شرح صحیفه کامله یکی
از شیخ بهائی و یکی دیگر
از میر محمد باقر داماد
الحسینی

شرح صحيفه كامله

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة
وقمر الولاية ونصلي على قطب مدار الاصطفاء
وآله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما كثيرا وبعد
يقول اقل الخلائق محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي
عامله الله باحسانه بعون هذه الحديقة الثالثة والار
من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين في شرح
صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل الحق واليقين زين
العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين
يتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
عليه السلم عند الاستهلال بلية امع وفور الملال
لتوزع البال والاختلال الحال راجيا من الله تعالى
ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق انه مفيض الخير

وملهم الحقائق وكان من دعائه عليه السلم
اذا نظر الى الهلال سمي هلالا لجريان عادتهم برفع
الاصوات عند رؤيته ماخوذة من الاهلال وهو
رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته
بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة وقد
اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا
الاسم فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية
والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال
الهلال غرة القمر او الى ليلتين الى ثلث او الى سبع و لليلتين
من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي
غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي
نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان
عند قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت

للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا
فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى
هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى
هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا
حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا
قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوءه
سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة
انتهى كلامه زيد اكرامه ولا يخفى ان قوله هذا يخالف
بظاهره قول صاحب القاموس او الى سبع ووجه
التوفيق بينهما غير خفي قالوا وانما يسمى بعد الهلال
قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب
اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر
بدرا لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب

الاشارة اي يبهر ضوءه سواد الليل منه

يحجر بعد حتى واختلفوا قبلها وارادة البهر في الليلة الاولى منه فقط اعني السابعة منه

[illegible]

وقال

وقال بعضهم سمي بدرا لكماله تشبيها له بالبدرة الكاملة وهي
عشرة الاف درهم مقدمة لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية
الهلال تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد فعله امير المؤمنين
عليه السلم والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابي
عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر
رمضان وهو قول نادر لا يعلم له فيه موافق فالاولى حمل قوله
بالوجوب على ارادة تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة
الجمهور والدعاء الذي اوجبه هو هذا اللهم اهله علينا
اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام
واليقين والايمان والبر والتقوى والتوفيق لما تحب
وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا
الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر
في الاصول ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم

بهذا الحكم وهذا الحكم رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل
بملاقاة النجاسة ما لم يتغير ولا يعرف به قائل من اصحابنا
رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به اعلى الله قدره يعطي
انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين
او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال
تتمة يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا
والاولى عدم تاخيره عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق
عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر ففي الثانية تقول
اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت ففي
الثالثة تقول كثير منهم بانها آخر لياليه واما ما ذكره
صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من
اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور
لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين

الاخيرتين والله اعلم تبصرة حكم العلامة اعلى الله مقامه
باستحباب الدعاء للهلال ليلة الثلثين من شعبان وشهر رمضان
على الاعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب
ثراه على الوجوب بان الصوم واجب في اول شهر رمضان
وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفة وقتهما
لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه
زيد اكرامه واقول للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم
ما علم او ظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه
منه وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد
لا ما يشك في انه هو كيف والاغلب في الشهر ان يكون
تاما كما يشهد به التتبع هداية الادعية الماثورة
عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور
وبعضها يختص بشهر رمضان في القسم الاول ما رواه

والنظر ليلة [illegible] الوجوب العيني فتامل

وان ما يعم [illegible] البعض الروايات [illegible] خبر ان شعبان لا يتم ابدا [illegible] لا ينقص ابدا [illegible] علمائنا [illegible] وانما هو قول بعض علمائهم والقول بالايجاب [illegible] بوجوب الرائي للهلال منه

الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله
في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ الطايفة ابو جعفر
محمد بن الحسن الطوسي طهر الله تربته في كتاب تهذيب
الاخبار ومصباح المتهجد عن امير المومنين عليه السلام انه قال
اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسالك خير هذا
الشهر وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه
اسالك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شره
وشر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب
وترضى ومنه ما رواه الشيخ الصدوق ايضا في كتاب
عيون اخبار الرضا عليه السلام عن امير المومنين عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى الهلال
قال ايها الخلق المطيع الدايب السريع المتصرف في ملكوت

الجبروت

الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن
والايمان والسلامة والاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا
اخره واجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات وتثبت لنا فيه
الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات ومنها ما
اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين
علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الزوايد والفوايد وهو ان يقول عند رؤيته ربي وربك
الله رب العالمين اللهم صل على محمد واهله علينا وعلى
اهل بيوتاتنا واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام
وبر وتقوى وعافية مجللة ورزق واسع حسن
وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم ووفقنا للمسارعة
فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا في شهرنا هذا
وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه و[illegible]

ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم
ما قسمته فيه من رزق او خير او عافية او فضل ومغفرة
او رحمة فاجعل نصيبنا فيه الاكثر وحظنا فيه الاوفر منه
ما اورده ايضا في الكتاب المذكور وهو ان يقول عند
رؤيته الله اكبر ثلثا ربي وربك الله لا اله الا هو رب
العلمين الحمد لله رب العلمين الذي خلقني وخلقك
وقدرك منازل وجعلك اية للعلمين يباهي الله بك
الملائكة اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والغبطة والسرور والبهجة والحبور وثبتنا على
طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا في
شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته
واصرف عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين
ومن القسم الثاني ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد

بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب الرضوان
في كتاب الكافي وروايته العلامة طاب ثراه في
التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه
فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع
الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران
فيه وسلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه ومنها ما اورده
الشيخ الصدوق طاب ثراه في كتاب من لا يحضره
الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة
وذكر السيد الجليل الطاهر المشار اليه انه مروي عن الصادق
عليه السلم قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن

استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب
الهلال وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهلّه
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة
الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا
عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته
تذنيب يستفاد من هذه الروايات بعض الاداب التي
ينبغي مراعاتها حال قراءة الدعاء عند رؤية الهلال
فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان
الذي يرى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
الظاهر ان قوله عليه السلام لا تبرح اي لا تزل عن مكانك
الذي رأيته فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء
كما تضمنه الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله

عزوجل

عز وجل وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا
خصوصية لهذين الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن
الخبر ان فعل النبي صلى الله عليه واله ذلك كان في هلاله
وكذلك امر الصادق عليه السلام بذلك بل لا خصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى
الهلال بيده ولا برأسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنه
الرواية الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان
ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما
يتعلق به من الالفاظ نحو ربي وربك الله رب العالمين
وكان الدعاء الذي اوجبه ابن ابي عقيل رحمه الله كثر
الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد يظن التنافي
بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها
على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام

نحو العجز للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله
اذ قد يخاطب الانسان من هو وراءه ويمكن ان يقال بما استقبال
الداعي للهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعا
واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر
انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه ببعض الفصول
المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم تذكرة فيها
تبصرة قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت
التسمية هلالا واذ قيل بامتداد ذلك الى ثلث ليال لم يكن
بعيد فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته وقلنا بالمجازية
فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها
حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه
في تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فيما فوقها
فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر

لعدم

لعدم تسميته هلالا كما في حسنة حماد بن عثمن عن الصادق
عليه السلم من اطلاق اسم الهلال عليه قبل الغروب لعله
مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو سافر حتى مضت الثلث فاتفق
وصوله الى بقعة مرتفعة وهو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد
القول بوجوبه عليه كما لا يبعد القول بوجوب الصوم
على من راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر
الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون
وكم يرو الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه
في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر المحققين رحمه الله
في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص
الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب عن بلده
الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا
ملخص كلامه واقول فيه بحث فان من اعتبر من علمائنا

بشكله لم يعتبره الا من حيث رؤيته الهلال فيه سابقا فكلفه
العمل بمقتضى تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على
الغائب عن بلده برؤيته غيره الهلال فيه فتامل بسط كلامه
لا يراد مرام تحقق هذه المسائل المبنية على تخالف الافاق
في تقدم طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بناء على ما ثبت من
كروية الارض والذين انكروا كرويتها فقد انكروا تحققها
ولم يطلع لهم على شبهة في ذلك فضلا عن دليل بل والدلائل
الآتية المذكورة في المجسطي وغيره متناهضة بكرويتها
وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحة
وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع
وربما استند ببعض الآيات الكريمة كقوله تعالى الذي جعل
لكم الارض فراشا وقوله سبحانه الم نجعل الارض مهادا وقوله جل شانه
والى الارض كيف سطحت وامثال ذلك ولا دلالة في شيء منها

لا تنافيها لا يجب ان الواحد
لا يصدر عنه الا الواحد منه

علما

على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الآية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على ان الارض مسطحة وليست بكرية
قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش
سواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش
غير مستنكر ولا مدفوع لعظم حجمها واتساع جرمها
وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في الجبل وهو
وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول
والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس
من زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا تكون
كرة فاستدل بهذه الآية على ان الارض ليست كرة
وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل
قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم متوهم
ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع

[illegible]

وقد ذهب اليه كثير من علماء الاسلام وممن قال به صريحاً من
فقهائنا رضوان الله عليهم العلامة اية الله وولده فخر
المحققين قدس الله سرهما قال العلامة في التذكرة ان الارض
كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في آخر لان حدبة
الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد
بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جدّ في السير نحو
المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال ولده
فخر المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان
الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل طلوعها في
المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي بعد
عن الشرقي بالف ميل يتاخر غروبه عن غروب الشرقي
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات
القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات

بلدنا في المساكن الغربية واكثر من ساعات بلدنا في
المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن
الشرقية قبل غروبها في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية
بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان
الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار على
الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي
وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله
مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره
في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر
الخ من تتمة الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب
لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها فيما بين الخافقين
فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية الشكل مثلاً كما لا يخفى

ولنشرع الآن في شرح الدعاء قال مولانا وامامنا سيد العابدين
وقدوة اهل الحق واليقين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين

ايها الخلق المطيع الدائب والسريع المتردد في منازل

التقدير المتصرف في فلك التدبير لفظة اي وصلة الى
نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة الى الوصف
باسماء الاجناس والذي وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللام يقتضي تلاصق
اداتي التعريف فانهما كمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ
الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة للقدسية كما تقرر في محله
واعطيت حكم المنادى والمقصود بالنداء وصفها ومن
ثم التزم رفعه واقحمت ها التنبيه بينهما تاكيدا للتنبيه
من النداء وتعويضا عما يستحقه اي من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى

المخلوق

المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة وآخره
باء موحدة اسم فاعل من دأب فلان في عمله اي جد وتعب
وجاء في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي مستمرين
في عملهما على عادة مقررة جارية والمصدر دأب باسكان
الهمزة وقد يحرك ودءوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة
بالحركة بها يقطع من المسافة ما هو اطول في زمان مساو
او اقصر وما هو مساو في زمان اقصر ووصفه عليه السلم القمر
بالسرعة ربما يعطي بحسب الظاهر ان يكون المراد سرعته باعتبار
حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتعرف جمع
الكواكب هذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكماء
وهو يقتضي كون المحو المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه
والا لتبدل وضعه كما قال سلطان المحققين قدس الله روحه
في شرح الاشارات وسيتضح فيه كلام ان شاء الله تعالى

ان ما وصف به عليه السلم من السرعة انما هو باعتبار حركة العرش
التي تتوسط فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة
ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة
القمر بالنظر الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون
حركتها من ابطاء الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها
واما السيارات فلان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة و
المشتري في اثني عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف
وكلا من الشمس وزهرة وعطارد في قريب سنة واما القمر فيتم
الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان
يكون وصفه عليه السلم القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة
على انها ذاتية له بناء على تجويز كون بعض حركات السيارات
في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة
ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

ودعوى

ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه
الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها للحركة المستقيمة ودون ثبوته
خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا
صلى الله عليه واله بجسده المقدس الى السماء السابعة فما فوقها
شاهد بانخراقها تكملة اراد عليه السلم بمنازل القمر منازل
القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة
فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال الله تعالى والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرفة
والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك الاعزل والغفر
والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد

المراد بانشقاقها فيما في القيمة
كقوله تعالى وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وقوله تعالى
اذا السماء انفطرت واذا الكواكب
انتثرت الى غير ذلك من الآيات
منه

الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم
والفرغ المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة
في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها يعرفون الفصول
فانهم لما كانت سنونهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل
لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى
احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال كل فصل
بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه
الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر
الشهر ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان
الشهر بقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره
بالعشيات في اول الشهر واخر رؤيته بالغدوات في اواخره
فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل قسم اثنى عشر درجة
واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا

لها

لها علامات واصابت كل برج من البروج الاثني عشر منزلان
وثلث ثم توصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس
لهذه المنازل فوجدوها تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما
تقريبا وذلك لانهم رصدوها تستر دائما ثلثة منها ما هي فيه
بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر ثم وما بعدها بضياء الشفق
فرصدوا ظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم بضياء
الشفق فوجدوا الزمان بين ظهوري كل منزلين ثلثة
عشر يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون
لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثمائة
وخمسة وستين يوما وهي زائدة على ايام المنازل بيوم
فزادوا يوما في منزل الغفر وانضبطت لهم السنة الشمسية
بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان الفصول
وغيرها ثم تنبه القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى

في الوسط وان ابطاء فقد يبقى ليلتين في منزل او الليلتين في اولها
وآخرهما في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين
فما وقع في الكشاف وتفسير القاضي عند قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر
عنه ليس كذلك الا ان يحمل على الظاهر ان مراده عليه السلم يتردد القمر
في منازل النقل يرعونه اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها
في السابق فتكون كلمة في بمعنى الى ويمكن ان يبقى على معناها
الاصلي بجعل المنازل ظرفا للتردد فان حركته التي يقطع بها
تلك المنازل لما كانت مركبة من شرقية وغربية جعل كانه
يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين يقدم رجلا ويؤخر اخرى
واما على راي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين
بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا
حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه

بالمتردد

بالمتردد ظاهر كما لا يخفى ايضاح الفلك مجرى الكواكب سمى
به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ
ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس سلكوا في تسمية
السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها لها
بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها
بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم ومان دال على التشبيه
انتهى والمراد بالفلك الذي هو اقرب الافلاك التسع الى عالم
العناصر اي الفلك الذي يتدبر بعض مصالح عالم الكون
والفساد وذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات
امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها
الشيخ الجليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي رضي الله عنه
في تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه الآية
ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع

الافلاك التسع مع ما فيها من الكواكب تسمى الاجرام الاثيرية ... والعالم العلوي
عوارض العنصريات ...
ويسمى العناصر الاربع مع ما في ضمنها من المواليد الثلث بالعالم
السفلي وعالم الكون والفساد والكون
هو خلع الصورة الاولى ولبس الصورة الثانية

بالشي قاطعا وهو مما يوجد في بعض النسخ المتصرف في فلك
البروج والله وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح
والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط بالارض
المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه خلافه
خلافها لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث دقائق واربعا
وخمسين ثانية وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى
بالحامل المباين مركزه عن مركز العالم بعشر بروج المتحرك
على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين وعشرين
دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه
المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم المماس مقعره
محدب التالي الفاضل عن الحامل الموافق له في مثل منطقته
البروج بخمسين سنة حتى الوقت الى نقطتي الاوج والحضيض
المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احد عشر درجة

وتسع

وتسع دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه
المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة
البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد والمتحرك كالتالي
كل يوم ثلث دقائق واحدى عشرة ثانية وهو وتبنية
من غرائب الاوهام ما حكم به صاحب الموافق من ان غاية
الغلظ في كل من المتممين مساوية لبعد مركز الحامل عن
مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان
وكونها ضعفا له مما لا ينبغي ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفي في
التنبيه عليه ان التفاضل بين نصفي قطري الحامل والمائل
بقدر ما بين المركزين فيكون ضعفه في ذلك تفاضل القطرين
ولنا على ذلك برهان هندسي اوردناه في شرحنا الجغميني
والعجب من المدقق الدواني كيف وافق صاحب الموافق

في ذلك الوهم واصر على حقيقته قائلاً ان البرهان القائم على
خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقيقته [حقيته] مازعمه حقا بانه لو فرض تطابق
المركزين ثم حركة الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركز
ان يتباعد المحيطان وانت وكل سليم التخيل يعلمان ان دليله
هذا برهان قائم على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل اهداء
السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور مثله عجيب من مثله
تبصرة لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدوير من
قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار
القضاء اي الفلك الذي هو مكان التدوير ومحل نظر الى ال
ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من
السماوات السبع يدبر في فلكها امرا هي مسخرة له بامر خالقها
وسبق عليها كما ذكره جماعة من المفسرين [تفسير] في قوله تعالى فالمدبرات امرا

ويمكن ان يراد بفلك التدوير مجموع الافلاك الجزئية التي
يتدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها
الامور المتعلقة باجمعها حتى تشابه حركة حامله حول مركز
العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك [تلك] و
الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما يزيد عليها لحل
ذينك الاشكالين ومع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام
بعض اموره واحواله التي ربما لم يطلع عليه الراصدون
في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة
والولاية وقد يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك
نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل
الذي ينتظم به جميع تلك الامور تتمة ولا يبعد ان
يراد بفلك التدبير الفلك الذي يدبره القمر نفسه نظرا
الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السماوات السبع

مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين
والحق
نصير الملة والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة
حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا وتتعلقها
بافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا
وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة تنبعث عن الكوكب
الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية
انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما
عليه السلام من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد
اوليائه سلام الله عليهم اجمعين خاتمة مخاطبته
عليه السلام للقمر وتلاوته ووصفه اياه بالاطاعة والجزم
والتعب في التردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي
بكونه ذا حيوة وادراك ولا امتناع في ذلك نظرا

الى قدرة

الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي
الغليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر
ربما تشعر به وقد يستدل في ذلك بظاهر قوله تعالى
والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على
ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها
وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل
التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان
حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آنا فانا
فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة
السرور والفرح وذهب جم غفير منهم على انه لا يثبت
شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا
على حدة تتحرك حركة مستديرة على نفسه و[illegible]

قال ابو سينا في كتاب النجاة ان الفلك حيوان مطيع لله منه

ما ال اليه هذا القول دمحمد وحكم به في النمط السادس من
الاشارات ولو قال به قايل لم يكن بهاريا وكلام ابن سينا وان
لم يكن حجة يركن اليها الذين يانسون في امثال هذه
المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة
على الصادع بها واله افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي
ذلك القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز
ان يكون لمثل البعوضة والنمل فما دونهما حيوة فاي
مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك
وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشيا نفوسا مجردة ونطقا
وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا
على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام توجيه القول
بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره
ورده وتسكين صولة المشنعين على من قال به او جوزه

وقد

وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسأل الله ان يوفقنا
لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا الباب وذكر ما قيل فيه
من الجانبين والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
امنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية
من ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك
بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف
في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع الايمان في
اختلفت الامة في انه التصديق القلبي وحده او الاقرار
اللساني وحده او كلا الامرين معا وحدهما او مع العمل الاركاني
كما تقدم تفصيله وتحقيق الحق فيه في فواتح هذا الشرح الا ان
الايمان المعدى بالباء لا خلاف بينهم في انه التصديق
القلبي بالمعنى اللغوي والنور والضوء مترادف لغة وقد [تسمى]
تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت

مترادفان

مستفادة من غيره نوراً وعليه جرى قوله تعالى جعل الشمس ضياء
والقمر نوراً والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات ايضا وهي عدم
الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة
وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب
على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان
معقولا لان الاية العلامة والسلطان مصدر بمعنى الغلبة والتسلط
وقد يجي بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذ بعنانه
والمهنة بفتح الميم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذل
والمشقة والماهن الخادم وامتهن استعمل في المهنة وطلوع
الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس وافوله
غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر
للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا
او حجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسير للشيء بسببه وقال

جماعة

جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس
كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عليه السلام
اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا
المختص بالقمر وهو الخسوف ليكون خلاف الاحسن ولا يخفى
ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ايضا فانه
هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر
من العكس اختاره عليه السلام والله اعلم كشف نقاب
لما افتتح عليه السلام الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه واحواله
من الطاعة والجد والسرعة والتردد في المنازل والتصرف
في الفلك واراد ان يذكر جملا اخرى من اوصافه واحواله
سوى ما مر جرى عليه السلام على النمط الذي افتتح عليه الدعاء
من خطاب القمر ونقل الكلام من اسلوب الى اخر على ما
هو دأب البلغاء المفلقين من تلوين الكلام في اثناء المحاورات

والذي جعله بعض اهل اللغة خلاف الاحسن يعني ان الكسوف ... على الخسوف وهذا لا على الاعتبار ان ... كما قالوه ... ان تغيرة الصفة ... يدل على ... بمجموع المعاني ... لا تدل على التغير ...

كما ذكره صاحب المفتاح في بحث الالتفات وجعل تلك الجمل
مع تضمنها الخطاب القمر وذكر احواله من شجرة بذكر الله سبحانه
والثناء عليه جل شانه كالتخلص الشاعر عن ان يتمادى به الكلام خائبا
عن ذكر المفضل المنعام فقال امنت بمن نور بك الظلم معتذرا
عن للمؤمن به جل شانه بالموصول بجعل الصلة مشعرة ببعض
احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فلائم جمل الكلام ولا
يخرج عن الغرض المسوق له من بيان تلك الاوصاف والاحوال
والتعبير بالنكرة الموصوفة وان كان يحصل به هذا الغرض ايضا
الا ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى فان قلت مفهوم
الصلة لا بد ان يكون له امرا معلوما للمخاطب معهودا بينه وبين
المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها
انشائية كما قرروه والمخاطب ههنا هو القمر وهو ليس من
ذوي العلم فكيف يلقي اليه الموصول مع الصلة قلت كونه من

عن

غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما به وقد مر الكلام فيه قبيل هذا
سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب
غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل
المذكور منه وجه عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان
الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة
من تفهيمه واللام في الظلم للاستغراق اعني العرفي منه
لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من
قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي فان
المعرف به هو حصة معينة من الجنس ايضا غاية ان
التعيين فيها ناشئ من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي
على المطول تتمة التنكير في قوله تعالى عليه السلام وجعلك
اية من ايات ملكه يمكن ان يكون للنوعية كما قالوا
في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن

ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اي بعذاب شديد هائل
او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان
في الآية الكريمة متكافئان بحسب ما يقتضيه الحال ولا رجحان لاحدهما
علمية للعامي عن ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل
على التحقير وان كان لا يخلو من وجه ايضا نظرا الى ما هو
اعظم منه من انواع عذابه جل شانه الا ان الحمل على التعظيم
كانه اوفق بالمقام والانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن
ذكره صفحا وان اردت التساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة
معك ولا للناس فيما يعتقدون مذاهب وقوله عليه السلام
والمسك لح مبتدا ومفسر للاية والعلامة وكون الحل
الجملتين مبتدا ومفسر البعض متعلقات الاخرى والرجوع
كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها لما الموجب له
ان تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في

قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على
شجرة الخلد فان القول المذكور مبين للوسوسة وكاشف عنها
واما امتنان القمر بالامور المذكورة فهو نفس علامة الملك و السلطنة
لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل جملته بجملة الجعل
على ان احوال القمر التي هي علامات ملكه وسلطانه جل شانه
ليست منحصرة في الامتنان بالامور المذكورة بل لها افراد اخر
كذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتنان بما قبلها يجري
مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الظرفين
في قوله عليه السلام انت له مطيع والى الوادتية سريع للدلالة
على الاختصاص كما في قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن
ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة والله اعلم ايضا
الباء في قوله عليه السلام نور ربك الظلم اما للسببية
او للآلة نحو ان جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو

مذهب اكثر الحكماء مختار سلطان المحققين قدس الله
روحه في التجريد فالتركيب من قبيل سوء تهت التي
وبيضة اي جرته متصفا بالسواد او البياض والا جعلنا
جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار
شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء
فالتركيب من قبيل لبينة وترته اي جرته ذا لبن .
وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر
الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك
وقد استدلوا عليه بانه متحرك منتقل فانه ينحدر من الشمس
الى الارض وينتقل من مكان الى آخر والاعراض ليست كذلك
واجاب القائلون بعرضيته بانه ليس ثمه حركة وانتقال
وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء معد لحدوث
الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان حدوث الضوء

في الجسم السافل لما كان تابعا لوضعه ومحاذاته للمضيء
بحيث اذا زالت تلك المحاذاة الى قابل آخر زال الضوء
عن الاول وحدث في ذلك الآخر ظن انه انتقل
من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول
بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما لكان
ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا اشد استتارا
واعترض عليه بان الحائل بين الرائي والمرئي انما يستر
للمرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه واما
اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور يرى ما خلفها
ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون
في السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه
لو كان جسما لوجب ان يكون كثرته موجبا لشدة الاحساس
بما وراءه الا يرى ان تلك الصفحة اذا غلظت جدا

اوجبت لما نختها سترا وان الاستعانة بالرقيقة منها انما هي للعيون
الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة على ما بين في
موضعه دون القوية هي يحجبها عن رؤية ما وراءها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد
واقول في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة
ممنوعة فان بعض الاجسام الشفافة يوجب كثرتها
وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ولهذا نرى
الشمس والقمر وسائر الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها وهي على
الافق ابعد عنا منها وهي على سمت الراس بازيد من نصف
قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى تخيل وما ذلك الا لان
سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال قربه من الافق
اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة

الشيوخ

الشيوخ ممن تعالت كتابة الاصول وكذلك حال الصفحة من
البلور فانها اذا رقت جدا لم تؤثر في الاعانة على قراءة الخطوط
الدقيقة بل لا بد لها من غلظ يعتد به ومن ثم ترى الطاعنين
في السن ربما يستعينون بمضاعفها على قراءة تلك الخطوط
على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور مؤديا الى
ستر ما وراءه ان يكون ازدياد ثخن كل شفاف مؤديا
الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي الهواء والنار
والافلاك التي تحت فلك الثوابت تزيد على خمسة
وعشرين الف الف فرسخ كما بينوه ومع ذلك لا تحجب ابصارنا
عن رؤية ما وراءها ولم لا يجوز ان لا تصل مراتب ثخن
الضوء على تقدير جسميته الى حد تصير به عائقا عن الاحساس
بما خلفه وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة
الغير الغليظة جدا من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين

فيه بيان ثخونة الكرات

في الشرق فكما ان هذه لا تبصر الاشياء الصغيرة والخطوط
الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر
شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل
البصر عن الاحساس بما وراءها فكذلك تلك والله اعلم
بحقائق الامور تنبيه في قوله عليه السلام الا ان بالظلم
قوله لم نر بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها
لا تتصف بالنور وتجويز كونه عليه السلام اراد ذلك
مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين
جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا منه واورد عليهم
انا نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا
الهواء المتكيف بالضوء واجابوا بان ذلك للاجزاء البخارية
المختلطة به والكلام في الهواء الصرف الخالي من الشوائب
البخارية والدخانية القابلة للضوء بسبب كونها متلونة

في الجملة ورده الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهواء
كلما كان اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد
الغروب اضعف وكلما كان البخار والغبار فيه اكثر
كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس هذا كلامه وللتامل
فيه مجال واسع واستدل في المحصل على استضاءة الهواء
بانه لو لم يتكيف بالضوء لوجب ان نرى بالنهار الكواكب
التي في خلاف جهة الشمس لان الكواكب باقية على ضوءها
والحس لم يتفعل على ذلك النقل من ضوء اقوى
من ضوءها يمنع الاحساس بها والحق ان تكيف الهواء
بالجملة بالضوء مما لا ينبغي ان يرتاب فيه فارادته عليه
السلام بالظلم الاهوية المظلمة لا مانع منه ويجوز ان
يريد عليه السلام بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء
وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على

قبول الهواء للضوء وسلامته عن ثبوت الخلاف والله اعلم
الكمال يمكن ان يكون مراده عليه السلم بتنوير الظلم
اعدامها باحلال الضوء في محالها وهذا يبتني على القول
بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي
وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على بطلانه ليست بتلك
القوة فهو باق على اصل الامكان الى ان يثبت دونه قاطع
برهان فلو جوز مجوز احتمال كونه احد محامل كلامه عليه السلم
لم يكن في ذلك حرج واجود تلك الدلائل ما ذكروه من ان الظلمة
لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة من الجالس في
الغار المظلم من رؤية من هو في هواء مضيء خارج الغار كما هي
مانعة له من ابصار من هو في الغار وذلك للقطع بعدم
الفرق في الحائل المانع من الابصار بين ان يكون محيطا
بالرائي او بالمرئي او متوسطا بينهما وربما يمنع ذلك بانها

ليست

ليست بمانعة بل احاطة الضوء بالمرئي شرط للرؤية وهو
منتف في الغار او يقال العائق عن الرؤية هو الظلمة المحيطة
بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا ولكن
ذلك بابعد مما يقال شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي
لا الضوء المحيط بالرائي ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق
في الحائل بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم
فيما اذا كانت ذات الشيء مانعة من الابصار لا فيما
تكون مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار عليه وقال الفخر الرازي في المباحث
المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا
كما اذا فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا
فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب ان لا ندرك كيفية
في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير

انضياف صفة اخرى اليه لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى
كان كذلك لم تكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه
واورد عليه انه كلام ظاهري اقناعي يتطرق اليه الخدش
والمنع من جوانبه ومثله في المقام البرهاني مما لا يصغى اليه
توضيح حال اراد عليه السلم بالزيادة والنقصان
زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة
والنقصان حاصلان له في الواقع وبحسب نفس الامر لان
الزايد من نصفه مستنير دايما كما بين في محله واما زيادته
في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة
الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام في الزيادة والنقصان المستبينين عن القرب
والبعد والمدركين بالحس وربما تراءى لبعض الافهام من
ظاهر قوله عليه السلم وامتنك بالزيادة والنقصان

ان

ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة
وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس ولا
وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث
في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج
الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى ان المحاق
لكن حمل كلامه عليه السلم على ما هو متفق عليه بين
اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق
واولى وهم مع قطع النظر عما اوجب لهم ذلك بل
انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم
كشيث على نبينا وعليه السلم المشتهر في زمانه
بفيثاغورس وقيل انه اغاثاذيمون وكان يسمى على
نبينا وعليه السلم المدعو على لسانهم بهرمس وقد
نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي

طالب الحق ... عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه
كان صادق الوعد صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه
السلام ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين
علي بن طاوس ... في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال
والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطلميوس كانا
من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على
الناس امرهم لاجل اسمائهم اليونانية هذا ما نقله طاب
ثراه ولا استبعاد فيه وكل من له ادنى خوض في هذا العلم لعلم
الشريف لا يرتاب في اصول مطالبه متلقاة من الانبياء
صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب
شبهة بان القوة البشرية لم تستقل بادراك اجمالها فاحقا
ولم تستبد باستنباط خفايا دقائقه وان ما وصل الينا من
اصحاب الفن بارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكاة

اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
إشارة فيها انارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا
بضوئها دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل
الثاني من مقالة ارسطرخس في جرمي النيرين من انه
اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من
الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم
منه دائرة قريبة من العظيمة تسمى دائرة النور وتفصل
ايضا بين المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى تسمى دائرة
الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة ولما ثبت
في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس ان ما يرى
من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة
الكل دائرتان يمكن ان تنطبقا وقد تتقاطعان اما ...

او متقاطعتين اولا ذا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا
على فارسية الهيئة ولنأخذهما هنا عظيمتين كما فعل
بعض الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة
ونجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق
الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت
الدائرتان على حواد ومنفرجات ويرى من وجهه المضيء
ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين
الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد
بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات
تتصاغر حتى يصير التقاطع من الدائرتين على قوائم ويحصل
التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد
المرئي من المضيء ويتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين

الى وقت الاستقبال فيتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه
المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدائرتين على المختلفات والامر على قوائم ثانيا ويحصل
التربيع الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق
وهكذا الى ما شاء الله سبحانه تبيانا لا يخفى ان حكمهم
بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد
ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا
بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط
الارض بينه وبين الشمس الى غير ذلك من الامارات التي
توجب الجزم بذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا
من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رأينا هلالا ثم يزداد

فراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق
اقول وهذا مقصود ابن الهيثم بلا شك ومن تبه لا كما ظنه
صاحب حكمة العين حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كرة
نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا
مال النصف المضيء الينا نراه هلالا ويتحرك بحيث يصير
نصفها المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى هذا دائما
ثم قال وهو ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات
اصلا انتهى كلامه وقد وافقه صاحب المواقف في هذا الظن
قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منهما عجيب
وابن الهيثم ارفع شانا من ان يظن صدور مثل هذا عنه
وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال ان التشكلات
النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس
لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم

ويتحرك على نفسه فنرى هلالا ثم بدرا ثم ينمحق وهكذا دائما
لم انتهى كلامه وهو كلام لا غبار عليه اصلا والعجب
ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن
لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل ارشادك الله
تقول عند ملاحظة قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر
فما معنى حصول الامتهان له بزيادة النور فاقول
فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا
بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا
فقط وقد تسخره الامر الالهي لان يتحرك في النصف الاول
من الشهر على نهج لا يزيد المستنير منه في كل ليلة الا شيئا
يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه ثبت
عليه السلام له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على

هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر
في ظهور القمر المرئي منه شيئاً فشيئاً في النصف الاول من الشهر
الى ان يصير بدراً ثم استتاره شيئاً فشيئاً في النصف الثاني الى ان
يختفي بما اذا امر السيد عبده بان يكشف النقاب عن وجهه
للناظرين الا على التدريج شيئاً فشيئاً في مدة معينة وانه متى
انكشف وجهه باجمعه فليبادر الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئاً فشيئاً الى ان يختفي باجمعه على الابصار الوجه الثالث
ان يكون مراده عليه السلم الامتنان بمجموع الزيادة والنقصان
اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل واحد
ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه عليه السلم
اليه من الامتنان بالطلوع والافول والانارة والخسوف
ويمكن ان يوجه امتنانه بالانارة بوجه آخر وهو ان يراد بها
اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلاً لا اقتباسه النور فان

الانارة والاضاءة كما جاء في اللغة لازمين فقد جاء متعديين
وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم به المقابلة ويصير المعنى
امتنانك بان تفيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه اخرى
ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايضاً لم
يكن فيه بعد والله اعلم تمهيد لما كانت الشمس ملازمة
لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير
باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقاً
ويحصل مخروط مؤلف من قطعتين تنتهي احديهما من
الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض
ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل
الارض ويسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط به
طبقة يشوبها ضوء مع بياض ثم طبقة اخرى يشوبها مع
ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى يشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات

الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا
الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم
على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في وسطها وينتهي
راسه في افلاك الزهرة عند كون قاعدة المخروط العظيم على كرة
الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير
صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المنير منها والمظلم
وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان
شامخان يدوران حولها على التناوب احدهما ابيض ساطع
والآخر اسود حالك عليه ملابس متلونة ويتحركان الابيض
من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس
وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا
سطحا كرويا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير
فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة

على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج تلويح
فيه توضيح اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال
ووقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت
الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي والجزئي
ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من مجموع
نصفي قطري صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال
بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن
مركز دائرة الظل اقل من نصفيهما اذ لو كان مساويا لهما
ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة
عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى فاذا كان
العرض اقل من النصفين انخسف اقل من نصف قطره
ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دائرة الظل
ونصف قطره اذ كان مساويا له مر بمركز دائرة الظل

قال المحقق النيسابوري ان ما يقع
من صفحة القمر في دائرة الظل
يخلو من الضوء الا انه
يرى الى الظلمة ولا يخفى الا انه
صورة منقوصة فلا ينفصل منه

الصفحة ح واكثر منه ان كان اقل منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة
الظل على نصف قطر القمر وكل غير ما كث ان كان مساويا لفضل
نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط
الظل من داخل على نقطة في جزو عرض وماكثا بحسب ما يقع
في دائرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث
اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه اثرا دخانيا
ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه او
اقل من عشر دقايق كان لونه اسود حالكا والى عشرين
فاسود ضاربا الى خضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين
فالى صفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الخارج
الانجلاء من شرقي القمر كما كان ابتداء الخسوف كذلك
تعقيب لما تبين من الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر
كثيرة وبعضها يشاركه فيها سائر الكواكب كالانارة والطلوع

والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها
وبعضها امور تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب وقد
اعتني اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة
الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من
الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه نورها بكسف
لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو
وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها من كلامه عليه السلام
بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته و
اختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه للشمس وخسوفه
فلما مر من حمل الكسوف في كلامه عليه السلام على ما يشمل
الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فلدلالة
اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور
الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام على هذا النحو وبقي

الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه
عليه السلام به نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله عليه السلام
وانخسف بالزيادة والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه
ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض
الاحوال ونقصانه في بعض آخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه
عليه السلام مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد تم
الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الآخرين فنقول
اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس في الحس كلا او بعضا
لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما
بحيث يمر خط خارج من البصر بهما او مع اتحاد موضعهما
المرئيين او كون البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما
فلو تساوى ما بينهما لا كسف وان زاد الاول فبالاولى فان
وقع مركزاهما على الخط المذكور كسفها كلها بلا مكث ان كان

قطراهما متساويين حجما ومع مكث ان كان قطرها اصغر
وتبقى منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم
يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا ابدا الا اذا كانت
قطره اعظم حسا فقد يكسفها كلا او بما تبقى منها حلقة
نورانية مختلفة الثخن او قطعة هلالية ان كان قطره
اصغر ولما كان الكسوف عرضا عارضا للشمس لا في ذاتها بل
بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين
الابصار امكن وقوعه في بقعة دون اخرى مع كون الشمس
فوق افقيهما وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى
جزئيا او اقل وابتداؤه من غربي الشمس كما ان ابتداء الانجلاء
كذلك تتمة واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في
صفحته فامره ملتبس والآراء فيه متشعبة والاقوال
مختلفة وقد وصل الينا من تلك الاقوال ستة عشر قولا

ر نقطع مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم
بالكشكول واذكر هنا منها خمسة الاول انها امارة وجه المظلم
تادت الى وجه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك
لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطه اشد ضوءا الثاني
انه اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة
للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره
في التذكرة واورد عليه ان ما يتوسط بيننا وبين الشمس
من تلك الاجرام وكذا بيننا وبينه في كل زمان ووضع
شيء اخر لتحرك التدوير على نفسه فكيف ترى دائما
على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت
المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة
الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحار وكرة البخار
لصفائها انعكاسا بينا ولا تنعكس كذلك من سطح الربع

المكشوف

المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة
اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة معا اضوأ من
المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف
وهذا مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات
الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع
الاشياء المنعكس عنها من البحار والجبال في جانبي المشرق
والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر لاستاده طاب
ثراه الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر
يرى فيه صورة البحار والقدر المكشوف من الارض
وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب وجزائر
مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في صفحة القمر
ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا بخيال وكما لا يرى
مواضع الاشباح في المرايا مضيئة فكذلك لا يرى تلك المواضع

فيه براثيه او انه ترى صورة العمارات او الغياض والجبال
مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او
بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبعتان فيه
فكما ان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبل
الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل
البيضاوي في شرح التذكرة ومال اليه استاذ استادنا
المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا والايراد والالاء عنده
كما سبق الخامس ان اجزاء ما صغيرة نيرة مركوزة
في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز بحيث تكون
متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع
شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق
الخفري اورده في شرح التذكرة ومنتهى الادراك و
تحفة واقول فيه نظر فان تلك الاجرام ان كانت

وانما قال بانها نيرة لانها
لو كانت مظلمة لسودت الجهة
على وجه الشمس والمراد انها
نيرة نور اقل من نور
بقية اجزاء الشمس

صغيرة

صغيرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الى القمر بالقرب
منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث
يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض
الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان ينبغي ان يظهر
ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقايق الامور
خاتمة ما مر من الاكتساب من الشمس مختص بالقمر
لا يشاركه فيه غيره من الكواكب هو القول المشهور وعليه
الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه من الكواكب
ذاتية غير مكتسبة من الشمس ويستدلون على ذلك بانها
لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات
البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في
القمر هكذا اورده صاحب التحفة فيها وفي غيرها ايضا
واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس

ليس عليه ان يقول بان المستضىء منها انما هو وجهها المقابل
للشمس فقط يلزمه اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان
يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا
اذا وقع على بعضها ضوء الشمس فان الناظر اليها من
جميع الجهات يبصرها مضيئة باجمعها فتبصر ثم ان صاحب
التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات
انما يلزم في السفليين لا في بقية الكواكب التي فوق الشمس
لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر
فيمكن ان يستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات
الهلالية بالقرب من القرب من الشمس وما يقال
من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع
بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا
الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس

غير مقابلة

غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل
لها بل بعضه ويلزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال
فان قيل انما لا نرى شيئا منها هلاليا لخفاء طرفيه لصغر حجم
الكواكب في النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا
لو كان كذلك لكان الكواكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها
هذا كلامه واقول فيه نظر فان للخصم ان يقول انما
يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها مقاطعة للدائرة
النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابدا الا داخلها اما موازية لها
اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير
موازية اما مما يسترها لكمال العلو يتفق في التربيع او غيره مما
كما في غيره ولا يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين
على سطح الكوكب كما في القمر ودونه ثبوته خرط القتاد ثم ان الذي
ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وسائر

الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب
وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء وافصح
الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل ان رخش يعني
الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار صاحب العجائب
عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها
هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي
ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه
جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء ولي في
هذا الباب رسالة مبسوطة من ارادها فليقف عليها
قال مولانا وامامنا عليه السلام سبحانك ما اعجب ما دبرت في
امرك والطف ما صنعت في شانك جعلك مفتاح شهر حادث
لامر حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي وخالقك
ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك ان يصلي

على محمد وال محمد وان يجعلك هلال بركة لا تمحقها الايام
وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة
من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر
لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة
واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران
بمعنى التنزيه عن النقائص فلا يستعمل الا محذوف الفعل
منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزيه الله
كانه قيل سبحته سبحانا اي برأته عما لا يليق بعز جلاله [illegible]
وقال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع
علما للاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه
ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها
عن النقائص والى كلامه هذا فلينظر الى ما قاله بعض الاعلام
من ان التنزيه المستفاد من سبحان اعلى [illegible] انواع

تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع الشرور
وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل كونها مغايرة للذات
المقدسة وزايدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح وانبعاث
وعن كونها جالبة اليه تعالى او دافعة عنه سبحانه ضررا
كافعال العباد وما في قوله عليه السلم ما اعجب اما موصولة
او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما
التعجبية وهي مبتدا والماضي بعدها صلتها او صفتها
على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شيء عجبنا
امر عظيم وهو الخبر على الاخير وما في ما دبره مفعول اعجب وهي
كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف واللام في
الشان مترادفان وفصل جملة جعلت عما قبلها لا
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر
ماخوذ من الشهرة يقال شهرت السيف شهرا اي اظهرته

وكشفته

وكشفته وشهرت الشيء اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر
في النفس بالبيت المعقول استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة
تشبيه الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث
متعلق بحادث السابق اي حدوث ذلك الشهر وتجدده
لاجل مضاء امر حادث متجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير
امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم علينا حاله كما
قالوا في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة
مجهولة والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
فان ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لاقتضا
ئه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان نسال الله تعالى
ان يكون بركة وامنا وسلامة وسائر ما هو من هذا القبيل
ولا يبعد ان تجعل فصيحة كما قالوا في قوله تعالى ان اقرب

٧٨

بعصاك الحجر فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راي صاحب الكشاف
اي اذا كان كذلك فاسأل الله او بغير شرط كما هو منقول عن
صاحب المفتاح اي وهو مبهم فاسأل الله والحق ان تقدير الشرط
عنده لا ينافي كون الفاء فصيحة وان الناقل واهم كما بينه المحقق
الشريف في بحث الايجاز والاطناب من شرح المفتاح تتمة
عدوله عليه السلام في قوله فاسأل الله عن الاضمار الذي هو
مقتضى الظاهر جريا على وتيرة الضمائر الاربعة السابقة
الى الاظهار لعله للتعظيم والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف
بما بعده اذ المضمر لا يوصف وقول الكسائي بجواز وصف
الغائب ضعيف [illegible] جعل ما بعده هنا حالا فلا يخلو من بعد
[illegible] المعنى [illegible] فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدس تقدم
مبسوطا في [illegible] الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم
من اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة

المشبهة

المشبهة لاشتقاقها من اللازم لا مفعول لها واضافتها لفظية
محضة في اضافتها الى الفاعل فلذلك جاز وصف المعرفة
بها فان قلت المعطوف على النعت نعت واسم الفاعل
اعني حاليق مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت
حقيقة هو بمعنى الماضي فاضافته معنوية من قبيل
ضارب زيد امس وتسميتهم المضاف اليه مفعولا
نظر الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان اسم الفاعل
بمعنى الحال والاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه
بمعنى الماضي لا يمكن جعل مثل هذا من جزئيات
قاعدتهم المشهورة وهي انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر
في الاوائل كما قالوا في نحو رب شاة وسخلتها والجملة
المتعلقة بالصلوة على النبي صلى الله عليه والدعاء تحقيق
تشبيهها في بعض الادعية بالصلوة على ابراهيم وال ابراهيم

والكلام في تحقيق الآل واشتقاقه من آل يؤول او اهل والمراد بالآل
على آل النبي صلى الله عليه وآله حقيقة هم الائمة المعصومون
سلام الله عليهم قد مر الكلام فيما في الفواتح فلا معنى
لاعادته والبركة النماء والزيادة في الخير ولعل المراد بها
هنا الترقي في معارج القرب ومدارج الانس يوما فيوما
فان من استوى يوماه فهو مغبون ومحق الشيء
محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلث الاخيرة من
الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها والطهارة النزاهة من
الادناس وتطهير فيها تنزاهة الجوارح عن الافعال
المستهجنة واللسان عن الاقوال المستهجنة والنفس عن الاخلاق
المذمومة والادناس الجسمانية الغواشي الظلمانية
بل النزاهة عن كل ما يشغل عن الاقبال على الحق تعالى
كائنا ما كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن

الكونين

الكونين فانهما حرمان على اهل الله تعالى والدنس الوسخ وتد
نيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية يفعلها
الانسان تحصل منها ظلمة في القلب كما تحصل من نفس الانسان
ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صار
رينا وطبعا كما تصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المرآة
صدأ واسناد المحق الى الاثام والتدنيس الى الاثام مجاز
عقلي والبلاء يستعمل في الالام ثم انتشر وفي الكناية بمعنى و
من اطمئنان القلب وزوال الخوف من مصادمة المكروه
والشغل والسعادة مترادفان وهي بالاخرة بمعاونة الامور
الالهية الانسان على نيل الخير ويضادها الشقاوة والشقاء
والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه وتعسر الوصول الى
المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من العوائق الموجبة لبعد
المسافة وطول الطريق والله اعلم تتصوره امثال

ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام لطهارة
القلب من دنس الآثام والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة
مع انه عليه السلام معصوم عن الادناس والذنوب
فقد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت هناك ان امثال
هذا كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم
عليه السلام انه كان يقول في سجدة الشكر رب بلساني
ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت
وعزتك لاكمهتني الى آخر الدعاء بل وقع مثل ذلك في كلام
سيد المرسلين واشرف الاولين والآخرين صلى الله عليه
وآله الطاهرين كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال
اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة
وقد قلنا هناك ان النبي صلى الله عليه وآله وكذلك المعصومين
من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم

في الاقبال

في الاقبال على الله سبحانه والاعراض عما عداه وانجذابهم
بكليتهم الى جنابه جل شانه وترك ما سواه كانوا يعدون
صرف لحظة من اللحظات في الاشتغال البدنية واللوازم البشرية
من الماكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات نقصا و
انحطاطا ويسمون توجه البال في آن من الآنات الى
شيء من هذه الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا
ويستغفرون الله تعالى منه وقد سلك على منوالهم
واقتدى باقوالهم وافعالهم المتالهون والعرفاء
من اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم
غبار هذه الخربة الدنية وكحلوا عيون بصائرهم
بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر القاصرين عن
الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحجوبين عن سعادة
الاعتلاء على تلك المراتب السنية فلا ملاذ وحيلة لنا

عن جعل عظام جرائمنا حال قراءة تلك الفقر نصب اعيننا و
قبايح اعمالنا عند تلاوة تلك الفصول مطمح نظرنا تذكرة
ينبغي لنا اذا تلونا قوله عليه السلام هلال امن من الآفات
ان لا نقصرها على الآفات البدنية بل نطلب معها الامن من
الآفات النفسية ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور
والحرص وحب المال والجاه وغير ذلك من دواعي النفس
وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن
من هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية
والحيات الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى
واليق واولى وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من شرحنا
هذا وهي الحديقة العشرون في شرح دعائه عليه السلام
في مكارم الاخلاق كلاما فيما يبعث على الاحتراز من
هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام

منها

منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه
الشجرة الخبيثة من ارض القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا
متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنها راسًا
بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت عليه اولا
وقد بيّن بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص
عرض له مهم يحتاج الى فكر وتامل تام فاراد ان يصفو
وقته ويجمع باله ليتفكر في ذلك المهم فجلس تحت شجرة
واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير وغيرها من الطيور
تجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها
وتكدر وقته فاخذ خشبة وضرب بها الشجرة فهربت
العصافير والطيور فطردها مرة اخرى فعادت ايضا
وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص
فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية فان

العصافير والطيور تجتمع عليها البتة وبعضهم شبه ذلك بقصة
الكردي الذي قتل امه كما يحكى ان شخصا من الاكراد
كانت امه معروفة بعدم العفة وقد تنس الازار وكان
الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك
المادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا يزني بها
فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها فقال له اصحابه
ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام
فانه امر مستقبح فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان
اقتل كل يوم شخصا جديدا وهذا امر لا يتناهى الى حد
وانا قد نظمت قصة هذا الكردي في كتابي الموسوم بسوانح
سفر الحجاز هكذا كان في الاكراد شخص ذو سداد
امه ذات اشتهار بالفساد لم تجنب من نوال طالبا
لم تكف من وصال راغبا دارها مفتوحة للداخلين

رجلها

رجلها مرفوعة للفاعلين فهي مفعول بها في كل حال فعلها
تميز افعال الرجال كان ظرفا مستقرا وكرها جاء زيد قام عمرو وذكرها
جاءها بعض الليالي ذو امل فاعتراها الابن في ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها في محاق الموت اخفى بدرها
مكر الغيلان من احشائها خلص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى ما فتى ان قتل الام شيء ما اتى قال يا قوم
اتركوا هذا العتاب ان قتل الام اوفى للصواب كنت لو
ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديدا انها لو لم تذق
حد الحسام كان شغلي دائما قتل الانام ايها الماسور في قيد الذنوب
ايها المحروم من سر الغيوب انت في اسر الكلاب العاويه
من قوى النفس الكفور الجانيه كل صبح مع مساء لا تزال
مع دواعي النفس في قيل وقال كل داع حية ذات انتقام قل

مع الجنات كو هذا المقام ان تكن من لسع ذوق يبتغي الخلاص
او تروم من عض هاتيك المناص فاقتل النفس الكفور الخاينة
قتل كردي لام زانية ايها الساقي ادر كاس المدام واجعلن
في دورها عيشي مدام خلص الارواح من قيد الهموم اطلق
الاشباح من اسر الغموم فالبهائي الحزين الممتحن من دواعي
النفس في اسر المحن تبيين يمكن ان يراد بالاحسان
في قوله عليه السلم ونعمة واحسان معناه الظاهري
المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان
اصحاب القلوب وهو الذي فسره سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه واله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ح ان يراد
بالايمان والاسلام في قوله عليه السلم هلال امن وايمان
وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان بعين اليقين وحق

اليقين

اليقين على ما مر شرحه في الفوائح هذا وقد طلب عليه السلم
الامن في هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الافات
ومرة مطلقا وكذلك طلب السلامة مرتين مرة مقيدا بكونها
من السيئات واخرى مطلقة ويمكن ان يراد بالمطلقة سلامة
القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين
في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما الامن المطلق فلعل المراد به طمانينة النفس بحصول راحة
الانس وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق
يكون مضطربا غير مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما يعرض
في اثناء السير من العوارض العايقة عن الوصول فاذا هبت
نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة الظلمانية
واندكت جبال التعينات الرسمية تنور القلب بنور العيان
وحصلت الراحة والاطمئنان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن

والامان وهذان المقامان اعنى مقامى الامن والسلامة
من مقامات اصحاب النهايات لامن احوال ارباب البدايات
وقد اشار اليهما مولانا وامامنا امير المؤمنين وسيد الوصيين
الذي اليه تنتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله
عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عليه السلم اورده
السيد الرضى رضى الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله
عليه السلم في وصف من سلك طريق الوصول قد احيا عقله
وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له
لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة
قلبه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه
انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه ولعل السعد
الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر الذي

لايمازجه

لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع سائر الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب توضيح خطابه عليه السلم في هذا الدعا
بعضه متوجه الى الهلال ومختص به كقوله عليه السلم جعلك
مفتاح شهر حادث وقوله عليه السلم ان يجعلك هلال
بركة وهلال امن وهلال سعد وبعضه متوجه الى جرم القمر
كقوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال
وان حصل له الزيادة لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق
الهلال عليه في ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين كما ذكره
صاحب القاموس فالظاهر انه مجاز كما مر وعلى تقدير
ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله
عليه السلم والانارة والكسوف فان الكسوف لا يكون بشيء
من معينه للهلال ويمكن ان يكون قوله عليه السلم المتردد

في منازل القمر ومما يتوجه الى جرم القمر ايضا لا الهلال لان الجمع المضاف
يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها الا ان الظاهر
ان مراده عليه السلام قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان
يكون بعض تلك القطع مقصودا بها بعض الجرم وبعضها
مقصودا بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل القمر كل الجرم
بناء على ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول
لا المقدار الذي يرى منه مضيئا فيها كما ان البدر هو جرم القمر
ليلة الرابع عشر لا المقدار المضيء المرئي منه فيها وهذا وان
كان لا يخلو من بعد الا انه يقرب به الخطاب جاريا على وتيرة
واحدة كما هو الظاهر تكملة جعله عليه السلام من خول
ما التعجبية فعلا دالا على التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه
عليه السلام من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه
بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على

دقايق الحكم المودعة في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد
تعجبا واكثر استعظاما ونعلم ان ما بلغ اليه علمه عليه
السلام من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في
خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما يرتبط به من مصالح
العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد
ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف
مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله
وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا
العالم امور كثيرة يحار فيها ذو اللب السليم قائلا
ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع
الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها و
نضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف
واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم

لاحول مركزه محاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم الى غير
ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط بنوره
من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات
في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض
وزيادة الينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر
ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة
ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه
وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره
حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ
عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء نور القمر الكتان
وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما ينوط به من امثال
هذه الامور من بين سائر الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها

ولانه

ولانه مع قربه اسرع حركة فيتمزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره
اقوى من نورها فسار كها شركة غالبة علينا فيما ينوط بنورها
من المصالح باذن خالقهما ومبدعهما جل شانه الثالث مما
يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به من الامور التي
هو علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الديانيون
من المنجمين ووردت ببعض الشريعة المطهرة على الصادع
بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام
انه قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى
وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلم
من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ
الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في تهذيب
الاخبار عن الباقر عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله والربات

ليلةً عند بعض نسائه فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها
شيءٌ فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت وامي
كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السما
فكرهت ان اتلذذ في آخر الحديث ما يدل ان الجماع مع
في تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا
الحديث لا يرى ما يجب هدايته ما يدعون المنجمون
من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية
ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك
الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا
لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفرٌ
والعياذ بالله وعلى هذا احمل ما ورد في الحديث من التحذير
من علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان تلك
الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث

هذا

هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات
النبض واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها
الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد
المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء
على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه
محمول على هذا المعنى كما روى الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي
عن عبد الرحمن بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر
فيها وهو يعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء
يضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال
عليه السلام ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم

تعرفون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون
على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من
دقيقة فقلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة
والقمر من دقيقة قلت لا والله قال اتدري كم بين الشمس
وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد
من المنجمين قط فقال اتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ
من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما
الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب
اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة
وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها
وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من ما خوذة قصب الاجمة
واحدة انتهى اكثر الامور التي يحكم بها المنجمون من
الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من

اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول يدعون
فيها التجربة وبعضها مبتني على امور متشعبة لا تفي القوة
البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق
عليه السلام كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع فلذلك وجد
الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطأ الى بعض احكامهم
ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة صح كلامه
وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق
في الرواية المذكورة قبيل هذا الفصل ولكن هذا
امر عزيز المنال لا يظفر به الا القليل والله الهادي
الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال
في فصل المبدأ والمعاد من الهيات السفلي لو امكن انسانا
من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء
جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل

وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماتها
ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعى فيها التجربة او الحدس
وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه
انما يعول على دلائل جنس واحد من اسباب الكائنات
وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال
التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا
بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان
جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم قال في اخر كلامه
فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع ما
يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة خاتمة قد الف
السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي
الدين علي بن طاوس قدس الله روحه كتابا ضخما
سماه كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من

علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلا
لات على ما يحدث في هذا العالم وان الاحاديث عن
الانبياء من لدن ادريس على نبينا وعليه السلام الى عهد
ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك
وذكر ان ادريس عليه السلام اول من نظر في علم النجوم
وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم ونقل ان
نبوة نبينا صلى الله عليه واله ايضا مما علمه بعض المنجمين
وصدق به بالدلائل النجومية وان بعض احوال مولانا
وامامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين
من اليهود بقم وذكر ان بعض اكابر قم واسمه احمد
بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زائجة
طالع ولادة صاحب الامر عليه السلام فلما امعن
النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا نبيا او وصيا

نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه
وقال بولايته وروى عطر الله مرقده في الكتاب المذكور
عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم
الناس به واورد قدس الله روحه احاديث متكثرة
من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل
وذكر طاب ثراه ما اورده السيد الجليل جمال العترة
الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير
المؤمنين عليه السلم للمنجم الذي نهاه المسير الى النهر
وان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية
وتزييفها بالطعن في سندها تارة وفي متنها اخرى

اما السند

اما السند فقال ان في طريقها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل
الحسين عليه السلم واما المتن فقال طاب ثراه اني رايت فيما
وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين عليه السلم
هذه المقالة هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت
هذه الرواية صحيحة على ظاهرها لكان مولانا علي عليه السلم قد
حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد مصنف نهج البلاغة
انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن
الفطرة فيقتل في الحال او برده عن غير الفطرة فيتوب او
يمتنع من التوبة فيقتل لان الرواية قد تضمنت ان المنجم
كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة والسحرة
لان الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن والساحر وما
عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلم حكم على هذا المنجم الذي
هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده

ولا عبرة بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه
صاحبه وهذا يدل على بناء هذه الرواية من النقل ويكون
لها تاويل ما غير ظاهرها موافق للعقل ومما ينبه على
بطلان هذه الرواية قول الراوي فيها ان من صدقك
فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله
ونعلم ان الطلايع للحرب قد يدلون على السلامة
من هجوم الجيوش وكثير من النحوس ويبشرون بالسلامة
وما لزم من ذلك ان يوليهم الحمد دون ربهم وامثال
ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه
من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه
فتامل سايته بعين البصيرة وتناول معاينته بيد غير قصيرة
والله الهادي قال مولانا واما مناصلوات الله
وسلامه عليه اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه

وازكى

وازكى من نظر اليه واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة
واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا من مباشرة معصيتك واوزعنا
فيه شكر نعمتك والبسنا فيه جنن العافية واتمم علينا باستكمال
طاعتك فيه المنة انك انت المنان الحميد وصلى الله على
محمد وآله الطيبين الطاهرين اصل اللهم عند الخليل وسيبويه
يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال
الفراء واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخفف بالحذف
لكثرة الدوران على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك
لقيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال
يا الله امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك راسا بحيث لم يسمع
منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يذب عنه بانها لما
خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل على الطلب
اعني لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا

فلم يعطف عليها مثنى كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة
والطلوع يمكن ان يراد به الخروج من تحت الشعاع وان
يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر ولكن لا يمكن ان
يراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة وان يراد به الطلوع
في الزمان الماضي مطلقا وكذلك قوله عليه السلم وازكى
من نظر اليه وتزكية النفس تطهيرها عن الرذائل والادناس
وجعلها متصفة بما يعدها للسعادة الدارين وفلاح
النشأتين والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذلك
لا تليق الا بالله والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد
والرب تعالى ومعناها على الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة
وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة الى العفو والرحمة وفي
الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد تقدم
الكلام فيما يتعلق بها من المباحث في الحديقة الحادية

والثلثين

والثلثين في شرح دعائه عليه السلم في طلب التوبة وقد
اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في شرح الاربعين حديثا
الذي الفناه بعون الله تعالى تتمة لعل المراد من العصمة
في قوله عليه السلم واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوي
اعني الحفظ عن السوء فان ارادة معناها الاصطلاحي
المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف بحيث
لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها
لا يساعد عليه قوله عليه السلم من الحوبة لان العصمة
بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظ من والحوبة
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والالهام
والمشهور في تعريفه انه القاء الخير في القلب من دون
استفاضة فكرية وينتقض طرده بالقضايا البديهية
وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل

انه القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية
لكان احسن مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب
ليس الشكر الجناني فقط بل ما يعم الانواع الثلثة فالغرض
صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني والاركاني
باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحديقة
الكتاب الخميسية وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكلام الشريف
الذي ارجو من الله سبحانه التوفيق لاكماله وذكرنا هناك
نبذة من مباحث الحمد وما قيل من الطرفين في وجوب
شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح لنا من الكلام في دفع شبهة
القائلين بانحصار وجوبه في السمع وبيان فساد معارضتهم
خوف العقاب على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله
والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي الترس
والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له

وتستعمل

وتستعمل في الصحة البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام
فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه
عليه السلام في طلب العافية تبصرة الضمائر الراجعة
اليه سبحانه من اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضمائر غيبة
ثم انه عليه السلام عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها
من هنا الى آخر الدعاء ضمائر خطاب ففي كلامه عليه السلام
التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف
والنكت اوردها المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة
الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون الله وحسن توفيقه
باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات مما لم يسبقني اليها
سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي
على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما
نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام

منها والضمائر المجرورة في قوله عليه السلم واسعد من تعبد لك فيه
الى آخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس كذلك المرفوع
في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل
قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي ولعله لا يقدح في تحقق الاستخدام كون اطلاق الهلال
على الشهر مجازا لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم
الفرق بين كون المعنيين في الاستخدام حقيقيين او مجازين
او مختلفين وان قصره بعضهم على الحقيقيين على ان كون
الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عليه السلم
عن اقتران المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان
حقيقة المباشرة الصاق البشرة بالبشرة والاضافة في جنن
العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعلها استعارة بالكناية
مع الترشيح خاتمة اسم التفضيل في قوله عليه السلم

اللهم

اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه كما يجوز ان
يكون للفاعل بما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في قولهم اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا
من اعظم المرضيين عندك فان قلت مجيء اسم التفضيل
بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع
قلت لما وقع في كلامه عليه السلم كفى ذلك في تجويز
هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا
فانه عليه السلم افصح العرب في زمانه هذا وفي
كلام بعض اصحاب القلوب ان علامة رضا الله سبحانه
عن العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع من الامرين
اللزوم بين م
ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال
المشترك في معنييه لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام
البلغاء غير قليل وتقديمه عليه السلم الرضا بالقضا

على بقية المطالب الشعرية التي ختم بها عليه السلام
هذا الدعاء للاعتناء بل الاهتمام بشأنه فان الرضا
بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد حاز
اكمل السعادات وصحة مدعوى المحبة التي
بها يرتقى الى ارفع الدرجات ولم يتشعب خاطره
بورود الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل
مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال
بما يعنيه من الطاعات والعبادات ومن لم يرض
بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال الحزن والهموم ملازماً للتلهف
والتأسف على انه كان كذا او لم لا يكون كذا فلا
يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابداً ونعم
ما قال بعض العارفين ان حسرتك على الامور الفائتة

وتدبرك

وتدبرك للامور الآتية قد اذهبا بركة ساعتك التي
انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك والصابرين
على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه
في هذه الاوراق خالصاً لوجهك الكريم وتقبله منا انك
ذو الفضل العظيم تم تأليف الحديقة الهلالية من
كتاب حدائق الصالحين وتتلوها بعون الله الحديقة
الصومية وهي شرح دعائه عليه السلام عند دخول
شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي
من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر الكاظمي
على من حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات
اكملها في اوائل جمادى الآخر سنة الف وثلث من الهجرة
وكان افتتاح تأليفها بمحروسة قزوين حرست عن كيد المفترين
وكتب مؤلف الكتاب الفقير الى الله الغني بهاء الدين محمد
عاملي

مقام پشاور

[illegible]

[illegible]

وبه استعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لوح الامر والخلق صحيفة لكتبه وكلماته
ورقيما لسوره واياته بمداد قضائه وقدره وقلم ابداعه
وتكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه واحكم منتصبيه
المنبعث من شجرة الرحمة وعنصر الكرامة لاختتام سفارته
ووحيه واستتمام ملته ودينه وعلى العترة الصفوة
الطاهرة والحامة الزوقة الناخلة الاثني عشر الخلص البررة
المقربين المكرمين الاوصياء الصديقين والاصفياء اليقين
والامناء المعصومين والخلفاء المفطومين خزنة سر الله وحملة
كتاب الله وابعدة دين الله وحفظة حدود الله ونصبة خاصة
الله وبقية حجة الله وتريكة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم
واحسن ابد الابدين وسحيس دهر الداهرين وبعد فافقر الخلق
الى غنى الاغنياء عبد الضئيل الذليل محمد بن محمد يدعى باقر بن

داماد

داماد الحسيني ختم له في نشاتيه بالحسنى يقول ان في انجيل اهل
البيت وزبور ال محمد عليهم السلم رموزا سماوية والفاظا الهية و
اساليب وحدانية وحيانية واقانين فرقانية ولي بفضل الله
العظيم قد تلوت على اسماع الاسلاء المعنوية والقيت على ادوع
الاخلاء الروحانية اضعاف القراءة على والسماع من فيّ والرواية
عني والاخذ من لدني تارات تترى ومرات شتى فشطا وفيرا
وطسقا غزيرا وفوغا فالحا وشطرا صالحا اما ونيته من الخبر
بمسالكها ومبانيها والعلم بحقايقها ومعانيها فلسكن المصيخون
بحقايق ما يقرع لاسماعهم واعين ولحقوقها راعين فالمروينا
عنه وتحمل لنا روايته الصحيفة المكرمة في اشهر الطرق واعرف
الاسانيد حدثنا السيد الاجل الصحيفة الكريمة السجادية المسماة
انجيل اهل البيت وزبور ال الرسول عليهم السلم متواترة كما ساير الكتب
في نسبتها الى مصنفها وذكر الاسناد لبيان طريق حمل الرواية وجواز
تحمل النقل وذلك سنن المشايخ في الاجازات فنقول اسانيد طرق
المشيخة رضوان الله تعالى عليهم في روايتهم للصحيفة الكاملة المكرمة
المتواترة وتحملهم لنقلها مختلفة ولفظه حدثنا في هذا الطريق
لعميد الدين وعمود المذهب عميد الرؤساء من ايمة علماء الادب

ومن افاخم اصحابنا رضي الله تعالى عنهم فهو الذي روى الصحيفة
الكريمة عن السيد الاجل بهاء الشرف وهذه صورة خط شيخنا
المحقق الشهيد قدس الله تعالى لطيفه على نسخته التي عورضت
بنسخة ابن السكون وعليها اي على النسخة التي بخط ابن السكون
خط عميد الدين عميد الرؤساء رحمه الله قراءة قرأها على السيد الاجل
النقيب الاوحد العالم جلال الدين عماد الاسلام ابو جعفر القاسم
بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معية ادام الله تعالى علوه قراءة صحيحة
مهذبة ورويتها له عن السيد بهاء الشرف ابي الحسن محمد بن الحسن
بن احمد عن رجاله المسمين في باطن هذه الورقة واجزت روايتها
عني حسبما وقفته عليه وحددته له وكتب هبة الله بن حامد بن
احمد بن ايوب بن علي بن ايوب في شهر ربيع الاخر من سنة ثلث وستمائة
والحمد لله الرحمن الرحيم وصلواته وتسليمه على رسوله سيدنا محمد
المصطفى وسلامه على آله الغر اللهاميم الى هنا حكاية خط الشهيد
رحمه الله تعالى واما النسخة التي بخط علي بن السكون رحمه فطريق الاسناد
فيها على هذه الصورة اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن اسمعيل
بن اشناس البزاز قراءة عليه فاقر به قال اخبرنا ابو المفضل محمد بن
عبد الله بن المطلب الشيباني الى اخر ما في الكتاب وهناك نسخة

اللهاميم جمع اللهموم والهموم الجواد من الناس والخيل

فاقر به

اخرى طريقها على هذه الصورة حدثنا الشيخ الاجل السيد الامام
السعيد ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الى سياقة الاسناد
المكتوب بهذه النسخة على الهامش **قوله** قال اخبرنا الشيخ السعيد
الاجل ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار ذكره الشيخ منتجب
الدين موفق الاسلام ابو الحسن بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه
وارواح اسلافه في كتاب الفهرست لذكر من تاخر عن شيخ الطائفة
ومدحه بالعفة والصلاح ولم يذكره غيره من الاصحاب رضوان
الله تعالى عليهم **قوله** قال سمعتها ضمير المفعول المؤنث للصحيفة ودعاء
الصحيفة الكريمة السجادية بلقب زبور آل محمد عليهم السلام ذكر ذلك محمد
بن شهرآشوب رحمه الله تعالى في معالم العلماء **قوله** عبد العزيز العكبري
العكبري بفتح الباء منسوب الى عكبرا و النسبة اليها عكبراوي وعكبري
قوله عن ابي المفضل ذكره العلامة في الخلاصة في قسم الضعفاء
والشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين والمجروحين كليهما لكنه
ذكر في قسم الموثقين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني
يكنى ابا المفضل ونقل الاقوال فيه وليس له ولم يصفه بمدح او جرح
وفي المجروحين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني يكنى ابا المفضل
ونقل الاقوال فيه وليس ذلك لظنه الاثنينية بل الاختلاف الاصحاب فيه

علي بن عبد الله بن الحسن

وذكر الشيخ في الفهرست انه كثير الرواية حسن الحفظ الا انه ضعفه جماعة
من اصحابنا والنجاشي قال في ترجمته كان سافر في طلب الحديث عمره
اصله كوفي وكان في اول امره ثبتاً ثم خلط ورايت جل اصحابنا يغمزونه
ويضعفونه هذا كلام النجاشي ولكنه كثيرا ما يذكره في ترجمة غيره
ويوقره ويقرن ذكره بالرحلة والرضيلة ويستند الى اجازاته ويعتمد
على الاسناد عنه ويقول في الجرح والتعديل على اقاويله وذلك كله
امارات التوثيق قوله قال حدثنا الشريف ابو عبد الله هو وجه في
الطالبيين متقدم ثقة سمع فاكثر وروى فاوفر توفي نيفا وتسعين سنة
قوله علي بن النعمان الاعلم الاعلم المشقوق الشفة العليا والمراة
علما واذا كان المشقوق الشفة السفلى فالرجل افلح والمراة فلحاء بالحاء
المهملة قوله عن ابيه متوكل لرئيس الطائفة شيخ شيوخنا ابي جعفر
محمد بن الحسن بن علي الطوسي نور سره القدوسي اليه في روايته
ادعية الصحيفة الشريفة طريقان ذكرهما في الفهرست اولهما
جماعة عن التلعكبري وهو ابو محمد هرون بن موسى بن احمد بن سعيد
من بني شيبان العظيم المنزلة القديم النظير الواسع الرواية راوي
جميع الاصول والمصنفات عن المعروف بابن اخي طاهر وهو ابو محمد
الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي

بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن محمد بن مطهر عن المتوكل بن
عمير بن المتوكل عن ابيه عمير بن المتوكل عن ابيه المتوكل وثانيهما ابن
عبدون وهو ابو عبد الله احمد بن عبد الواحد بن احمد البزاز شيخ
شيوخنا المعروف بابن عبدون ويعرف بابن الحاشر ايضا عن ابي بكر
الدوري عن ابن اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن المتوكل بن عمير بن
المتوكل عن عمير بن المتوكل عن المتوكل وفي بعض نسخ الصحيفة
الكريمة طريق الشيخ في روايتها الى المتوكل ابو عبد الله الحسين بن
عبيد الله بن ابراهيم الغضائري شيخ الشيوخ عن ابي المفضل محمد بن
عبيد الله المطلب الشيباني عن رجاله المسمين في كتابه الى المتوكل والنجاشي
طريقه اليه بروايته لها على ما ذكره في كتابه الشيخ الغضائري عن ابن
اخي طاهر عن محمد بن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل قوله ابن اخي
طاهر اسمه الحسن كما ذكره رئيس المحدثين في جامعه الكافي وهو ممن
طعن فيه ابن الغضائري لكن المستفاد الى البينا من كلام النجاشي
هو ان الاصحاب يضعفونه لروايته عن المجاهيل والاحاديث
المنكرة ولذلك استثنى ابن الغضائري اخيراً فقال ما تطيب الانفس
من روايته الا فيما يرويه من كتب جده التي رواها عنه وعن غيره
علي بن احمد بن علي العقيقي من كتبه المصنفة المشهورة وبالجملة

دون
لا يعتمد على ما يختص بروايته ما تظافرت به الطرق كمقامنا هذا
ثم المتوكل لا نص عليه من الاصحاب بالتوثيق الا ان الشيخ تقي الدين
الحسن بن داود ذكره في قسم الموثقين من كتابه ويلوح من ظاهر
كلامه ان الذي يروي دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين عليهما السلام هو المتوكل بن عمير بن المتوكل وليس كذلك بل انما يروي
عن ابيه عن ابيه عن يحيى بن زيد على ما عرفت وفي النسخ الواقعة الينا
من الفهرست المتوكل بن عمير بن المتوكل بتصغير عمير وقد ضبط النسخ
ابن داود المتوكل بن عمر بن المتوكل مكبرا وهو الموجود في كتاب الرجال
للنجاشي بخط من يوثق به والله سبحانه اعلم قال متوكل بن عمر بن
المتوكل روى عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة اخبرنا الحسين بن عبيد الله
عن ابن اخي طاهر عن مطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه
متوكل عن يحيى بن زيد بالدعاء قوله واحفى السؤال الحفي المستقصي في السؤال
واحفى فلان في المسألة اذا اكثر وبالغ والح قوله جعلت فداك بالمد
اذا كسرت الفاء وبالقصر اذا فتحتها على ما قد ثبت بالسماع وبهما قرء
في التنزيل الكريم فاما منا بعد واما فداء قال في مجمل اللغة فديت الرجل
افديه وهو فداؤك اذا كسرت مددت فاذا فتحت قصرت تقول
هو فداك وقال الجوهري في الصحاح الفداء اذا كسرت اوله يمد ويقصر و

واذا فتح فهو مقصور يقال قم فداك ابي ومن العرب من يكسر فداء
بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة يقول فداء لك لانه نكرة يريدون به
معنى الدعاء انتهى كلام الصحاح والتعويل هنالك على قول المجمل كما هو
مسلك الكشاف والفائق قوله يمحو الله ما يشاء فكتاب المحو والاثبات
بعض مراتب القدر وبه يتعلق البداء وفيه يتصحح تبديل الاحكام التكوينية
واما ام الكتاب فهو لوح القضاء ولا يتطرق اليه البداء ولا يتصور
فيه التبديل قوله اين هذا الامر بنا اي معرفة الائمة عليهم السلام والمذهب الحق
قوله فطرق على الارض مليا لفظة مليا ليست من الاصل بل هي في
رواية من قال في الكشاف مليا زمانا طويلا من الملاوة مثلثة وقال
في المغرب الملي من النهار الساعة الطويلة عن الغوري وعن ابي علي
الفارسي الملي المتسع يقال انتظرته مليا من الدهر اي متسعا منه قال
وهو صفة استعملت استعمال الاسماء وقيل في قوله تعالى واهجرني مليا
اي دهرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والملي كغني وال
ملي السعة والطول منه الملا المتسع من الارض والجمع املاء و
يقال امليت للبعير في قيده وسعت له ومنه فامليت للكافرين
اي امهلتهم وعن ابن الانباري انه من الملاوة والملوة وهما المدة
من الزمان وفي اولهما الحركات الثلث وتملّ حبيبك عش معه ملاوة

انتهى قلت ويقال ايضا فلان ملي بكذا اذا كان مطيقا له قادرا عليه
مضطلعا به قاله في الكشاف ايضا قوله من ابن عمي معا اي بفتح النون
على مذهب من تحرك الساكن بالفتح مطلقا لملاحظة الخفة وبكسرها
عند من يذهب الى تحريكه بالكسر لمراعاة المناسبة قوله واخرجت له
دعاء يعني الصحيفة المكرمة السجادية وهي متواترة معلومة بالنقل
المتواتر عن سيد الساجدين عليه السلام ولكل من اشياخ الطائفة طرق
في رواياتها عن مشيختهم باسناد متصل عنهم من صدر العصور
الخالية على زمننا هذا كما في رواية سائر المتواترات فلذلك هو الغرض
من ذكر الاسانيد في المتواترات لا اثباتها من تلك الطرق كما في
المظنونات الثابتة من طريق اخبار الاحاد قال ابن شهر آشوب
رحمه الله في معالم العلماء قال الغزالي اول كتاب صنف في الاسلام
كتاب صنفه ابن جريج في الآثار وحروف التفاسير عن مجاهد وعطا
بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن ثم كتاب الموطا بالمدينة
لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري بل الصحيح ان اول من صنف
فيه امير المؤمنين عليه السلام جمع كتاب الله جل جلاله ثم سلمان
الفارسي رضي الله عنه ثم ابو ذر الغفاري رحمة الله عليه ثم اصبغ بن
نباتة ثم عبيد الله بن ابي رافع ثم الصحيفة الكاملة عن زين العابدين

قوله املاه عليه الاملاء على الكاتب وتصاريفه في الملاء على ما
امليت عليه مثلا اصله الاملال واملل وامللت من المضاعف بقلب
اللام الاخيرة ياء كما في التظني والتقضي وتصاريفهما وهذا القلب في
لغة العرب شايع وعلى الاصل في التنزيل الحكيم فليملل الذي عليه
الحق فاما الاملاء بمعنى الامهال نحو فامليت للكافرين اي امهلتهم و
املي لهم ان كيدي متين اي امهلهم والاملاء بمعنى التوسعة
في امليت للبعير في قيده اي وسعت له فليس الامر فيهما على هذا السبيل
فانهما من الناقص لا من المضاعف فالاول من الملاوة والملوة وهما
المدة والزمان والثاني من الملا وهو المتسع من الارض على ما قد تلونا
عليك فخذ بالتثبت بفضل الله واستقم وتحفظ ولا تكن من الغافلين
قوله وابن ابي وصي الخ بالكسر الهمزة والواو للاستيناف والحال
وبفتحها عطفا على حفظه اي من جملة الوصايا التي وصوني بها قوله يعني
دعاء الصحيفة الكاملة دعاء الصحيفة المكرمة السجادية تلقبت بزبور
آل محمد عليهم السلام ذكر محمد بن شهر آشوب رحمه الله في معالم العلماء في ترجمة المتوكل
بن عمير بن المتوكل يروي عن يحيى بن زيد بن علي دعاء الصحيفة ويلقب
بزبور آل محمد عليهم السلام قوله اني لا ادري الله يحكم بفتح الهمزة للمتكلم وحده
وكسر الدال اي اجعل حبكم وطاعتكم دينا لي اعبد الله عز وجل به و

وقال في ترجمة يحيى بن علي بن محمد الصالحي الرازي يروي عن الصادق عليه السلام الدعاء المعروف بدعاء اهل البيت عليهم السلام

الدين الطريقة والسنة وفي الصحاح الدين الطاعة ودان له اي
اطاعه ومنه الديّن والجمع الاديان يقال دان بكذا ديانة وتدين
به وهو دين ومتدين قوله بولايتكم بفتح الواو بمعنى النصرة والمحبة
والوداد والانقياد والموالاة المحابة والمتابعة والاضافة الى ضمير
خطاب الجمع اذن اضافة الى المفعول او بكسرها بمعنى تولي الامور و
تدبيرها ومالكية التصرف فيها او ولي اليتيم ووالي البلد مالك امرهما
والاضافة على هذا الى الفاعل وكذلك الولاء بالفتح للمعتق بالفتح
والولاء بالكسر للمعتق بالكسر وميراث الولاء بالكسر لا بالفتح اذ ملاك
الامر هنالك سلطان المعتق لا تباعة المعتق وحسبان بعض
شهداء المتأخرين في شرح اللمعة انه بفتح الواو واصالة القرب والدنو
لا اصل له يركن اليه قال ابن الاثير في النهاية يختلف مصادر هذه الاسماء
فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق والولاية في الامر والولاء في المعتق
والموالاة من والى القوم ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه
قال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي عليه السلام اصبحت
مولى كل مومن اي ولي كل مومن وقيل سبب ذلك ان اسامة قال
لعلي عليه السلام لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله

وبارك

وبارك وسلم فقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى كلام النهاية
قوله ثم دعا بعيبة العيبة بالعين المهملة وعاء يجعل فيه الثياب
وقيل يجعل فيه لامة الحرب وبالجملة ما يوعى فيه شيء قوله ومكنونه
ويدخرونه بكسر الثاني رواية بين من بابي صيغة الافتعال والمثنا كلمة
بالاضافة ويدخرونها في الخفي من الحديث وقد تقدم بضم الدال فيهما
للمشاكلة قوله في خزائنهم لا تقلبهم بالهمزة بعد الالف فان الياء والواو
بعد الالف في اوزان فعائل ومفاعل اذا كانت زائدة كما في وصائل
وصحائف وعجائز واخراين فانها يقلب همزة على خلاف الامر فيما يكون
اصلية فرقا بين الزائدة والاصلية اذ القياس القانوني في الاصل
ابقاؤها على الاصل كما في المقاول ومعايش غير مقلوبتين همزة
واذا اجتمعت الاصلية والزائدة احرى بالتغيير والاصلية احق فالزائدة ص
بالاحتفاظ الا اذا كانت حرف العلة قد اكتنفت الالف من جانبيها
كما في اوائل وعوائق وبوائع وحرائر فان هنالك تقلب التي
من بعد الالف همزة وان كانت اصلية والامر في الحوائج على هذا السبيل
على الضابط القياسي لكنها تستعمل الا بالهمزة على خلاف القياس الاصل ص
وهنالك كلام آخر سيتلى عليك والامر في المصائب على العكس من ذلك
وسنتلو عليك التنبيه عليه ان شاء الله العزيز سبحانه قوله فانهما القائمان

في هذا الامر بالهمزة لا غير قياسا واستعمالا وضابط مناط ابدال العين همزة في بناء اسم الفاعل من الاجوف الثلاثي المجرد صورة ومعنى من الافعال على التحقيق مجموع امرين احدهما ان يكون انها كانت قد اعلت في الفعل الماضي فانه الاصل المتفرع عليه في الاعلال و الاخر ان يكون الاعلال ملزوما لاجتماع الفين وذلك في نحو قام فهو قائم وقال فهو قائل وسار فهو سائر وباع فهو بائع بالهمز في الجميع فاما اذا صحت الواو والياء في الفعل الماضي فانها تصح في اسم الفاعل ايضا كما في نحو عور فهو عاور وصيد فهو صايد واريس فهو اريس جميعا غير مهموزة قال ابو يعقوب السكاكي في القسم الاول من كتابه المفتاح في فصل هيات المجرد من الافعال وهذا اعني التفرع على الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع ما الدم مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من نحو يخاف واخواته الا اذا كان المانع امتناع ما قبل المعتل من التحريك كالالف في تقاول وتبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه الى تقوية الرافع كنحو ما وجدت في باب قاول وبايع اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعلا فلزم اجتماع الفين فعدل الى الهمزة وبه يحصل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد

شيا واحدا فليتامل او كان المانع يحصن ما قبل المعتل بالاعتلام عن التحريك كنحو ما في تجوز وتايد وتقاول وتبايع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع او التنبيه على الاصل كما في باب ما اقود وهو اقول منه ونحو اغيلت المراة واستحوذ عليه الشيطان وهذا افضل كلام اصحابنا فيه مبسوط وسيجيء الماهر في هذا الفن ما اوردت وبالله الحول وله المتقدم الفضل انتهى قوله بالفاظه **قوله** عليه السلام يردون الناس على اعقابهم القهقرى اي يجعلونهم مرتدين في دينهم على ما ذكره ابن الاثير في النهاية ناقلا اياه عن الازهري **قوله** عليه السلام يعني بني امية وروى في ضياء رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضي الله عنه في كتاب الروضة من جامعه الكافي بسنده عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم بني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حيوتي او بعد موتي فقال بعد موتك فعلت وقد تظافرت الروايات البالغة حد التواتر

وتجوز وتايد م

١٢٠

من طرق العامة والخاصة انه صلى الله عليه وآله بعد هذه الرؤيا
الى ابي بكر وعمر امر بني امية واستكتمهما عليه ذلك فافشى عمر عليهم
قال انه صلى الله عليه وآله سره وحكاه للحكم ابن ابي العاص واسر الى حفصة
امر ابي بكر وعمر وقال لها ان اباك وابا بكر يملكان امر امتي فاكتمي
علي هذا فافشت عليه صلى الله عليه وآله وسلم ونبأت به عائشة
فجاء بذلك الوحي ونزلت سورة التحريم ولذلك بسط يضيق عنه
ذرع المقام فليطلبها من اخرجناه في مظانه **قوله** ولكن تدور رحى
الاسلام الذي يستبين لحيي في تفسيره وتحصيل معناه ولست اظن
ان ذا دربة ملغى اساليب الكلام واقانين البيان يتعداه هو ان
من منتهى العشرين الى مبدا الخامسة والثلثين من مهاجره صلى الله
عليه وآله وسلم لم يكن رحى الاسلام تدور دورانها ولا تعمل عملها
بل يكون منقطعة عن الدور ومعطلة عن العمل ثم انه انما انشا نفت
دورها وتستعد عملها على راس خمسة وثلثين من الهجرة المقدسة
المباركة وذلك ابتداء اوان انصراف الامر الى مصره واياب رجع
الحق الى اهله وقد كان حيث اذ تمكن امير المومنين عليه السلام من
ان يجلس مجلسه من الخلافة والامامة ويتصرف في منصبه من
الوصاية والولاية واما الوسطا عني ما بين هاتين الطرفين فزمان

فترة

فترة الدور من انقطاع العمل وذلك الخمس والعشرون سنة التي
كانت هي مدة حكومة لصوص الخلافة وامارة متقمصيها فاما العشر
التي كانت هي مدة اللبث في الدوران اولا فهي زمانه صلى الله عليه
وآله في طيبة المباركة التي هي دار هجرته ومستقر شوكة الاسلام وقوته
من بعد ضعفه ونآناته ومن لم يستطع الى ما تلوناه عليك سبيلا
مجملا
تحمل وعرا وطريقا سخيفا بعيدا **قوله** عليه السلام من مهاجرك بفتح
الجيم على هيئة المفعول بمعنى اسم المكان ومعناه وقت المهاجرة
قوله نيفا النيف بفتح النون واسكان المثناة من تحت تخفيف
النيف بتشديد الياء المكسورة كما في ساير النظائر ومنها ما في الحديث
للموصوف ميتون لميتون والنيف ما بين العقدين من عقود
العشرات في مراتب العدد فوق العقد الاول الى البلوغ على العقد
الثاني واصله نيوف على فيعل من النوف كالخير من الخور والسيد
من السود والصيب من الصوب والضيت من الصوت والنير
من النور والدير من الدور لا فعل من النيف كما الحير من الحير
الايد من الايد والحير من الحير والتيه من التيه قال في المغرب النيف
بالتشديد كل ما كان من عقدين وقد يخفف واصله من الواو
عن المبرد النيف من واحد الى ثلثة وفي الحديث انه عليه السلام ساق

ماتيسّر بين يديه مخرجه منها نيفا وستين واعطى عليا عليه السلام البقية وفي شرح
الاثار ثلثا وستين ونحر علي عليه السلام سبعا وثلثين انتهى كلام المغرب
قوله وحدثني محمد بن الحسن بن روزبه ليس في نسخة التهذيب هنه
وكتب على راسه س قال في ق في الدود الدود بالضم قريتان من
تستر من راوي وتكرتب عليا وسفلى ومنها محمد بن الفرخان بن روزبه
بو ناحية من وجيل ومحلة ببغداد قرب ابي حنيفة محمد بن خفص ومحلة
بنيسابور منها ابو عبد الله الدودي انتهى ونسخ القاموس مختلفة
في الروزبه بالراء المضمومة قبل الواو الساكنة والزاي بعد الواو
قبل الموحدة المكسورة المذكورة بالراء من حاشيتي الواو وقبل و
بعد والصحيح هو الاول وقال الشيخ رحمه الله في كتاب الرجال في
باب لم محمد بن الحسن البراني يكنى ابا بكر كاتب له رواية قلت والذي
يقوى في النظر من ابواب الطبقات ان ابا بكر المدايني الكاتب محمد
بن الحسن بن روزبه هذا ذكره الشيخ وليس يصادم ذلك في القاموس
ان البراثيه قرية ببخارا والنسبة اليها براني فلعل جده روزبه قد
انتقل منها الى المداين والله سبحانه اعلم قوله نزيل الرحبة الرحبة بفتح
الواو وقبل المهملة الساكنة وبعدها الموحدة المفتوحة والمعنى
بها ههنا المحلة المعروفة بالكوفة قال في القاموس الرحبة بالفتح

هو الذي

بالفتح قرية بدمشق ومحلة بالكوفة وموضع ببغداد وموضع بالبادية
وقرية باليمامة وصحرابها ايضا فيها مياه وقرى والنسبة الى الرحبة
رحبي محركة قوله دعاوه في اليقظة اليقظة لا غير خلاف النوم
قال المطرزي في المغرب وعليه اتفاق ائمة العرب الدعاء الاول قوله
وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتداء بالدعا ابتدا بالتحميد لله عز وجل
والثناء عليه قوله عليه السلام الحمد لله اي جنس الحمد وكل حمد وجميع
المحامد سبحانه بالحقيقة اذ ما من حمد بالذات او حمد بالعرض في نطاق
الوجود طولا وعرضا الا وهو مستند اليه سبحانه بوسط او لا بوسط
فقد جعل اختصاص الجنس دليلا على اختصاص جميع الافراد سلوكا
لطريقة البرهان وذلك باب من فن البلاغة اذ معناه ذات كل
منفرد ووجود كل موجود لله كما قال جل سلطانه له ما في السموات
وما في الارض اذ حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل وكل متقرر وجود
ينطق بلسان طباع الامكان المفتضية مبدعه او القيوم الحق المتقرر
بنفس الموجود بذاته فيكون هويته كل ذي هوية حمدا له سبحانه و
ان من شيء الا يسبح بحمده ولاكن لا يفقهون تسبيحهم او المراد بالحمد اعني
عالم الامر ويقال له عالم التسبيح والتحميد وهو عالم المجردات اذ كل موجود
بلسان ماله من الكمالات المطلقة يصف جاعله الحق بذلك الكمال

بفتحتين

وتنبهه لنه هناك على اقصى ما يتصور من التمام والبها وعالم الخلق

لاخلاق لهم من الكمالات المطلقة الا الوجود فيكون عالم الامر

كله هو حقيقة الحمد كله وبسط القول هناك على ذمة سدرة المنتهى

قوله الاول بلا اول الاول ضد الاخر واول اصله اوأل على افعال

الوسط كما ذهب اليه الجوهري في العلماء المراجع في فنون علم الادب

لا ووأل على فوعل كما زعمه بعض الادبيين فقوله عليه السلم بلا اول اما

بفتح اللام على النصب كما في رواية س على انه افعل التفضيل او افعل

الصفة على اعتبار الوصفية واما بالتنوين على الجر كما في اصل الرواية

على انه افعل الصفة منسلخا عن معنى الوصفية وضابط القول

على ضرب من التفصيل انك اذا اخذته افعل التفضيل لم يسعك

ان تصرفه بوجه من الوجوه اذ لا يتصور ان ينسلخ عن كونه وصفا

لموصوف اصلا وليس يسوغ استعماله اذن الا بتقدير من واعتبار

المفضل عليه في حيز القول او في طي النية واما اذا اخذته افعل الصفة

فان اعتبرت فيه معنى الوصفية وجعلته وصفا امتنع ان ينصرف

تقول جئت عاما اول وفي عام اول بالنصب فيهما وهذا عام اول

بالرفع وان سلخته عن الوصفية واستعملته على انه ظرف كان

مبنيا على الضم ابدا كما سائر الظروف المقطوعة الاضافة فتقول

ان اتيتني اول فلك كذا واذا استعملته بمعنى البداءة والابتداء

صرفته واعربته تقول ليس له اول وآخر على تنوين الرفع اي ليس

لوجوده بداءة وابتداء ولا نهاية وانتهاء وتقول في محل النصب اثبت

له اولا وآخرا اي ابتداء وانتهاء ومبدأ ومنتهى وفي مقام الجر الذات

حط مستديم من غير اول وآخر اي من غير بداءة ونهاية ومبدأ

ومنتهى بحسب الوضع فاذن قولك قلت لك اولا وآخرا معناه

ابتداء وانتهاء والنصب على التميز او على انه منزوع الخافض لا على الظرف

كما توهم قال في مجمل اللغة الاول ابتداء الشي وربما استعمل بمعنى آخر

وينصرف ايضا كما تقول النعت على اولا وآخرا اي قديما وحديثا

وكذلك افعل الصفة اذا جرد عن الوصفية وجعل علما شخصيا مثلا

كان ممتنع الصرف ثم اذا نكر وانسلخ عن العلمية انصرف ونون على

النصب والرفع او الجر تقول رايت احمدا من الاحمدين وجاءني احمد

من الاحمدين ومررت باحمد من الاحمدين واذا تحققت ما تلوناه عليك

استبان لك مغزى قول المغرب فعلمت هذا عاما اولا على الوصف

وعام الاول على الاضافة واي رجل دخل اول فله كذا مبني على الضم

كما في من قبل ومن بعد معناه دخل اول كل احد وقبل كل احد

وموضعه باب الواو لنهي وكذلك قول المغربات والفائق وغيرهما

ويستعمل ظرفا اولا فيبنى على الضم نحو حسبك اول ويقال بمعنى القديم
نحو جئتك اولا واخرا اي قديما وحديثا انتهى وفي اساس البلاغة
جمل اول وناقة اول اذا تقدم الابل وفي الصحاح اذا جعلته صفة
لم تصرفه تقول لقيته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول
لقيته عاما اولا قال ابن السكيت ولا تقل عام الاول وتقول ما رأيته
مذ عام اول فمن رفع الاول جعله صفة لعام كانه قال اول من عامنا
ومن نصبه جعله كالظرف كانه قال مذ عام قبل عامنا واذا قلت
ابدأ بهذا اول ضممته على الغاية كقولك فعلته قبل وان اظهرت
المحذوف ابدأ به اول فعلك كما تقول قبل فعلك انتهى وفي القاموس
ايضا مثله ثم فاضل تفتازان مشى في هذا الممشى وبنى على هذا
الاساس في كتاب التلويح وفي حاشية الكشاف لكنه عثب في الفحص
تعبيا وفرط في التامل تفريطا اذ نقل قول الجوهري نحو حسبك اول
عنده محمول على الظرف وذلك ان هو لا حسبان سخيف فمن
المتضح في كلام الجوهري انه حيث يكون اول مستعملا على الظرف
مع انقطاع الاضافة انما يصح فيه البناء على الضم لا غير فاذا قلت فعلت
كذا اولا لم يصح حمله على الصفة ولا على الظرف اذ الاول يتعين او[ل]
مع النصب من جهة منع الصرف على الثاني اول بالرفع على البناء على

الضم ولا يسوغ بالتنوين من جهة منع على الظرفية اصلا كما هو المتضح
من قول الجوهري وغيره ونحن قد اوضحنا فلا تكونن من الغافلين
قوله عليه السلام بلا اول في الاصل منونا على الجر لجعل افعل الصفة
لا افعل التفضيل وفي رواية س بالفتح من غير التنوين لاعتباره افعل
التفضيل قوله عليه السلام بلا آخر بتنوين الجر وكسر الخاء المعجمة اي من غير آخر
يكون بعده وفي رواية س فتح الراء اما مع فتح المعجمة على افعل التفضيل
او كسرها على اعتبار لا لنفي الجنس ثم ادخال حرف الجر على الجملة كما في
الامر في ايجاب سلب المحمول من لحاظ التفضيل دون الايجاب المعدولي
على اللحاظ الاجمالي فليتعرف قوله عليه السلام في رواية لكل زوج سعا اي على رواية
س لقد جعل لكل زوج تارة ولكل زوج اخرى والزوج يطلق ويراد به الشكل
والمراد بالزوج هنا الصنف او النوع لا المتزاوجان فالمعنى لكل نوع
وصنف ومنه في التنزيل الكريم وخلقناكم ازواجا اي انواعا واصنافا
قال ابن الاثير الاصل في الزوج الصنف والنوع لكل شيء وفي رواية
من عداس زوج بالراء المضمومة والحاء المهملة مكان زوج والمعنى
جعل لكل زوج او لكل صنف من اصناف المخلوقات وربما سبق
الى بعض الاذهان على رواية س جواز ارادة الزوج بالمعنى المشهور بناء
على ان كل ما خلقه الباري تعالى جعل زوجين اثنين كما قد نطق به

تنزيل القران الحكيم لقد اقتر في مقدره في علم ما فوق الطبيعة ان
كل ممكن زوج تركيبي قوله لا ينقص لمن زاده نقصان على صيغة المعلوم
من نقصه ينقصه فهو منقوص وهذا ناقص اياه اي من زاده الله
سبحانه منهم لا ينقصه ناقص اصلا ومن نقصه عز وجل لا يزيده زائد ابدا
ابدا ومن نقص اللتي ينقص فهو ناقص اي من زاده الله لا ينقص ومن
نقص لا يزداد ابدا وفي رواية من ينقص على صيغة المجهول والمعنى
كما ذكر قوله عليه السلام يتخطا اليه بايام عمره تخطاء بالهمز فيه وجهان
الاول انه هو من المعتل بالف لينة منقلبة عن الواو تفعلا
من الخطوة يقال تخطاه يتخطاه وتخطيته او تخطاه تخطيا اي تجاوزه
وتعداه وتعديته او تعداه تعديا بل هو المهموز تفعلا من الخطاء
بالهمز ولكن على تضمين الخطوة والتخطي والمعنى بمعنى بقوته وعدوه مذهب
في اسراع واستعجال متخطيا في استعجاله واسراعه من ايام عمره
خطوات وكان اعوام دهره اقواما فيتخطا متخطيا اليه باياما
واعوامه فيسرع في ذهابه اليه بخطواته وخطاه التي هي ايام عمره
واقدامه التي هي اعوام دهره فيخلف كلما ما قبله وامامه ووراء ظهره
وانما كان هنا التفعل من الخطاء بمعنى الاستعجال وبما وزنه الحد الما
انه قلما يخلو المرعنه والعجلة من الخطاء والغلط والتعدي و

والسّطط قال علامة زمخشري في اساس البلاغة تخطات لم المبالة
تصدت لدلطا لباتخطا ويحاطاته النبل وتخطاته تجاوزته وما فيك
هذه من المخطيات اي تمضي لفوتها وتخلف ورائها التي سقطت
من الحنزير وخطات القدر بزبدها عند الغليان قذفت به وفي الفائق
وخطات القدر بزبدها كتبع ومكة وتخاطاه وتخطاه اي تجاوزه
ومنه في الحديث ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن
ليصيبك قال الراغب في المفردات وجملة الامر ان من اراد شيئا او
اتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه كما اراده يقال اصاب و
لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا تجمل يقال اخطا ولهذا يقال
اصاب الخطاء واخطا الصواب واصاب الصواب واخطا الخطاء
وهذه اللفظة مشتركة كما ترى مترددة بين معان يجب لمن تحري الحقائق
ان يتاملها انتهى كلامه الثاني اصله من المعتل لا من المهموز
فالهمزة منقلبة عن حرف العلة لا اصلية وتحريفها التنبيه على
تضمين معنى الخطاء والمعنى يتخطا اليه بايام عمره متخطيا اي من
غير تعمد وقصد وقول الجوهري في الصحاح خطي عنك السوء اي دفع
واميط وخطوت واختطيت بمعنى واخطيت غيري اذا حملته على ان
يخطو وتخطيته اذا تجاوزته يقال تخطيت رقاب الناس وتخطيت

لي كفاه ولا تقل تخطات بالهمز معناه اذا بنيت الفعل من الخطوة
وهي ما بين القدمين فلعبرة في الاصل من المعتل ولا عبرة من المهموز
فالهمز فيه ليس يصح بحسب الاصل بل انما هو حيث لا ابدال والقلب
كما في سائر النظاير ثم من المحتمل على الوجهين اعتبار نقض الخطيطة
والتخطط قال في المغرب في حديث ابن عباس خطا الله نوءها الا طلقت
نفسها اي جعله مخطيا لا يصيبها مطره وهو دعاء عليها الكاد
يفعلها ويقال لمن طلب الحاجة فلم ينجح اخطا نوءك ويروى خطى
بلا الف اللينه من الخطيطة وهي الارض لم تمطر بين ارضين
ممطورتين اصله خطط فقلب الطاء الثالثة ياء كما في التظني
واملیت الكتاب انتهى قوله فاحسن التدبر ولا تكن من المتخبطين
قوله عليه السلام يرهقه الرهق محركة العجلة ومنه الحديث ان في سيف
خالد رهقا اي عجلة وارهقني ان البس ثوبي اي اعجلني كذا قال الهروي
وقال الجوهري يقال طلبت فلانا حتى رهقته رهقا اي دنوت منه
فربما اخذه وربما لم ياخذه وفي القاموس رهقه كفرح غشيه ولحقه
او دنا منه سواء اخذه او لم ياخذه قوله عليه السلام اثره الاثر هنا
بمعنى الاجل اي غايته الاجل المضروب قوله عليه السلام الى ما انتهى به اي الى ما
دعاه اليه قوله عليه السلام ما ابلاهم الابلاء الانعام والاحسان يقال

بلوت

بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا كذا قال ابن الاثير ومنه ما في
التنزيل الكريم وليبلي المومنين منه بلاء حسنا قوله عليه السلام
نعمر اعمر الرجل من باب تعب وعمر ايضا اي عاش زمانا طويلا قوله
عليه السلام ظلمات البرزخ البرزخ الحاجز بين الشيئين والدائر على السنة
الاصحاب اطلاقه على ما بين الدنيا والاخرة من وقت الموت الى
البعث فمن مات دخل البرزخ وذكر بعض الاصحاب ان البرزخ
القبر لانه بين الدنيا والاخرة وكل شيء بين شيئين فهو برزخ
قوله عليه السلام حمدا يونع منا وفي رواية ينس بنا يعني الوجيبة لخطابي ربه
بنا ومنا معا قوله عليه السلام تقربه وفي نسخة تنير على البناء للمعلوم من
انار بمعنى اضاء اي صار ذا ضوء قوله عليه السلام اذا ابرقت الابصار برق
البصر يبرق عند معاينة ملك الموت فلا يطرف من شدة الفزع
وفي النهاية الاثيرية في حديث الدعا اذا برقت الابصار يجوز كسر الراء
وفتحها فالكسر بمعنى الحيرة والفتح من البريق بمعنى اللموع وهو المنجز
من انشيائها في الصحيفة المكرمة بالكسر لا غير قوله عليه السلام انبار
الانبار النبرة والنبر ظاهر جلد الانسان ونبرة الارض ما ظهر من نباتها
والجمع النبر والانبار جمع الجمع كذا في القاموس والنهاية قوله حمدا نروح
به اي ينسلخ به من عالم الملك وننخرط في سلك عالم الملكوت واتصل

ذلك العالم الملايكة المقربون فتزاحمهم به وانما تيسر ذلك باستكمال
القوتين العاقلة والعاملة في مضاب الكمال علي قوله المدي في اقصى الامد
والتخلق باخلاق الله علي ابلغ الضروب واسبغ الوجوه ليستتم حقيقة
الحمد علي احق المراتب الحقها الله تعالى في تلك المسابقة بهم وبلغنا ذلك
الوجوق في كاسهم صلوات الله وتسليماته عليهم قوله عليه السلم تضا
من تضامهم اذ طفقت تضم اليهم قال ابن الاثير في النهاية في حديث
الروية يروي بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لا ينضم بعضكم
الي بعض وتزدحمون وقت النظر اليه ويجوز ضم التاء وفتحها علي
تفاعلون وتتفاعلون انتهى كلامه وعلي هذا فالمعنى تنضم به الي
انبياء المرسلين وتزدحم علي نزع الخافض وما نحن فيه قلناه وفاقا
لما ذكره علامة مخترعي الاساس احكم واقوم وبالجملة الصيغة
من المفاعلة ويجوز تضام من التفاعل هذا المعنى ايضا قوله عليه السلم
في دار المقامة المقامة بالضم مصدر الحقيقة الثناء قوله عليه السلم اختاد
لنا يعني بالضمير نوع الانسان قوله عليه السلم وجعل لنا بالفضيلة
بالملكة يقال فلان حسن الملكة اي حسن الصنيع الي مماليكه وفي
الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة قوله عليه السلم اغلق عنا باب الحاجة
الا اليه لما قد استبان في علم الذي فوق الطبيعة ان المعلول

الصدوري انما يحتاج بالذات الي العلة الفاعلة واما سوى الفاعل
من ساير العلل فانما الافتقار اليه في تصحيح الاسناد الي الفاعل
والتهيؤ لقبول الفيض عنه ثم النظر الادق عرفت وحقق وافاد
واعطى ان طباع الامكان علة في الحقيقة للحاجة الي الواجب بالذات
فالعلة الفاعلة التي يكون المعلول محتاجا اليها بالذات في حصوله
وصدوره عنها لا يجوز ان يكون سوى الفاعل الحق القيوم الواجب
بالذات جل ذكره فاما ما عداه من الفواعل والاسباب فمصححات
الصدور عنه ومهيئات الاسناد اليه لا غير فقوله عليه السلام
اغلق عنا باب الحاجة الا اليه معناه ومغزاه علمنا انغلاق باب
الحاجة الا اليه والهمنا صدق التوكل في كل الامور اليه واورد عنا
شخوص النظر في جميع الابواب الي جنابه قوله عليه السلم لا امتن بالوقف
وقطع النفس علي منتى حسن وعلي لا تنزع علي منتهى ابن حسن قوله عليه السلم
اقنانا اي اعطانا القنية مما يتاثل من الاموال وافرادها بالذكر
كما في التنزيل الكريم انه هو اغنى واقنى لانه انفس وادخر وانمى
واتقى والمراد بها العلوم الحقيقية والمعارف الربوبية وهي
التي تقتنيها النفس القدسية للحيوة الابدية او معناه وارضانا
بمنه وتحقيقه وجعل الرضا لنا قنية حاصلة اخرى يقال

قنوت المال وقنيت ايضا بالضم والكسر اذا اقتنيته لنفسك لا للتجارة
واقتناه المال وغيره اتخاذه واقناه الله اي اعطاه ما يقتنى به
من القنية بمعنى الذخيرة واقناه ايضا اي رضاه من القنى بالقصر
بمعنى الرضا واقناه الله واقناه اي رضاه والقنية اصل المال و
راسه وكل من المعاني يصح ان يراد هنا وربما قيل الاول والثاني
انسب قوله عليه السلام ليختبر اي ليجربها والمعنى ان يعاملنا معاملة
المجربين قوله عليه السلام ليبتلي اي ليمتحنه والمراد ليعاملنا في شكرنا
معاملة الممتحنين قوله عليه السلام لم نفدها من الافادة بمعنى الاغتنا
يقال افاده اي اغتناه لا من الافادة بمعنى اعطاء الفائدة قال المطرزي
في المغرب افادني فلان اعطاني وافاده بمعنى استفاده ومنه بعد
ما افدت الغرس اي وجدته وحصلته وهو افصح من استفدت
قلت وهي بالمعنى الثاني يستعمل بمن كما في قوله من فضله قال ابن
فارس في مجمل اللغة يقال افدت غيري اي اعلمته وافدت انا من
غيري اي تعلمت منه وقال الفائدة استحداث المال والخير وقد
فادت له فايدة اذا حدثت له مال يقال افدت اذا استفدت و
افدته اذا افدت غيرك ويقال افدت غيري و افدت من غيري
انتهى قوله وقال علامة زمخشري في اساس البلاغة افدت منه

خيرا استفدت منه وفادت له من عنده فايدة اي حصلت انتهى
كلامه وكلام الجوهري في الصحاح ايضا مفاده ذلك ولكن لم يتبين
مغزا على غير المحصل بالجملة قوله عليه السلام لم نفدها بضم النون وكسر الفاء
واسكان الدال على ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ على صيغة
المعلوم المجزوم بلم من باب الافعال بمعنى الاستفادة لمكان الاستعمال
بمن اي لم نستفدها الا من فضله على ما قد افدناه واوضحناه مبينا
مفصلا وربما يرى في بعض النسخ على الهامش لم نفدها مضبوط
الاعراب بضم النون واسكان الفاء وفتح الدال المرقوم عليه
رقم نح ولم يبلغنا ذلك فيما رويناه ورويناه عن الشيخة ولا هو
وارد في ما رويناه من مشايخنا اصلا واذا صحت النسخة فالصيغة
على البناء للمجهول من الفعل والتقدير على الحذف والايصال اي
على التوبة التي لم نفدها من عذاب الله الا من فضله ولم تكن فدية
لنا من المعاصي والآثام فدا لانفسنا وارواحنا من الهلاك في
دار الحيوة الابدية الا من رحمته فاما حثالة الجاهلين اخزاهم
الله تعالى حيث لا يستطيعون الى المعرفة سبيلا فيرون الصيغة
ويعتبرون اعرابها فيبدلون بناءها فيضمون النون ويفتحون
الفاء على البناء للمجهول من الافادة ويرجع الضمير الى ما يستفيدها

الا من فضله على صيغة المجهول وان هذا الاخزي كبير في الدنيا
وعذاب مقيم في النشاة الآخرة اعاذكم الله تعالى معشر المسترشدين
من نكال الجهل والشقاوة ووبال الجهالة والغواية والحمد لله رب
العالمين قوله عليه السلم من هلك عليه اي هلك حين وروده عليه
والمال من وود عليه هالكا قوله عليه السلم وعلى جميع عباده وجميع
ماسبق من في السلسلة الطولية في نظام الوجود بالقياس الى
كل الحد نعم في حقه يكون الجميع اسباب وجوده ومباديه وهي
المعبر عنها بالمقسم السابقة على الوجود وكذلك ما في السلسلة العرضية
على ماقد استبان في مظانه قوله عليه السلم وخفيرا من نقمته قال ابن
الاثير في النهاية خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت
له خفيرا اي حاميا وكفيلا وتخفرت اذا استجرت والخفارة بالكسر والضم
الزمام بمعنى العهد قوله عليه السلم يسعد به في السعداء الخ فانا لا يكون
خالدين على الحقيقة الا اذا انتظمنا في عالم الحمد استكمال القوتين
واستتمام نصاب الكمال في البهجة الحقة والسعادة المطلقة
في النشاتين فيصير نفس الذات وسنخ الهوية حمدا لبارئها الحق بالحقيقة
قوله عليه السلام في نظم الشهداء من حيث كونهم احياء عند ربهم
مرزوقين برزقه فرحين بلقائه مبتهجين ببهائه وكان من عليه

عليه السلم

عليه السلم بعد هذا التحميد الصلوة على رسول الله قوله عليه السلم صلى
الله عليه وآله بالجر على ماقد بلغنا بالضبط في النسخ المعول على صحتها
جميعا ورويناه بالنقل المتواتر في ساير العصور الى عصرنا هذا
واسقاط اعادة الجار مع العطف على الضمير المجرور عن حريم
اللهجة لا عن ساحة الطيبة المتينة على شدة ارتباطهم واتصالهم
وكمال دنوهم وقربهم منه صلى الله عليه وعليهم حيث لا يصح ان
يتخلل هناك فاصل اصلا كما في التنزيل الحكيم في قوله سبحانه
تساءلون به والارحام على الجر في قراءة حمزة وفي قول الشاعر على
مانقله في الكشاف فاذهب فما بك والايام من عجب واما الرواية
المشهورة في ذلك فيما يدور على الالسن فقد سمعناها مذاكرة
من الشيوخ ولم يبلغنا لها اسناد معتبر في شيء من اصول اصحابنا
ومصنفاتهم وما في حواشيه جنة الامان للشيخ الكفعمي نقلا
عن شيخنا الكراجكي قدس سره في الجزء الثاني من كنز الفوائد اني
رايت جماعة ينكرون على من تفرق بين اسم النبي وآله عليه وعليهم
بعلي ويزعمون انهم يأثرون في النهي عن ذلك خبرا ولم اسمع خبرا
يجب التعويل عليه بهذا المعنى والصحيح عندي في ذلك هو ما دلت
عليه العربية من ان الاسم المضمر اذا كان مجرورا لم يحسن ان يعطف

عليه الا باعادة الحرف الجار تقول مررت بك وبزيد ونزلت عليك
وعلى عمرو ولان ترك ذلك لحن فالصواب ان يقال صلى الله
عليه وعلى آله لا صلى الله عليه وآله الا على تقدير ان يكون الآل منصوبا
بالعطف على موضع الهاء من عليه لان موضعها نصب بوقوع
الفعل وان كانت مجرورة بعلى فليس من اطوار الصحة بمعزل فان
الكوفيين يسوغون الترك في حالتي الضرورة والسعة من غير
تحمل اصلا فاما البصريون فانهم يخصون التسويغ بحالة الضرورة
مراعاة لحق البلاغة وتنبيها على ما في المقام من الفائدة كما قد تلونا
عليك ايضا انما كلام الفريقين في المحذوف لا في المنوي المسقط
من اللفظ لا عن النية فلا تكونن من الغافلين **قوله** عليهم اجمعين
من ذرا يذرا ذرا الله الخلق اي خلقهم وما ذرا اي فلان بلغني ارتفع
وقصد فهو من الناقص لا من المهموز قال ابن الاثير وكان الذر مختص
بخلق الذرية وقال الذرية اسم لجميع نسل الانسان من ذكر وانثى
واصلها الهمز لكنهم حذفوه فلا يستعملونها الا غير مهموز
ويجمع على ذريات وذراري مشددا وقيل اصلها من الذر بمعنى التفريق
لان الله ذرهم في الارض **قوله** وكثرنا بمنه على من قل فيه وجهان
الاول ان يكون بمعنى الكثرة بمعنى العزة والغلبة والقلة بمعنى

الذلة

الذلة والمغلوبية وعلى للصلة اي هو سبحانه بمنه ونصره ونعمته
اعزنا وجعلنا من اعزة العالمين بعد ذلنا وصار لشوكتنا
ورفعنا من الاذلة المغلوبين قال في المفردات ويكنى بالقلة تارة
على الذلة اعتبارا بما قال الشاعر وانما العزة للكاثر وعلى ذلك قوله
تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ويكنى بها تارة عن العزة اعتبارا
بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم وذلك انما كل
ما يعز قليل وجوده ثم قال فيه قد تقدم ان الكثرة والقلة يستعملان في
الكمية المنفصلة كالاعداد وليس الكثرة اشارة الى العدد فقط
بل الى الفضل يقال عدد كاثر زايد ورجل كاثر اذا كان كثير المال قال الشاعر
ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر والمكاثرة والتكاثر
التباري في كثرة المال والعز قال تعالى الهيكم التكاثر وفلان مكثور
اي مغلوب في الكثرة انتهى كلام المفردات وقال في الكشاف في قوله
تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم اذ مفعول به غير ظرف اي واذكروا
على جهة الشكر وقت كونكم قليلا عددكم فكثركم الله ووفر عددكم
قيل ان مدين بن ابراهيم تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في
نسلها بالبركة والنماء فكثروا وفشوا ويجوز اذ كنتم مقلين فقراء
فكثركم فجعلكم مكثرين موسرين او كنتم اقلة اذلة فاعزكم بكثرة

العقد والعدد انتهى قول الكشاف وقال في اساس البلاغة رجل
مكثور مغلوب في الكثرة وقال في القاموس كاثروهم فكثروهم
غالبوهم في الكثرة فغلبوهم قال ابن الاثير الجزري في النهاية وفي الحديث
انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه اي غلبتاه بالكثرة وكانتا
اكثر منه يقال كاثرته فكثرته اذا غلبته وكنت اكثر منه ومنه حديث
مقتل الحسين عليه السلام ما راينا مكثورا اجرأ مقدما منه المكثور المغلوب
وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه اي ما راينا مقهورا اجرأ اقدما
منه انتهى كلام النهاية الثاني ان يكون من الكثرة والغلبة با
لكمية الانفصالية في العدد او الزيادة او النقصان بالنوع في العدد
فعلى ان يكون على من قل في موضع الحال من ضمير المفعول او على
بمعنى مع اي كثرنا بنيه عددا وعددا والحال انا نحن من قل حيث
كنا قليلين مقلين او مع من قل اي مع قليل من الاعوان و
الانصار بالعدد والعدد على سياق ما في التنزيل الحكيم ولقد اخترنا
هم على علم على العالمين ولكن ما هنالك بالقياس الى ضمير الفاعل دون
ضمير المفعول قال في الكشاف الضمير في اخترناهم لبني اسرائيل وعلى علم
في موضع الحال اي عالمين بمكان الخيرة او بانهم احقاء بان يختاروا
ويجوز ان يكون المعنى مع علم منا بانهم يزيغون ويفرط منهم الفرطات

في بعض

في بعض الاحوال على عالمين بما يفهم انتهى فليتضبط ثم ليتثبت قوله
عليه السلام كما نصب لامرك نفسه نصب الشيء اذا اقمته والنصب بالتحريك
التعب والمراد اذا قام نفسه مقام المشقة والتعب لانفاذ لامرك
قال ابن الاثير في النهاية النصب اقامة الشيء ورفعه وفيه اي في
الحديث فاطمة بضعة مني ينصبني ما انصبها اي يتعبني ما اتعبها والنصب
التعب وقد نصب ينصب ونصبه غيره وانصبه قوله عليه السلام
وكاشف في الدعاء اليك اي في الدعوة الى دينك قال في الصحاح كاشفه
بالعداوة اي باداه بها من البدو بمعنى الظهور وحامته صلى الله عليه وآله
هنا خاصته واقاربه عشيرته الاقربون وفي حديث الكسا اللهم هؤلاء
حامتي واهل بيتي فهم عترته صلوات الله عليهم اعني عليا وفاطمة
والسبطين فقد ورد العام والخاصة وذكره ابن الاثير في النهاية
قوله عليه السلام اقصى الادنين الادنين والاقصين بفتح النون في الصفات لان
حكم هذا الجمع ان يفتح ما قبل علامة الجمع لانه مقصور ليدل على الالف
المحذوفة كما قال تعالى في جمع الاعلى وانتم الاعلون وفي جمع المصطفى
من المصطفين بفتح اللام ليدل على الالف المحذوفة كما بين في النحو
قوله عليه السلام وعادى فيك اي ظاهرهم وتظاهر عليهم بالعداوة فيك
لادعائهم اليك فاستنكفوا وتولوا مستدبرين قوله عليه السلام وعرفه

في اهله اي اذقه احلى ما وعدته فيهم ولقد ذكر في حدث الدعا عرفني
حلاوة الاجابة قوله عليه السلم يا نافذ العدة العدة بالتخفيف الوعد والوعد
والوعيد يستعملان في الخير والشر فالوا في الخير الوعد والعدة وفي
الشر الايعاد والوعيد وجمع العدة عدات ونفذ اليهم من السهم بالاعجام
النافذ نفذ الكتاب الى فلان نفاذا ونفوذا ورجل نافذ في امره اي
ماض وامره نافذ اي مطاع ونفذ في بصره بالدال المهملة اي بلغني
وجاوزني وسنه في الحديث عن ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد
واحد ينفذكم البصر قال ابو حاتم اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة
وانما هو بالدال المهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم و
يستوعبهم من نفد الشي وانفدته انا ويقال استنفدت وسعه اي استفرغته
قيل المراد ينفذهم بصر الرحمن حتى ياتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم
بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابن الاثير في النهاية وحمل الحديث
على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله حتى ياتي عليهم
كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابن الاثير
في النهاية وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن
لان الله تعالى يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق
فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه و

بالجملة

بالجملة التي يناسب العدة هو ما بالدال المهملة على ما في بعض النسخ
وان كان ما بالذال المعجمة كما في اصل النسخة له وجه وجيه ايضا
قوله عليه السلم انك ذو الفضل العظيم العظيم في الافضل مرفوع وفي بعض النسخ
مجرور الدعاء الثالث وكان من دعائه في الصلوة على حملة العرش
وكل ملك مقرب ذكر عليه السلم في هذا الدعاء انواع الملائكة واصنافها
مجرداتها الامرية المفارقة بطبقاتها المختلفة بالنوع من العقول القاهرة
الفعالة القدسية والنفوس العاقلة المدبرة الملكوتية والعقول الفعالة
العالية التي هي ارباب الانواع العلوية والسفلية والاثيرية والعنصرية
ومنه جميعا انوار عقلية الهية طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس
وجسمانياتها الموكلة على التدبير والتقويم والامساك والتحريك من
النفوس المنطبعة والقوى النوعية الروحانية والطبايع الجوهرية
الحافظة المحركة وما يعلم جنود ربك الا هو قوله عليه السلم عن الوله اليك
الوله بالتحريك كمال التحير في بهاء نور المعشوق الحق وذهاب مسكة
العقل من اشتداد الشوق وشدة الوجد قوله عليه السلم صرعى مضافة الى
رهابين المضاف الى القبور قوله عليه السلم الحجب والروح الحجاب اما المعني بهم
موالينا الطاهرون صلوات الله عليهم وبالملائكة الملائكة الموكلون
عليهم لهم واما صفة الملائكة المضافة اليها او على طريقة اضافة

البتة والاول اولى لما في الاحاديث عنهم عليهم السلام ان الحجج صلوات الله عليهم
يتجلون لمن يعرف هذا الامر حين موته فيحجبون بينه وبين ما
يسوءه من اهوال الموقف قوله عليه السلام المستهترون بفتح التاء
وكسرها على صيغة الفاعل والمفعول اي المولعين اولعوا به
يقال استهتر فلان بكذا اي اولع به قوله عليه السلام زفير الزفير اول نهيق
الحمار وشبهه والشهيق من آخره والزفير من الصدر والشهيق
من الحلق كذا في الغريبين للهروي قوله عليه السلام وعلى الروحانيين
انما الماخوذ والمضبوط في هذا الموضع من الصحيفة المكرمة
بفتح الراء وفي العبارة لغتان رُوحاني ورَوحاني بالضم من الرُوح
والفتح من الرَوح قال ابن الاثير في النهاية المراد بالروح الذي
يقوم به الجسد ويكون به الحيوة ومنه الحديث الملائكة الروحانيون
ويروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح او الريح وهو نسيم
الريح والالف والنون من زيادات النسب وقال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل رُوحاني بالرفع من الرُوح ورَوحاني بالنصب من الرَوح
والرُوح والرَوح متقاربان وكان الروح جوهر والروح حالته الخاصة
به انتهى واما الاشبه عندي في ذلك فهو ان الرَوح بالفتح نسبة الى
الرُوح بالضم نسبة الروح الى الجسد وبالجملة المراد بالملائكة الروحانيين

الجواهر المجردة العقلية والنفسية قوله عليه السلام ارجائها الرجا مقصورة
ناحية البئر وناحية الموضع وتثنيته رجوان كعصي وعصوان
وجمعه ارجاء والرجوان حافتا البئر وكل ناحية رجا فقال رمي به
الرجوان ويراد به انه طرح في المهالك وفي التنزيل الكريم والملك
على ارجائها اي نواحيها واطرافها قوله عليه السلام حفيفة السحاب الحفيفة
دوي جري الفرس وجناح الطاير ايضا في رواية مرفوع الحفيفة
بالحاء المعجمة والفاء ثم الياء ثم القاف خفيف الريح بحاء المهملة
وفايين بينهما ياء اي دوي جريها وخوافق السماء الجهات التي تهب
منها الرياح الاربع قوله عليه السلام مثاقيل المياه المثاقيل جمع المثقال المراد
بها الاوزان والاقدار قال في الصحاح مثقال الشي ميزانه من مثله
والمياه اما جمع الماء فيكون المعنى بها البلاد والبقاع والاقاليم و
الاصقاع في الصحاح ماه موضع يذكر ويونث وفي القاموس الماه
قصبة البلد والماهان الدينور ونهاوند احدهما ماه الكوفة والاخرى
ماه البصرة وماه دينار بلدان فماهان اسم وهو اسم من هوم او يم
فوزنه لعفان او وسم فلفعا او ومه فعفلان او نفس فلاعا فا
او من لفظ المهيمن ففاعالا او من منه فقالاعا او من بنه فعالا فا
وفي المغرب الماه قصبة البلد عن الازهري قولهم ضرب هذا الدرهم

بماه ماه البصرة او بماه فارس قال وكانه معرب وماه دينار حصن قديم
بين خيبر وبين مدينة وفي النهاية الاثيرية في حديث الحسن في الحدث
الحسن كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يشترين
السمن المائي وهو منسوب الى موضع يسمى ماه يعمل بها ومنه قولهم
ماه البصرة وماه الكوفة وهو اسم للاماكن المضافة الى كل واحد
منهما فقلبت الهاء في النسب همزة او ياء انتهى كلام النهاية واذ كشفنا
لك ذلك ورايت مغزى ما اوردة الصدوق عروة الاسلام ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رضوان الله تعالى عليه في عيون اخبار الرضا ان عبد
الله بن مطرف بن هامان شيخ الشيخ البخاري صاحب صحيح العامة
دخل على المامون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له
المامون ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في طينة
عجنت بماء الرسالة شجرة غرست بماء الوحي هل ينفخ منها الا مسك الهدى
وعنبر التقى فدعا المامون بحقة فيها لولو فحشى فاه والقاصرون
من اهل العصر حائرون في قوله بماء الوحي وحاسبون ان الصحيح
فيه الهمزة مكان الهاء قرائن في كتاب بزاس الضيا قلت وهذه
ان هي الا اخت الحكاية المعروفة للخليل بن احمد الاديب النحوي العروضي
اذ قيل له ما تقول في علي ابن ابي طالب فقال ما اقول في حق امرء كتمت

الصواب مطرف بن عبد الله بن مطرف فانه شيخ البخاري وكان في عصر المأمون منه

مناقبه اولياؤه خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر من بين الكتمين ما ملأ
الخافقين فانا الى السلطان نابل جلب بلة ووصله صلة ثقيلة
مع شدة عتوه وتبالغه في عناده فليتدبر قوله عليه السلام لواعج
الامطار جمع لاعج بل لاعجة اي مشتدتها القوية الاشتداد يقال لاعجه
الامر اذا اشتد عليه والبعج من لاعج الشوق ولواعجه اي ممض ومحرق
وضرب لاعج اي شديد يلعج الجلد اي يحرقه وكذلك عوالجها جمع عالج
يعني متلاطماتها ومتراكماتها وفي الحديث ان الدعاء ليلقى البلاء
فيعتلجان الى يوم القيمة يعني الدعاء في صعوده يلقى البلاء في نزوله
فيعتلجان قال في الفائق اي يصطرعان ويتدافعان وفي اساس
البلاغة اعتلج القوم اصطرعوا واقتتلوا ومن المستعار اعتلجت
الامواج وفي النهاية الاثيرية اعتلجت الامواج اذا التطمت واعتلجت
الارض اذا طالت نباتها وفي حديث الدعاء وما تحويه عوالج الرمال
هي جمع عالج وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض انتهى
قوله عليه السلام للملك اسم المكان ولا يخفين عليك ان الميم فيه
وفيما هو الاصل فيه غير اصلية بل زائدة فالاصل فيه ملاك والك
يجمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت
لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم بل اصله مالك بتقديم

الهمزة من الالوك الرسالة فقلبت الهمزة مكانا ثم حذفت في
كثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يحذف
الهاء فيقال الملائك قوله عليه السلام ورومان فتان القبور رومان
بالضم اسم ملك من ملائكة القبر وهو فعلان من الروم يقال
رامه يرومه روما اي قصده وطلبه وروّم له غيره توهم عنه وما كان
يروم ان يفعل كذا فروّمته انا اي جعلته يرومه ولا يباله وفا صدا
اياه وفتان اما من الفت بمعنى الكسر والدق والرض والالف والنون
مزيدتان يقال الحربي كذا اذ سمعت بالمم بفلان فاوجع قلبي وفتّ
كبدي ورضّ عظامي واما من الفتنة بمعنى الامتحان والاختبار على
صيغة فعّال من ابنية المبالغة والضم في روايته س على المدح او
باضمار الفعل لافادة الاختصاص اي اعني قال الفيروزابادي في القاموس
الفتانان الدرهم والدينار ومنكر ونكير وقال ابن الاثير في النهاية
وفي حديث الكسوف وانكم تفتنون في القبور يريد مسايلة منكر
ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار وفتان بالكسر علما في الاصل
صفة ورومان قوله عليه السلام الزبانية الزبانية ماخوذة من الزبن
وهو الدفع وهم تسعة عشر ملكا يدفعون اهل النار اليها وفي التنزيل
الكريم عليها تسعة عشر قوله عليه السلام اوهمنا اي تركنا واوهمت

الشي

الشي تركته واوهم من الحساب مائة اي اسقطها منه الحساب
ومنه الحديث صلى الله عليه واله صلى فاوهم في صلوته اي اسقط منها
شيا ويقال اوهمت في الكلام والكتاب اذا اسقطت شيا قال
الجوهري وغيره اوهمت في الكلام والكتاب الشي اي تركته كله
وتخلفت منه جمعية قوله عليه السلام ومن منهم على الخلق لا يبعد ان
يكون مراده صلوات الله وسلامه من من منهم على الخلق الملائكة
الذينهم من المجردات المحضة والمفارقات الصرفة والمعنى انهم
في عالم الامر مشرفون على عالم الخلق فان الملائكة حيث ما حقق
عند علماء الشريعة القويمة ضروب متخالفة وانواع متباينة منها
الجسمانيات ومنها المفارقات الصرفة ومنها المجردات المتعلقة
بالجسمانيات من قبل بالتوكيل على الامطار والجبال وغيرها و
بالسكون في الهواء والماء فذكر هنا المفارقات المحضة قوله عليه السلام
كل نفس معها سايق في نسخة الشهيد قائد وسائق س وهو الموافق للتنزيل
الكريم الدعاء الرابع وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمد عليهم السلام
هذا الدعاء زايد في النسخ المعتبرة باسرها وليس في نسخة الشهيد
الدعاء الخامس وكان من دعائه عليه السلام الصلوة على اتباع الرسل
ومصدقيهم قوله عليه السلام فلا تنس لهم النسيان بكسر النون خلاف

ثم ذكر عليه السلام المجردات المتعلقة بالجسمانيات

الذكر والحفظ ورجل نسيان بفتح النون اي كثير النسيان والنسيان
بالكسر ايضا الترك ومنه قوله تع في تنزيل الكريم ولا تنسوا الفضل
بينكم فاذا اريد بالنسيان المعنى الاخير فالامر جلي وان اريد بها
المعنى الاول ارتكب التجاوز على صيغة المشاكلة اي لا تعاملهم معاملة
الناسين لهم فيما تركوا لك وفيك قوله عليه السلام حاشوا اي جمعوا و
ضموا والحشى ما ضمت عليه الضلوع قال الجوهري وغيره قوله
عليه السلام ومن كثرت في اعزاز دينك يجوز عطفه على صلة الجمع في واشكر
اي واشكر من كثرت في اعزاز دينك من مظلومهم على ان يكون مظلوما
متعلقا بالتكثير في كثرت والمعنى من كثرت مظلومهم في اعزاز
دينك ويحتمل ايضا ان يكون من بيانية لتبيين من في التقدير من
كثرتهم من مظلومي الدعاة اليك مع رسولك في اعزاز دينك و
الحاصل تكثير اصابة الظلم اياهم في سبيل دينك وان يكون ابتدائية
متعلقة بالاعزاز والضمير المجرور عائدا الى من اي من كثرتهم في اعزاز
دينك الناشي من قبل مظلومهم ويختص ذلك على هذا التقدير
بالمهاجرين ويجوز ان يعطف على ضيفه ويراد بمن كثرت على هذا الانصار
ويكون معناه واشكر رحمهم الى من كثرتهم في اعزاز دينك ومن
[illegible] يحتمل التبيين اي خرجوا مع الدعاة المظلومين

المهاجرين

المهاجرين الى من كثرتهم لاعزاز الدين وهم الانصار والابتدائية
على ان يكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا يرعى ولا مرعى فيه للدواب
او الارض التي لم تعاهد للزرع فطاعتي بمكة زادها الله تعالى شرفا
وتعظيما قوله عليه السلام لم يتيهم اي لم يعطهم ولم يزعجهم قوله عليه السلام
تهديهم بفتح الهاء واسكان الدال اي سيرتهم يقال هدى فلان اي
سار سيرته وكذلك الهدي بكسر الهاء وتسكين الدال ويقال خذ في
هديتك بالكسر اي فيما كنت فيه من الحديث او العمل ولا تعدل عنه
ويقال ايضا نظر فلان هدية امره اي جهة امره وفي الحديث واهدوا
واهدي عمارا اي سيروا بسيرته يروى بالفتح والتصغير الكسر قوله
عليه السلام ويتفقون عليهم يتفقون باسكان التاء قبل الفاء المكسورة
على ما في بعض النسخ الاصل اما مخففة يتفقون على رواية من وهو
مطاوع يوفقون والاتفاق افتعال من وفق يوفق والاصل الاوتفاق
كالاتعاد من الوعد والاتقاد من الوقود فقلبت الواو تاء ثم ادغمت
ثم كثرة الاستعمال اوهمت ان التاء اصلية فبني منه تفق يتفق
كسمع يسمع وذلك على ما ذهب اليه الكوفيون واختاره الجوهري
في الاتخاذ حيث ذكر انه افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة
وابدال التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء

142

اصلية فتبوا منه تفعل يفعل قال اتخذ يتخذ ولذلك قوله في قوله
تعالى حكاية لما جرى بين موسى والخضر على نبينا وعليهم السلام لو شئت لتخذت
عليه اجرا قراءة ابن كثير والبصريان ولو شئت لاتخذت عليه اجرا
قراءة الباقون ذا التاء في يتقون زائدة واما البصريون وعلامة
زمخشري صاحب الكشاف وابن الاثير ذهبوا الى ان اتخذ افتعال
من تخذ يتخذ وادغمت احد التائين في الاخرى وليس من اخذ في
شيء تمسكا بان الافتعال من اخذ ايتخذ لان فاءها همزة والهمزة
لا تدغم في التاء ويقال الايتخاذ والايتمام الى غير ذلك فالتاء هذا
الفعل اصلية وتخذ لغة بمعنى اخذ فيكون تقى يتقي بناء على ذلك
لغة بمعنى وقى يقي قلت وليس يعجبني الا ما ذهب اليه الجوهري
فمستند غير جاف وضعف متمسكهم عليه غير خفي فان الهمزة
انما يمتنع ادغامها في التاء ما دامت همزة والجوهري واصحابه لا يدعون بقاءها
الا بعد الابدال كما ذكره والصواب في كسر الفاء على هذا ان يقال
لما حسبت اصلية قيل اتقى يتقي بفتح التاء فيهما مخففة وكسر الفاء
في المضارع وفتحها في الماضي وحيث انه ليس في لغة العرب ما يصح
الحاق ذلك به اعتبروا اتقى يتقي منه مثل ضرب يضرب كما ذكروه
في اتقى يتقي انه لما كثر استعماله توهموا التاء من جوهر الحروف فقالوا

اتقي

اتقى يتقي بتخفيف التاء المفتوحة فيهما واذ لم يجدوا في كلامهم مثالا
نظيره الحقوه به فلم يصححوه فحادوا عنه فقالوا تقى يتقي مثل رمى
يرمي وقضى يقضي ولذلك جعلوا بناء الامر منه اتق وقوا
فعل الامر منه تق على التخفيف فاعرف والتاء اصلية واستغنوا
عن الهمزة بحركة الحرف الثاني في المستقبل هذا على هذه الرواية
واما يتقفون بتقديم القاف على الفاء كما يضبط في كثير من النسخ
برواية ش فهو مطاوع يقفون والاتقاف افتعال من وقف يقف
وعلى رواية ع وفي نسخة علي بن السكوني رحمهما الله تعالى قوله عليه السلام في
لما بعد الموت كما قال امير المؤمنين عليه السلام ولنكن لكن اسمائه
فيما بعد الموت ونظاير ذلك عنهم عليهم السلام نصوص في تجرد النفس الانسانية
الباقية الحية بعد الموت البدني فان المستعد يجب ان يبقى مع
المستعد له لا محالة قوله عليه السلام يوم خروج الانفس من ابدانها اي
من تدبير الابدان وكلائتها ومن علائق الاجساد ورعايتها
قوله عليه السلام كبة النار اما بمعنى شدة لهيبها واليم عذابها على اضافة
الصفة الى الموصوف واما المعنى بها الاكباب والانكباب على
النار وعلى الوجه فيها والاضافة ملابسية او بتقدير في كما في سكنى
الدار ودخول البلد قال ابن الاثير في النهاية الكبة بالفتح شدة

الشيء ومعظمه وكبة النار صدمتها وقال الجوهري في الصحاح
كبه لوجهه اي صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان
يقال افعلت انا وفعلت غيري يقال كب الله عدو المسلمين ولا يقال
اكب وكبكبه وكبه ومنه قوله تعالى فكبكبوا فيها واكب فلان
على الامر يفعله وانكب بمعنى والكبة بمعنى بالضم جماعة من الخيل
وكذلك الكبكبة والكبة بالفتح للدفعة والدفعة من القتال
والجري وكذلك كبة الشتاء شدته ودفعته والكبة ايضا
الزحام وفي النهاية الاثيرية فاكبوا وا... على الطريق هكذا
الرواية قيل والصواب كبوا اي لزموها الطريق يقال كببته
فاكب واكب الرجل على عمل عمله اذا لزمه وقيل هو من باب
حذف الجار وايصال الفعل المعنى جعلوها ... على قطع
الطريق اي لازمته لم يعرجوا عنه وتكابوا عليها اي ازدحموا
وهي تفاعلوا من الكبة بالضم وهي الجماعة من الناس وغيرهم
هذا كلام النهاية قلت اكبه الله لمنخره وعلى منخره ولوجهه وعلى
وجهه على التعدية منكر الورود جدا في احاديث الخاصة والعامة
وعند ... في الصحاح والنهاية لا ... في ميزان الصحة ولا وزن
له في كفة الاستقامة وحق التحقيق هنالك ما في الكشاف حيث

قال

قال في تفسير قوله سبحانه افمن يمشي مكبا على وجهه يجعل اكب
مطاوع كبه يقال كببته فاكب من الغرائب والشواذ ونحوه
قشعت الريح السحاب فاقشع وما هو كذلك ولا شيء من بناء افعل
مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب من
باب انفض والام ومعناه دخل في الكب وصار ذا كب وكذلك اقشع
السحاب دخل في القشع ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع فالهمزة
في اكب يصح ان يكون همزة الصيرورة او الدخول وح يكون لازما ويمتنع
ان يكون مطاوع كبه ويصح ان يكون للتعدية وح يكون كبه واكبه
بمعنى وعلى هذا يستقيم كلام القاموس كبه وصرعه كاكبه وكبكبه
فاكب فهو لازم متعد واكب عليه اقبل ولزم فانكب ومثل ذلك
في الاستقامة قول مجمل اللغة كببته لوجهه كبا واكب فلان
على الشيء يعمله وقال الراغب في المفردات الكب اسقاط الشيء
على وجهه قال تعالى فكبت وجوههم في النار والاكباب جعل وجهه
مكبوبا على العمل قال افمن يمشي مكبا على وجهه والكبكبة تدهور
الشيء في هوة قال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون انتهى
قوله قلت معنى مكبا على التحقيق انه يدخل في الكب ويعثر كل ساعة
ويخر على وجهه لوعورة الطريق واختلاف اجزائه فليعلم قوله

عليه السلم الي من المراد بالامن العلم بزوال ما كان المتقون يخافونه
قوله عليه السلم من مقيل التقين القائلة الظهيرة وقد يكون بمعنى
القيلولة ايضا وهي النوم في الظهيرة يقال قال يقيل قيلولة
وقيلا ومقيلا فهو قايل ط القيلولة الاستراحة نصف النهار و
ان لم يكن معها نوم والمقيل ايضا موضع القايلة وهو المراد هاهنا
قوله عليه السلم عن خطره الاخطار خطر الرجل قدره ومنزلته
والخطر ايضا الخوف والاشراف على الهلاك والمعنيان محتملان
في قوله هنا عليه السلم قال الجوهري الخطر الاشراف على الهلاك والخطر
السبق الذي يتراهن عليه وخاطره على كذا وخطر الرجل ايضا
قدره ومنزلته وذكر ابن الاثير الخطر بمعنى العوض والمثل
وبمعنى الحظ والنصيب فان اريد هاهنا الخطر بمعنى القدر كان
اضافته الي الضمير المجرور العايد الي الله سبحانه وتعالى اضافة معنوية
حقيقية بتقدير اللام وان اريد احد المعاني الاخر كانت الاضافة بمعنى
وبتقدير من الابتدائية الذي هي لصغر المخاطر المهلكة او النعم
والحظوظ والقسوط التي من قبل غيره تعالى عند المخاطرة المهلكات
او النعم او الحظوظ والقسوط التي من عنده جل سلطانه ومن لديه
سبحانه قوله عليه السلم اغنيا عن هبة الواهبين ربما يقال هبة الواهبين

استمل

اشمل لكون الوهابين اقل منهم لما يوخذ في صيغة المبالغة من زيادة
المواهب والحق ان الاستغنا عن هبة الواهبين اشمل لافراد
الغنى فان الوهاب يكون اكثر مواهب من الواهب فقلما ينتفي عنه
من استغنى عن المواهب فطلب الغنى عن الوهابين ابلغ واشمل
افراد الغنى كما لا يخفى قوله عليه السلم وامكر لنا ولا تمكر بنا اي عامل العدا
الماكرين بنا معاملة الماكرين عليهم وادل لنا ولا تدل منا الدولة
بالضم ما يتداول من المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون
مرة لهذا ومرة لهذا والدولة بالضم ايضا اسم الشيء الذي يتداول به
بعينه والدولة بالفتح الفعل قيل الدولة والدولة لغتان بمعنى
وقيل الدولة بالضم المال والدولة بالفتح في الحرب وهي ان تدال
احد الفئتين على الاخرى يقال كان لنا عليهم الدولة والجمع الدول
بكسر الدال وفتح الواو والادالة الغلبة ودالت عليه الايام اي
دارت والله يداولها بين الناس وربما يقال الدولة بالفتح الانتقال
من حالة الشدة الى حال الرخا والجمع الدول بالكسر والدال بالضم
ما انتقلوا له الايدي والجمع الدول بضم الدال وفتح الواو والمراد اجعل
لنا الدولة ولا تنقلها منا الى غيرنا • الدعاء السادس وكان
من دعائه عليه السلم عند الصباح والمساء قوله عليه السلم يهيج الكل

واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه اما ايلاج كل واحد منهما
في صاحبه ففي كل افق من الافاق المايلة ولكن في الاوقات المختلفة
المتناظرة السنوية من جهة اختلافات القسي الليلية بحسب اختلافات
النهر والليالي في المدارات الجنوبية والشمالية واما ايلاج صاحبه
ايضا فيه حين ما يولجه في صاحبه فذلك ايضا اما في وقت واحد
بعينه وفي افق واحد بعينه ولكن بالقياس الى بلدين متقاطرين
متفقي العرض مختلفي الجهة من البلاد المتقاطرة المختلفة
الشمالية الجنوبية اذ البلدان المتقاطران متحدان في افق واحد
بعينه على اختلاف الجهة واما في وقت واحد لكن لا بحسب افق
واحد بل بالقياس الى الافاق المختلفة العروض وفي الاول زيادة
تعميم ولطافة تدقيق فليتفقه ولعل في قوله عليه السلام اشارة قدسية
الى هذا المعنى لقول الله تعالى العزيز العليم في تنزيل الحكيم الكريم تولج
الليل في النهار وتولج النهار في الليل سبيل هذه الحكمة الدقيقة
المتينة المنكورة من الجنبتين على شاكلة واحدة واه سبحانه اعلم
برموز وحيه وبطون كتابه فليتبصر قوله عليه السلام نهضت لهم صعبة
الامر غلبه وبلغ به المشقة قوله عليه السلام جماحا الجماح بفتح الجيم ارتحيه
يقال جمح الفرس جماحا وجماحا اذا ذهب اعياوه قوله عليه السلام ويبلوا اخبارهم

انها ربما والقسي

وفي

وفي نسخ ويبلوا بالنصب نصبه للاقتباس من القران الكريم
على سبيل الحكاية واثبات الالف بعد الواو على رسم الخط قوله
عليه السلام ومنازل فروضه ومواقع احكامه بفتح اللام وكسرها والفتح
اولى في الموضعين قوله عليه السلام واملأ لنا من حسناتنا صحايفنا
الرواية واملأ لنا صحايفنا من حسناتنا قوله عليه السلام وحياطة الاسلام
حفظه من جميع جوانبه قوله عليه السلام ادراك اللهيف الى المضطر و
الملهوف المظلوم واللهاف المتحير ولهف بالكسر حزن وتحرق الجوهري
قوله عليه السلام وخزوا فسخطنا نافيه قال الجوهري ظللت اعمل كذا
بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل والذي احفظ ظللت اعمل
كذا اي لا زلت عمله وكذلك في قوله عز من قائل فظلت اعناقهم لها
خاضعين قوله عليه السلام انك انت الله الذي الخ لفظ الذي ليس في نسخة
كف والذي بخط كف انت الله لا اله الا انت قائما بالقسط عدلا في
الحكم رؤوفا بالعباد مالك الملك رحيما بالخلق قوله عليه السلام انت المنان
بالجسيم الغافر للعظيم في رواية ش الغافر بالنصب نصبه على المدح
المعاد السابع وكان من دعائه عليه السلام اذا عرضت له مهمة او نزلت
به ملمة وعند الكرب الا الملم النزول يقال الم بي كذا اي نزل علي
والجمع ملمات قوله عليه السلام يا من يتحرز ذلك بنحو البداء على خبثة اوجه

حياطة الاسلام

بمعجم

في كل دعاء يارب بكسر البا الموحدة واسقاط المضاف اليه وهو
اليا المثناة من تحت للمتكلم يا ربي باسكان يا المتكلم يا رباه
بالهاء الساكنة للسكت وقفا ووصلا يا ربي بفتح اليا للمتكلم
يارب برفع الموحدة للمناداة المفرد المعرفة **قوله** عليه السلام تكادني معا
اي بفتح الهمزة المشددة بعد الكاف على التفعل او بتخفيف الهمزة
المفتوحة بعد الالف المد ودة بين الكاف والدال على التفاعل
من الكوودة وهي الصعوبة والشدة والمشقة وكذلك الكوتة بالنون
والكابة بالباء الموحدة جميعا بالهمزة بعد الكاف بمعنى
الشدة والكود بفتح الكاف على صيغة فعول العقبة الصعبة
المصعد قال علامة زمخشر في الفايق ابو الدرداء ان بين ايدينا
عقبة كؤودا لا يجوزها الا المخفف الكؤود مثل الصعود وهي الصعبة
ومنها تكاءده الامر وتصعده اذا شق عليه وصعب وكاد وكاب
وكان ثلاثيتهما في معنى المشقة والصعوبة قال كانت اذا اشتدت عن
ابي عبيد والكابة شدة الحرث المخف الرجل اذا خفت حاله ورقت
وكان قليل الثقل في سفره وحضره وعن مالك بن دينار انه وقع
الحريق في دار كان فيها فاشتغل الناس بالامتعة واخذ مالك
عصاه وجرابا كان له ووثب في دار الحريق وقال فاز المخفون ويقال افلح

فلان

فلان مخفا وقال ابن الاثير في النهاية في حديث الدعاء ولا يتكاءدك عفو
عن مذنب اي يصعب عليك ويشق منه العفو الكؤود اي الشاق
ومنه حديث ابي الدرداء ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يجوزها
الا الرجل المخفف ومنه حديث علي عليه السلام وتكاءدنا ضيق المضجع
اي صعب علينا وثقل وشق وفي الصحاح الجوهري عقبة كؤود وشاقة
المصعد وتكاءدني وتكادني اي شق على تفعل وتفاعل بمعنى انتهى
واما تكادني بتشديد الدال بعد الالف على ادغام الهمزة في الدال
او على التفاعل من الكد وهو الجهد والشدة في العمل فتصحيف و
اسناده الى خ لتوى الخلاف ونسخته بخطه قدس الله تعالى لطيفه
عندي وهو صغير وعن ذلك اصلا وهاشا **قوله** عليه السلام بمظني
في الاصل بالضاد كف وكلاهما بمعنى واحد وما في الاصل اشهر
قال في القاموس بهضني الامر كمنع وابهضني اي فدحني وبالظاء
اكثر **قوله** عليه السلام وحيا على فعيل اي سريعا قريبا من الوحي بالقصر
الوحا بالمد بمعنى السرعة والاسراع قال في المغرب الايحا والوحي
اعلام في الخفاء وعن الزجاج الايما يسمى وحيا يقال اوحي الله تعالى
اليه ووحي بمعنى اوما والوحي بالقصر والمد السرعة ومنه موت وحي
وذكاة وحية سريعة والقتل بالسيف اوحى اي اسرع وقولهم الشم

فقيل الامر لا يوحي صوابه يحي ومن وحي الذبيحة اذا ذبحها ذبحا
وحيا ولا يقال اوحي انتهى كلامه ويقال استوحا ما ستيحا اذا استلهمه
واستفهمه وكذلك اذا حركه واستدعه وهيجه وعجله ووقائه توجيه
اذا عجله وعجل فيه تعجيلا وفي مجمل اللغة الوحي بالقصر الصوت ويقال
استوحيناهم اي استصرخناهم قوله عليه السلام لا يشغلني بالاهتمام افعال
الهم بمعنى الحزن والغم لا من هم بالامر بمعنى قصده ولا من الهميم بمعنى الدبيب
قال في المغرب همه السقم فاهمه اذا به فذاب وقوله في الطلاق كل من
همه امره استوى في الحالين واستهوى الصواب يقال همه الامر اذا اقلقه و
اخزنه ومنه قولهم همك ما اهمك اي اذابك ما اخزبك ومنه قيل
للمحزون المهموم مهموم واليم بالكسر الشيخ الفاني من الهم الاذابة و
الهميم الدبيب وهم بالامر قصده والهم واحد الهموم ومما ينقل
الطلبة من لم يهم ومنه القبول الهيين فان اوله هم واخره حرب
هكذا حكاه الازهري عن ابن شميل والحرب بفتحتين ان يوخذ ماله
كله اوردي حريته وسموه [illegible] نصيبه الانسان من فوات المحبوب والهميم الدبيب
ومنه الهامة من الدواب [illegible] سمومه كالعقارب
[illegible] الحيات انتهى كلامه والمعنى لا يشغلني بالهم والغم عن المحافظة على وظايف
القرآن [illegible] والاشتغال بها [illegible] الاهمال [illegible] عن النهوض بمراعاة النوافل

والاتيان

قلة

والاتيان بالسنن والاداب قال شيخنا الشهيد في الذكرى يتقدير البناء
لعذر ومنه الهم والغم لرواية علي بن اسباط عن عدة منا ان الكاظم
عليه السلام اذا اهم ترك النافلة وعن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام مثله اذا
اغتم والفرق بينهما ان الغم لما يمضي والهم لما ياتي وفي الصحاح الاهتمام
الاغتمام قلت وقد ورد عن مولانا امير المومنين عليه السلام ان
للقلوب اقبالا وادبارا فاذا ما ادبرت فلا تضيقوا عليها بالنوافل
قوله عليه السلام ضقت بالامر ذرعا اذا لم تقو عليه قوله عليه السلام لما
نزل بي يارب ذرعا ضاق بالامر ذرعه وذراعه وضاق بالامر ذرعا وذراعا
وضاق به الامر ذرعا ضعفت عنه طاقته ولم يجد من مضيق المكروه
فيه مخرجا قاله في القاموس وقال في الصحاح يقال ضقت بالامر ذرعا
اذا لم تطق ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد
مددت اليه يدي فلم تنله وربما قالوا ضقت به ذراعا انتهى كلامه
قوله واستعمال اللام مكان الباء سائغ شايع ويقال فلان رحب
الذراع اي واسع القدرة والبطش والذرع الوسع والطاقة قال — القوة م
ابن الاثير في النهاية وقال ومنه الحديث فكبر ذلك من ذرعي اي
ثقل علي [illegible] ومنه حديث ابراهيم على نبينا وعليه السلام اوحى الله اليه ان
ابن لي بيتا فضاق بذلك ذرعا ومعنى ضيق الذرع والذراع قصر ما

١٧٤

كان من مغيب سنتها ودسايلها طولها وحب التمثيل القصار ان الذرع لا
ينال ما يناله الطويل الذرع ولا يطيق طاقته فضرب مثلا للذي سقطت
قوته دون بلوغ الامر والاقتدار عليه قوله عليه السلم يا ذا العرش العظيم
هنا زيادة في رواية ابن طاوس وهي فلت قادر يا ارحم الراحمين يا رب
العالمين الدعاء الثامن وكان من دعائه عليه السلم في الاستعاذة من المكاره
وسيئ الاخلاق ومذام الافعال قوله عليه السلم وان نعجب باعمالنا وفي
رواية كف ان نعجب باعمالنا نُعجَب بضم النون وفتح الجيم على صيغة المجهول
من باب الافعال يقال اعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه
الى المرسيم فاعله فهو معجب برايه وبنفسه على صيغة المفعول
والاسم العجب بالضم كذا في الصحاح وفي مجمل اللغة فلان معجب فلانة
بكسر العين اي انه الذي يعجبها هي على البناء للمفعول ويعجب من الشيء
واستعجب واعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب بنفسه وفي القاموس
اعجبه حمله على العجب منه واعجب هو برايه والرجل يعجبه القعود
مع النساء اي يعجب النساء والعجب بالضم الكبر وانكار ما يرد عليك
وتثلث والتعاجيب العجائب وهي جمع عجيب ولا واحد لها من لفظها
والاعجاب جمع عجب بالتحريك والاصح في المشهور ان العجب بالتحريك
لا يجمع وقولهم عجب عاجب للتاكيد كقولك ليل لايل ودهر داهر

ا ما سكان الجيم كما يقال جبها بالكسر المبهم

وفي

وفي التنزيل الكريم في سورة التوبة اذ اعجبتكم كثرتكم من العجب
بالضم وفي سورة الاحزاب ولو اعجبك حسنهن من العجب محركة
وبالجملة اعجاب المرء بالشيء هو كون الشيء معجبا له اياه بالكسر على اسم
الفاعل وهو معجبا بالفتح على اسم المفعول فليعلم قوله عليه السلم وان يستحوذ
علينا اي يغلبنا ويستولي علينا قال ابن الاثير استحوذ عليهم الشيطان
اي استولى عليهم وحواهم اليه وهذه اللفظة احد ما جاء على الاصل
من غير اعلال الخارجة عن اخواتها نحو استقال واستقام قوله عليه السلم
ونعوذ بك الخ من نعوذ بك الاولى الى الكفاف زايد على نسخة الشهيد
رحمه الله وموافق للنسخة الاخرى قوله عليه السلم ومن الفقر الى الاكفاء
على وزن الامثال على ما في الاصل جمع كفو وهو الترب والمثل و
النظير والاكفاء بالتشديد على ما في نسخة جمع كاف بالتشديد من
الكف بمعنى من يكف عن احد قوله عليه السلم على غير عدة اي على غير اهبة
ما يدخر بحيوته ما بعد الموت الدعاء التاسع وكان من دعائه عليه السلم
في الاشتياق الى طلب المغفرة من الله تعالى جل جلاله وفي رواية
عز وجل مكان جل جلاله قوله عليه السلم او دينا الصحيح او دينا من غير تنوين
وان كانت في بعض النسخ منونة لانها صفة لموصوف لها مقدر في
كفنا او حيوة دنيا بمنزلة اسم التفضيل وفي حكمه في عدم الصرف قوله

عليه السلم ولا تخل بضم التاء وكسر اللام المشددة من باب التفعيل يقال
خليت فلانا وصاحبه وخليت بينهما وفي رواية س رحمه الله ولا تخل
مكسورة اللام المشددة ومفتوح الخاء والتاء من باب التفعل باسقاط
احدى التائين لا من تخليت لكذا بمعنى تفرغت له بل من تخلية فلانا
وتخليت بينهما اي خليت فالتفعل ربما يكون للتعدية وان كان اللزوم
فيه اكثر واشيع وكسر اللام للدلالة على الياء المحذوفة وفي خ لش بالمهملة
قوله ولا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذا في معصيتك هذا من باب القلب
لا من الالباس اي لا تجعل معصيتك نفوذا في شيء من جوارحنا ومنه في
التنزيل الكريم اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على
الله الا الحق على القراءة لا بالتشديد لتنزل القران على ما انزل واحد وفي
قول الشاعر تنحي الرماح بالضياطرة الحمر اي وتنحي بالضياطرة الرماح
ونحو ذلك [illegible] واما ان نفوذ الشيء في صاحبه سادق نفوذ صاحبه
فيه [illegible] فهو على سياق [illegible] قال المطرزي فغير مستقيم
[illegible] قوله عليه السلم واجعل همسات قلوبنا همسات القلوب وهي
النفوس الناطقة الانسانية [illegible] وخطرات انظارها
وانبعاثات [illegible] واهتزازات ارادتها بحسب قوتها النظرية
والعملية والهمس في اللغة الصوت الخفي [illegible] خفي

مايكون

ما يكون من صوت القدم ومنه سمي الاسد هموسا لان مشيته
خفية فلا يسمع دوي وطئه الدعاء العاشر وكان من دعائه عليه السلام
في اللجاء الى الله سبحانه وتعالى وفي رواية كف عز وجل مكان سبحانه
وتعالى واللجا محركة بالمد بمعنى [illegible] قوله عليه السلم في اخر الدعاء نعبد قوله و
رغبتنا عنه اليك ارحم في خ ش ودع برحمتك يا ارحم الراحمين بجوامع
الخير في الاصل بجوائم وفي رواية ش وكف بجوائم قوله عليه السلم لا تبعة كما
فيه تبعة والتبعة بكسر التاء المثناة من فوق وكسر الموحدة ما
يتبع الشيء من النوايب قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث قيس بن
عاصم يا رسول الله ما المال قال الذي ليس فيه تبعة من طالب
ولا ضيف يريد بالتبعة ما يتبع المال من نوايب الحقوق وهو من تبعت
الرجل بحقي الدعاء الثاني عشر وكان من دعائه عليه السلم في الاعتراف
وطلب التوبة الى الله وفي رواية الى الله عز وجل قوله عليه السلم واذ كل
نعمك ابتداء اذ قاطبة ما سواك مختفية بالذات [illegible] ازلا
[illegible] مرة واحدة دهرية [illegible] ادراك الاوهام لا على [illegible] المرات الزمانية
المالوفة للقرائح الوهمانية فطلبا للامكان الذاتي [illegible] الافتقار الى
جنابك ومناط الاستناد الى جنابك وكما النعم والمواهب فيض
جودك [illegible] فكذلك [illegible]

ح لش وكف الدعاء الحادي عشر وكان من دعائه عليه السلم

في سلسلة الاسباب والمسببات منتهجيا اليك فايضة باسرها
من فياضيتك قوله عليه السلام من اثابه المسترجعون اثاب الرجل كذا
اتاه مرة بعد مرة على التناوب وهو افتعال من النوبة بالنون قبل الواو اي
اتوه على التناوب مرة بعد اخرى قال الجوهري في الصحاح ناب عني فلان
ينوب منابا اي اقام مقامي وانتاب فلان القوم انتيابا اي اتاهم
مرة بعد اخرى وهو افتعال من النوبة ومنه قول الهذلي لا يرد الما
الا انتيابا ويروى ائتيابا وهو افتعال من آب يؤوب اذا اتى البلاد
واناب الى الله اي اقبل وتاب وفي القاموس النوبة الفرصة والدولة
والجماعة من الناس وواحدة النوب وناب عنه نوبا ومنابا قام
مقامه وانتابه عنه وناب الى الله تاب كاناب تاوب عاقبه ثم ناب
لزم الطاعة [illegible] اتاهم مرة بعد اخرى وسموا منتابا
ومن [illegible] وهمنا بغير واحد من الطعام الفاضي من
وهو حينئذ ذلك افتعال من التوبة [illegible] من الذنب والندم عليهما
ههنا ثم [illegible] هذا الحسبان [illegible] فاستقم كما امرت
ولا تكن من الجاهلين قوله عليه السلام [illegible] العوايد من
العائدة وهي الصلة والفضل والمعروف والعطف والاحسان قوله
عليه السلام فانك ملي بالهمزة بعد الياء على صيغة [illegible] في نسخة كف

ملي مشددة الياء بالقلب والادغام من ملا الاناء ملاوة وملاءة
فلانا اي عاونه وقيل ايضا [illegible] قال المطرزي واصل ذلك العون
في الملاء ثم عم والملي يعني المقتدر وقد ملؤ ملاءة وهو املا منه
على افعل التفضيل ومنه قول شريح اختر املاهم اي اقدرهم وقال
الزمخشري في الاساس هو ملي بكذا اي مضطلع به وقد ملؤ به ملاوة
وهم ملؤون به قال العزيزي في غريب القرآن ملأ من بني اسرائيل يعني
اشرافهم ووجوههم ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله اولئك الملأ
من قريش واشتقاقه من ملأت الشيء وفلان ملأ اي اذا كان
مكثرا اي بمعنى الملاء الذي يملأون العين والقلب ما اشبه ذلك
وقال ابن الاثير في النهاية في حديث اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع الملي
بالهمزة الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملي [illegible] والملاوة بالمد [illegible]
اولع الناس فيه بترك الهمزة وتشديد الياء [illegible] فقد استبان ان مليا
بهذا المعنى اصله بالهمزة [illegible] في قوله سبحانه واهجرني مليا
اي زمانا طويلا فانه من الملاوة على ما [illegible] تحقيقه ولا تكن من
المتحيرين قوله عليه السلام حاشاك ان بالوقف [illegible] وبالوصل
ليتعلق به لا اخاف على نفسي الا اياك ولا احب عندي على الاخر
الوقف على [illegible] الابتداء من حاشاك وهو على الاول انما بمعنى

المسلحات او معنى الا انت تاكيد للمعنى الذي افاده غيرك او للتنزيه
والتقديس عن ان يكون سبحانه بحيث لا يخاف عنده على نفسه الا اياه
فاما كيف يصح ذلك وان من درجات العرفان لا يخفى على العارف
الاديب فمن سبيل ثلاثة اوجه الاول انه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة
وعقابه من سعة الرحمة كما قال عليه السلام في دعائنا يا ذا استقال من توبته
انت الذي تسعى رحمته امام غضبه فالعقوبات الالهية كتاديبات
يتولاها المؤدب الرؤوف الرحيم وايلامات يامر بها المعالج العطوف
الحكيم وانما الاسماء الحسنى القهرية للرحمن سبحانه وتعالى كالقابض
والخافض والمذل والضار من حيث اسماء الحسنى اللطيفة كالباسط
والرافع والمعز والنافع والى هذا نظر من قال من اهل التحصيل والتحقيق
انه لا يسوغ للذاكرين الله سبحانه ان يفردوا اسما من اسمائه القهرية عن
مقابله من اسماء الرحمة دون العكس الثاني انها كانت غاية شدة
مستوجبة تقابل الاسماء المتقابلة الكمالية على الوجه الاتم الاكمل
كان كل من الاسماء الحسنى المتقابلة [illegible] مقتضاها في شدة الكمالية
ان يكون بحيث كان لا يستوعب اطلاق [illegible] اصلا ولا لحظة العفو
الرحيم في مقام طلب المغفرة والرحمة [illegible] فاستعد العبد بحسب ما يستوجبه
[illegible] كمالية الاسم عن استشعار سابقة [illegible] الاسماء المتقابلة

على سلطان بن منصور للقلوب غافر غيره وعلى الاخير للتنزيه والتقديس ٢

وهو

وهو شديد العقاب وقد لاحظ ذلك من ذهب من الاصحاب الى
انه لا يسوغ للذاكرين افراد شيء من الاسمين المتقابلين عن مقابله
بل الحقيق بحسن الادب القران بين كل متقابلين من الاسماء المقدسة
الثالث ان درجة العارف في مقام الرجا يجب ان يصده عن
استشعار الخوف دائما كما يجب ان يصده درجته في مقام الخوف
عن احتمال الرجا اصلا ولذلك قد وجب ان يكون درجات الرجا
والخوف على التكافؤ والتقاوم ابدا الى حين الموت روى شيخنا
الاقدم ابو جعفر الكليني رحمه الله تعالى في كتاب الكافي عن الحرث
بن المغيرة او ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان في وصية
لقمان لابنه قال عليه السلام كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان فيها
ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك
وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله
عليه السلام كان ابي يقول انه ليس من عبد مومن الا وفي قلبه نوران
نور خيفة ونور رجاء [illegible] لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا
انتهى ما في الكافي [illegible] عليه السلام [illegible]
على الخوف [illegible] ينبغي ان يكون خاتمة الحقيق على
الرجا [illegible] درجته [illegible] بالعلم [illegible] عليهم

افضل الصلوات وازكي التسليم الدعاء الثالث عشر وكان من
دعائه عليه السلام في طلب الحوائج الي الله تعالى وفي دوابتدع كف عز وجل
مكان تعالى قوله عليه السلام ويا من لا يعنيه دعاء الداعين بفتح المثناة من
تحت وبالمهملة الساكنة وبالنون المكسورة اي لا يهمه ولا يشغله
ومنه الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ويضمها وتسكين
المهملة قبل النون المكسورة اي لا يوقعه في تعب وفي نصب وبرواية
بضم المثناة وبفتح المهملة وبالنون المشددة علي انه من باب التفعيل
بمعني التعتيب والتنصيب برواية وبالمهملة الساكنة بين المثناتين
من تحت المضمومة من قبل والمكسورة من بعد اي لا يعجزه ولا يتعبه
من الاعياء بمعني الاتعاب والاعجاز قوله عليه السلام كيف يسال محتاج
محتاجا وقال في ذلك بعض اهل التحقيق واستغاثة المخلوق بالمخلوق
كاستغاثة المسجون [illegible] قوله عليه السلام [illegible] الي معدم مفعل علي
اسم الفاعل من باب [illegible] من العدم [illegible] وتسكين بمعني الفقر
لا من العدم بالفتحتين نقيض الوجود [illegible] باب الافعال اللازم
اي يعد فقيرا ذي فقر قوله عليه السلام [illegible] الا انتزعا
ويحط كف بزيادة ومن انك سميع الدعاء قريب مجيب علي كل شي
وفي نسخة له رقيب مكان قريب الدعاء الرابع عشر وكان من دعائه

عليه السلام اذا اعتدي عليه او راي من الظالمين ما لا يحب قوله عليه السلام
المتظلمين التظلم شكوي المظلوم عند من ينصف له من ظالمه قوله
عليه السلام واغترارا اما افتعال من الغرة بالكسر بمعني الغفلة ومنها اتاهم
الجيش وهم غارون اي غافلون وانهم كانوا علي افضل التفصيل
اي اغفل والتغرة من التغرير كالتعلة من التعليل والباء علي هذا
بمعني عن وعلي هذا حمل بعضهم قوله تعالى عز من قائل ما غرك بربك
الكريم واما معناه الاجتراء والتجاسر الباء بمعني علي كل اختاره علامة
زمخشري في الاساس حيث قال وما غرك بربك اي كيف اجترات عليه و
منه ما غرك بربك الكريم قوله عليه السلام عما نا دينه بعادية يقال ناداه
اي ناهضه وعاداه واصله الهمزة لانه من النوء بمعني النهوض قوله
عليه السلام واعدني عليه عدوى حاضرة بمعني القطع من باب الافعال
يقال الاستعدي فلان [illegible] اي [illegible] فاعدي الامير
عليه اي اعانه [illegible] ومنه قيس دخل [illegible] وهو اسم تاده
من الاستعداد [illegible] من الاعداء فعلي الاول الطلب المعونة وعلي الانتقام
[illegible] كما هنا في قوله عليه السلام عدوي حاضرة في قولهم
[illegible] القاضي واداه منه عدوي اي نصرة ومعونة علي خصمه
[illegible] اي يحصم [illegible] كالاسير ويامر الحبس او ضمنه له قال في

للغرب وكذا ما روي ان امراة الوليد بن عقبة استعدت فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله هدبة من ثوبه كهيئة العدوى اي كما يعطي القاضي الخاتم والطينة لتكون علامة في احضار المطلوب المطلوب
قوله عليه السلم العدوى في المخاصمة طلبك الى والي لبعديك اي ينتقم لك من خصمك من استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني عليه قوله عليه السلم جلل الجلل هنا بمعنى الحقير الهين والجلل ايضا الامر العظيم فهو من الاضداد قوله عليه السلم وكل مرزئة سواء بضم الميم وكسر الزاي والهمزة من باب الافعال والرزء بمعنى النقص وفي نسخة ش رحمه الله بفتح الميم وكسر الزاي بمعنى النصب وتسوى في رواية التوي بالواو المكسورة بعد التاء المفتوحة وقبل الياء المشددة كالعمى العثار والعاجز قوله عليه السلم الموجدة بالفتح والكسر معا الغضب والسخط قوله عليه السلم الى كما كرهت لي ان اظلم وفي خ ش من ان اظلم على ان يكون من التبيين تبين ما في فكما وهو مفعول كرهت على هذه الرواية قوله عليه السلم لا اشكوا الى احد اي انما اشكوا اليك واثبات الالف بعد الواو بحسب رسم الخط في نظاير ذلك في القرآن الكريم وفي الصحيفة المكرمة من حيث التشبيه بواو الجمع تنبيها على اعتبار تكرير اشكوا مثلا وتكثره على سياق ما قاله المفسرون في علامة الجمع في يهب يرجون

قوله عليه السلم ومن حق العفو بالعبارك الغيظ والحقد

الحين العسير والشديد

وفي نون والقلم وما يسطرون فليعفه قوله عليه السلم شكانى وفي خ شكانى النكاه الانثى قوله عليه السلم ويحاضرني بالمهملة والمعجمة مع المعجمة والمهملة يعني بالمهملتين من حاشية الالف اي يضايقني في حقي وبما يعني عليه من حصره يحصره حصرا ضيق عليه وبالمهملة من قبل والمعجمة من بعد اما من حاضرته محاضرة اي جاثيته عند السلطان او من حاضرته حضارا اي عدوت معه وبالمعجمتين من الحاشيتين اي يذهب بحقي مجانا ولا يدعه يبلغ نصاب الكمال من المحاضرة وهي بيع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد وبالمعجمة قبل الالف والمهملة بعدها مفاعلة من الخاصرة وهي ما فوق الطفطفة والشراسيف قوله عليه السلام ورضي بما اخذت تفعيل من الرضا قوله عليه السلم انك ذو الفضل العظيم مجرور في الاصل ومرفوع في رواية ش الدعاء الخامس عشر وكان من دعائه عليه السلم اذا مرض او نزل به كرب او بلية قوله عليه السلم اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه من الفائدة اي الى ما ومن تعيين له وضلة التصرف محذوف وتقدير الكلام على ما لم ازل فيه اتصرف يعني اسوقه في الحالة لم ازل فيها اتصرف في الاسود وتلك الحالة وتلك الحالة هي سلامة بدني قوله عليه السلم محصتني بها في الاصل بالتشديد بالتفعيل وفي خ بالتخفيف قال في الصحاح محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه والتمحيص الابتلاء والاختبار قوله

التي

وتسليماً

عليه السلم وفي خلال ذلك بكسر المعجمة في الصحاح الخلل الفرجة بين الشيئين و
الجمع الخلال كم قوله عليه السلم ما لا اقلب فيه وقد تكرر ما في معناه في احاديثهم صلوات
الله وسلامه عليهم فمن ذلك ما رواه رئيس المحدثين ابو جعفر الكليني رضي
الله تعالى عنه في جامعه الكافي في الصحيح عن عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع راسه الى السماء
فتبسم فقيل له يا رسول الله رايناك رفعت راسك الى السماء فتبسمت
قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا
صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته
فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن
التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه
في حبالك فقال الله عز وجل اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته
من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما
كان يعمله اذا حبسته عنه وفي الصحيح ايضا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل للملك الموكل
بالمؤمن اذا مرض اكتب له ما كنت تكتب له في صحته فاني انا الذي صيرته
في حبالي وباسناده الى [illegible] عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا صعد ملكا العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول

الرب

الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول
ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا
لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة
حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي وباسناده عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان المسلم اذا غلبه ضعف
الكبر امر الله عز وجل الملك ان يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو
شاب نشيط صحيح ومثل ذلك اذا مرض وكل الله به ملكا يكتب له في
سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته حتى يرفعه الله ويقبضه وكذلك
الكافر اذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمله من شر
في صحته قلت وفي معناها من طريق الخاصة ومن طرق العامة اخبار
كثيرة ولعل السر ان النية تنوب عن ذلك وتقوم مقام العمل ونية
المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله ولقد ورد هذا المعنى
عن الصادق عليه السلم في سبب الخلود للمؤمن في الجنة وللكافر في النار
ولنا في هذا المقام كلام مشبع في كتاب [illegible]
[illegible] افضاله قوله عليه السلم من صنيعك الي ونحوه كيف
من حسن صنيعك الي على ما في الاصل اي من عايدتك ومعروفك و
[illegible] او منيه [illegible] في نسخة كيف [illegible] حسن صنيعك بمعنى

صنعك والجبار بمجرده اعني الذي يجمل الخلق بصنعك ويحمل ان يكون
اصله احسانا قوله عليه السلام في اخر الدعاء الوهاب الكريم ذو الجلال
والاكرام وفي نسخة الوهاب الكريم التواب العلام ذو الجلال والاكرام
الدعاء السادس عشر وكان من دعائه عليه السلم اذا استقال من ذنوبه
او تضرع في طلب العفو عن عيوبه وفي رواية كف في طلب الستر لعيوبه
قوله عليه السلم ينتحب الخاطئون وفي نسخة ويجطع الخطاؤن النحب بالمهملة البكاء والتحيب رفع الصوت بالبكاء والانتحاب البكاء لصوت طويل
مد والانتحاب ايضا مطاوع نحبه ينحبه بمعنى قرعه يقرعه والمناحبة
المخاطبة والمراهبة قوله عليه السلم كئيب الكابة بالتحريك والكابة بالمد
سوء الحال من الحزن وانكسار وساء متكئب ورماد مكتئب اللون
اذا اضرب الى السواد كما يكون وجه الكئيب قاله الجوهري قوله عليه السلم لم
غضبه لم يحل سلطانه من حيث رحمته الواسعة وقد بسطنا تبيان الكلام
في ذلك في كتبنا الحكمية وايضا رحمته الواسعة تسبق غضبه وتعضه
ايضا فايما غضبه سحابة بين رحمتين من رحمة سابقة وعاقبة على
سياق ما في التنزيل الكريم من قوله عز من قائل فان مع العسر يسرا
اذ تعريف العسر وتنكير يسر اعطى ان طبيعة العسر يكل فرد من افرادها
بين يسرين سابق وعاقب فاللام الاولى لتعريف الجنس وافادة الاستغراق

غضبه فان م

والثانية لافادة العهد قوله عليه السلم وانت الذي اتسع الخلايق اتسع
مطاوعه وسع الشي بالكسر يسعه سعة فاتسع هو فيه وقد يكون ايضا
افتعالا لذلك الشي الذي يسعه في سعته اياه قوله عليه السلم انت الذي
لا يرغب في جزاء امّا الداعي والغاية الاخيرة التي هي غاية الغايات ومبدأ
المبادي في فعل تعالى وتقدس مجرد علمه سبحانه بنظام الخير وما هو لا
مرتبة ذاته الحقة من كل جهة لا غير قوله عليه السلم وانت الذي لا يفرط
لا يفرط بضم الياء وكسر الراء من الافراط وهو الشطط ومجاوزة الحد
وعلى رواية ش لا يفرط بفتح الياء وضم الراء اما من فرط عليه يفرط
اي عجل وعدا ومنه في التنزيل الكريم انا نخاف ان يفرط علينا اي يعدو
ويعجل واما من فرط في الامر يفرط فرطا اي قصر فيه وضيعه حتى فات
وكذلك التفريط فيه ومنه لا يفرط على روايتي س بضم الياء وكسر الراء
المشددة قوله عليه السلم في عقابه اي لا يجاوز الحد في عقابه فان عقابه
جل سلطانه وان كان هو الاليم الشديد الذي لا يطاق الا انه
دون الحد جدا بالقياس الى استحقاق من عصاه وفي رواية س لا يفرط
انما معناه سبحانه لا يعاجل من عصاه بالاخذ ولا يقصر في تاخير عقابه
امهالا له للانابة قوله عليه السلم لبيك وسعديك اي لبيت تلبية وساعدت
على طاعتك يا رب مساعدة بعد مساعدة قوله عليه السلام انت الذي

عمره وفي ما يخطي سابقا عمره بضمتين وفتحة لا قوله عليه السلم في البكاء وفي
خ البكا مقصورا والبكاء بالمد الصوت الذي يكون مع البكاء وبالقصر
الدموع وخروجها قوله عليه السلم ولا تخذل بإعجام الخاء والذال من الخذلان
اما على صيغة المجهول واما على جزم اللام للنهي وفي خ لا تخذل باهمال
الحاء اما على صيغة المعلوم وخذلت تخذل من باب علم يعلم يقال خذلت
عينه اي سقط هدبها من ترة تكون في اشفادها واما على صيغة
المجهول من باب الانفعال يقال انخذل البكاء العين قاله في القاموس
قوله عليه السلم انتقاض من جوارحي الانقاض بالقاف والضاد المعجمة
وكذلك فيما يخطي سابقا من نقضت الثوب والحجر اذا حركته لينتقض
والنفض بالتحريك ما سقط من الورق والثمر وفي بعض نسخ الاصل
بالقاف والضاد المعجمة اما من تنقضت الشي الارض عن الكماه
اي تفطرت واما بمعنى النقض بالكسر بمعنى الصوت يقال انقضت
العقاب اي صوت وكذلك الدجاجة والانقاض اصوات صغار الابل
واما من انقض الحمل ظهره اي اثقله واصله الصوت والنقيض
الصوت المحامل والرحال قوله عليه السلم عن الجار اليك بفتح الجيم واسكان
الهمزة وفي خ من الجوار والجؤار بالضم وبالهمز رفع الصوت والاستغاثة
وكذلك الجاز وبالفتح وسكون الهمزة ومنه ثم اليه تجأرون

اي ترفع اصواتكم بالدعاء قال في الصحاح الجؤار مثل الخوار يقال جار
الثور يجأر اي صاح وقرأ بعضهم عجلا جسدا له جؤار حكاه الاخفش
اجار الرجل الى الله اي تضرع بالدعاء قوله عليه السلم فكم من عائبة بالياء لا
بالهمزة وكذلك فيما يخطي فيما سلف وفي اكثر النسخ عائبة بالهمزة
ومن في نظاير هذه المقامات مزيدة للاستغراق والاستيعاب
والتكثير والتعميم كما في التنزيل الكريم ان ينزل عليكم من خير من ربكم
من الاولى للاستغراق والثانية للابتداء قوله عليه السلم وكم من شائبة
الشائبة واحدة الشوائب والاقذار والادناس وفي خ شائنة بالنون
بعد الهمزة وهي متجهة بحسب المعنى لا بحسب الرواية قوله عليه السلم ومن
ابعد غورا اي ذهابا الى غور الباطل وتوغلا فيه من غار يغور اذا ابعد
فهو غاير وغور كل شي قعره وغور المعنى غايره كما في التنزيل الكريم
يصبح ماؤها غورا قال الجوهري في الصحاح ماء غور اي غاير قوله عليه السلم
تجاناتك اي حلمك عني وتاخيرك في عقابي قوله عليه السلم عن سيئاتي الخلقة
اي الجاعلة اياي كالثوب الخلق بالتحريك وهو البالي قال في الصحاح ثوب
خلق اي بال يستوي فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر الاخلق
وهو الاملس والجمع خلقان قوله عليه السلم حتى يسقط اشفار عيني الاشفار
حروف العين التي ينبت عليها الشعر قال المطرزي تشفر العين.

بالضم منبت الاهداب وقال الجوهري الشفر حرف العين قوله عليه السلام
حتى تنخر في الاصل تتنخر من باب التفعيل وفي رواية تنتشر من الانتشار
وهو الانتفاخ في عصب الدابة ويكون ذلك من التعب قوله عليه السلام
استحياء منك لطفا في التعبد ونقصان الطاعة بالنظر الى ما آت
تستحقه بجلال عزك العظيم وبهاء وجهك الكريم قوله عليه السلام ما
استوجبت ذلك محوبسيته الخ يعني نظرا الى جبروت عزك وجلالك
فان سلطان علو مجده سبحانه وتعالى وجبروت كبريائه جل سلطانه
تستحق ان يكون مطلق عصيانه سيئة كبيرة مخزية موبقة غير ممكنة
الانمحاء دوا الانمحاء وتكفر بسوابغ الطاعات وبوالغ الحسنات بوجه
من الوجوه اصلا فضروب المعاصي جميعا سواسية في ذلك بحسب
كبرياء جناب المعصي وان كانت بحسب خصوصيات انفسها بحسب
اللحاظات خصوصيات درجات العاصين مختلفة في استحقاق
العفو والصفح وقابلة للانمحاء والانحيار بالتوبات والمكفرات
اذا عزل النظر عن تعاظم سلطان من حقه ان يكون المطاع
ولم يحط من المعصي وهذا ما راه امير المومنين صلوات الله وتسليماته
عليه حيث قال لا تنظر الى ما عصيت وانظر الى من عصيت فلينتصر
قوله عليه السلام وارزقني حسن الانابة الانابة هي الاقبال على الطاعة

يقال

يقال اناب الى الله اي اقبل قال الجوهري والانابة ايضا التوبة و
الرجوع عن منكر يقال اناب تاب ورجع اليه سالي اي مرجعي قال
السجستاني في غريب القرآن الدعاء السابع والعشرون وكان من
دعائه عليه السلام اذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده
قوله عليه السلام من نزغات الشيطان اي من مفاسده ومنه قوله سبحانه
من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد قال في غريب القرآن
قوله عليه السلام بامانيه انما الاماني بالياء المشددة معناها في هذا الموضع
الاحاديث المفتعلة والاكاذيب المختلقة من تمناه اي اختلقه ومنه و
اهذا شيء رويته ام تمنيته والاصل في ذلك اما الاشتقاق من
منى اذا قدر كما المتمني يقدر ويحزر في نفسه ما يتمناه كذلك المختلق
يقدر في نفسه كلمة بعد كلمة واما الاخذ من يتمنى الاحاديث بمعنى
يتمنيها اي يفتعلها اشتقاقا من مقلوب المين وهو الكذب واما في قوله
سبحانه في التنزيل الكريم ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فالامر
على هذا السبيل بعينه واما الاماني جمع الامنية على الاستثناء المنقطع
قوله عليه السلام وامتهانا بمعصيتك اي ابتذالنا في قولهم امتهنوني
اي ابتذلوني في خدمتهم افتعال من المهنة بمعنى الخدمة قوله عليه السلام
اخساه عنا بعبادتك واكبته بدؤوبنا الخ خسأت الكلب خسأ طردته

والكتب الصرف والادلال وكتبه بوجهه اي سرعه والدؤوب العادم
والشوق الشديد ودائب فلان في عمله اي جد وتعب قوله عليه السلم وردما
اي سدا من دونها الثلمة ردما اي سد دونها قوله عليه السلم واكفنا
من واكفنا الي وشغلنا من رواية س لا من الاصل وفي رواية س
حظيرة مكان خيرة نسخة قوله عليه السلم ومدخلا المدخل بفتح الميم و
الخاء اما علي المصدر بمعني الدخول واما علي اسم المكان اي موضع النزول
والمدخل بضم الميم وفتح الخاء علي المصدر بمعني الادخال وفي نسخة
ش قدس الله نفسه بكسر الخاء علي اسم الفاعل من باب الافعال قوله
عليه السلم فيما الدنيا منزلا بفتح الميم وكسر الزاي علي اسم المكان بمعني موضع
النزول ومنزلا بفتح الميم والزاي علي المصدر الميمي المجرد بمعني النزول
ومنزلا بضم الميم وفتح الزاي علي مصدر للمزيد بمعني الانزال وفي نسخة
ش قدس الله لطيفه منزلا بكسر الزاي علي اسم الفاعل من باب الافعال
ويكون في خبر المفعول صفة لموصوفه المحذوف وتقدير الكلام لا
نتوطن فيما لدينا من قلوبنا وجوارحنا وضمايرنا ونيلنا شيئا منزلا
للشيطان في افئدتنا قوله عليه السلم ما نكايده بالياء لا بالهمزة اصح قوله
عليه السلم واشرب قلوبنا علي صيغة الامر من باب الافعال اما من الشراب
او الشرب او من الاشراب هو لون اي خالطه قلوبنا واجعله يتداخلها

وبري فيها ويتوعب دخلها واجعله في مداخلته ومخالطته اياها
محل الشراب في تداخله اعماق البدن ومحل الصبغ في مخالطته شراشر
الثوب وعلي السبيل قوله عز من قايل واشربوا في قلوبهم العجل اي
خولطوا حبه وتداخلهم الحرص علي عبادته كما يتداخل الشراب الجوف
وكما يتداخل الصبغ الثوب فاما في قلوبهم فبيان لمكان الاشراب
كما في قوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم نارا وليس الامر علي ما
ربما يحسب ويدل عليه كلام الجوهري في الصحاح ان معناه خولطت
قلوبهم حبه وان معني قولهم اشرب في قلب فلان حب كذا مخالطة
الحب القلب قوله عليه السلم والطف لنا وفي بعض النسخ بنا كان في
نسخة شيخنا رحمه الله تعالي بنا وقد اصلحه باللام والباء علي وفاق القرآن
الكريم وعلي طباق ما رواه شيخنا عبد العلي الخادم ايضا رحمه الله تعالي
قوله عليه السلم نتبطرا اي جنبه وعوفه برواية رحمهما الله تعالي قوله عليه السلم
وارغم انفه في الاصل بهمزة القطع للافعال وفي رواية س وارغم بهمزة
الوصل ارغم انفه ورغمه اي ذله يقال ارغم الله انفه اي ذل وخضع و
انقاد من الرغم بالضم بمعني الذل والخضوع او معناه الصق انفه
بالرغام وهو التراب ذلا واهانة قوله عليه السلم اذا استهوانا اي اذا استنزلنا
واختدعنا بما يهواه ليضلنا او انه استفعال من هوي يهوي

اي طمع فينا واهوى لنا بحبايله ليذهب بنا الى مهواة الغواية وهاوية
الضلال ومنه ما في التنزيل الكريم كالذي استهوته الشياطين قوله
عليه السلام بمناداته لا بالهمزة على غلبة الاستعمال وبالهمز على الاصل
وفي رواية من معاداة السوء التي تفضي من المناداة مفاعلة منه لان كلام المتعادين
ينوي الى صاحبه اي يفضي قوله عليه السلام على محمد خاتم النبيين بكسر التاء
على صيغة اسم الفاعل او بفتحها بمعنى ما يختم به كالطابع بفتح الموحدة
لما يطبع به الشيء او بمعنى زينة النبيين لان الخاتم زينة والتختم بالخاتم تزين
او بمعنى كرامتهم وقدرهم من قولهم كرم الكتاب ختمه قوله عليه السلام و
اسمع لنا في الاصل واسمع بهمزة الوصل اي اجب دعوتنا وفي
رواية سمع بقطع الهمزة اي اجعل لنا ما دعونا مسموعا مستجابا الا
الدعاء الثامن عشر وكان من دعائه عليه السلام اذا دفع عنه ما يحذر او عجل
له مطلبه قوله عليه السلام وبما صرفت الباء ليست للصلة فيكون ما بعدها
المحمود به بل اما بمعنى على او للسببية فمدخولها المحمود عليه قوله عليه السلام ما
ظللت فيه او بت فيه اي ما فعلته نهارا او فعلته ليلا ويقال
ظل فلان يفعل كذا اذا فعل نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا
وقال الفيروزابادي في القاموس ظل نهاره يفعل كذا وليله سمع
في الشعر ظل ظلا وظلولا وظللت بالكسر كلست فظلت فتملت واصله

ظللت انتهى الدعاء التاسع عشر وكان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاء
بعد الجدب قوله عليه السلام اسقنا الغيث الغيث المطر وقد غاث المطر
الارض اي اصابها وربما سمي السحاب والنبات بذلك ويقال ايضا
السحاب الواقع في ايام غيث وفي غير ايامه مطر قوله عليه السلام المغدق المطر
الكثير القطر وعلى ما في النهاية الاثيرية المغدق بفتح الدال المطر الكبار
القطر والمغدق مفعل منه تاكيد المعناه وهذا هو الذي عناه عليه السلام
قوله عليه السلام المونق اما معناه سبب الانق بالتحريك بمعنى الكلاء او بمعنى
الفرح والسرور واما معناه الانيق وهو الحسن المعجب من انقني كذا اي اعجبني
قوله عليه السلام بانباع الثمرة اثباع الثمرة وينعها تمام نضابها في النضج
وبلوغها وقت القطاف قوله عليه السلام الزهرة الزهرة بالتحريك نور النبات
وكذلك الزهرة بالفتح والتسكين وزهرة الارض نضارتها وغضارتها
وحسنها وبهجتها وكثرة خيرها والزهرة بضم الزاء واسكان الهاء
البياض النير وهو احسن الالوان وزهرة ايضا حي من قريش واما
النجم فاذهرة بضم الزاء وفتح الهاء والتسكين فيهما غلط عامي قوله عليه السلام
واشهد ملائكتك الكرام السفرة السفرة ههنا بمعنى الكتبة جمع سافر وهو الكاتب
والسفر بالكسر الكتاب قوله عليه السلام ديمة بكسر الدال وفتح الراء وفي بعض
النسخ المضبوطة بفتح الدال ايضا والديم بالكسر جمع الديمة بالكسر

على ما في الصحاح الغدق الماء الكثير والغيث المغدق

السفرة

ظللت

وذُرّ السحاب ضُبّة ولبنه فاقصبه واندفاقه ودرّة اللبن كثرته وسيلانه
ودر الساق استدرّه للجري ودرّة السوق نفاقه والدرة بالفتح
بمعنى القصد يقال هما على درّ واحد اي على قصد واحد وفي نسخة
درّ بالدال المفتوحة والراء المشددة بمعنى اللبن وقد استعير للمطر
وقطر مطره قوله عليه السلام هنيئا مريئا الهنيء من الطعام الطيب اللذيذ
الطعم والمريء منه المحمود العاقبة وقال الهروي ما لا تعب ولا نغص
فيه والمريء ما لا وافية قوله عليه السلام طبقا بالتحريك اي غيثا شاملا لاملاء
الارض ويغشيها ويغطيها ويطبقها قوله عليه السلام مجلجلا المجلجل السحاب
الذي يسمع منه صوت الرعد قوله عليه السلام غزيرا مُكثا على صيغة من باب الانفعال
الافعال من المكث وهو دوام المطر قوله عليه السلام لا خلّب الخلب بضم
الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة السحاب الذي لا مطر فيه والبرق
الخلب المطمع المخلف قوله عليه السلام مغيثا المغيث ههنا مفعل من الغيث
بمعنى الكلا والنبات وغيثا مغيثا اي مطرا موجبا للغيث والنبات
مريعا مرعا مريعا بفتح الميم على صيغة فعيل وممرعا بضم الميم على صيغة
الفاعل من باب الافعال من مرع الوادي بضم الراء وامرع ايضا بقطع
الهمزة اي اكلا وصار ذا كلاء وعشب وفي كف مربعا بضم الميم على
مفعل صيغة الفاعل من باب الافعال من الربع بمعنى النماء والزيادة

عليه السلام

قوله عليه السلام عريضا باهمال الاول واعجام الآخر كما في التنزيل الكريم فذو
دعاء عريض في قوله صلى الله عليه وآله لعثمان في انهزامه يوم احد لقد
ذهبت عريضا يا عثمان او غريضا باعجامهما من غرض النبي فهو غريض
اي طري يقال لحم غريض ويقال لماء المطر غريض ومعروض قوله عليه السلام المهيض
النهيض هو النبات ويقال النبات المستوي من قولهم نهض النبت
اي استوى قوله عليه السلام المهيض المهيض العظيم المكسور يقال هاض
العظم كسره بعد الجبور فهو مهيض قوله عليه السلام الظراب بالظاء المعجمة
الروابي الصغار والضراب بالضاد المعجمة ضرب ككتف وهو ما نتأ من
الحجارة وحد طرفه ويقال هو الجبل المنبسط وفي رواية كف تجمعوا
تسيل برفع الظراب وضم تاء تملا على البناء للمجهول ورفع الجباب
وعلى هذا القياس فيما بعد قوله عليه السلام الجباب جمع الجب وهو البئر
قوله عليه السلام تنعش نعشه وانعشه بمعنى وكذلك نعّشه بالتشديد
اي رفعه او جبر فقره وفاقته او ذكره ذكرا حسنا والمراد ههنا المعنى
الثاني قوله عليه السلام حسوما الحسوم الحسو سادرها تباعا اي متتابعة قوله عليه السلام رجوما
الرجم الطرد واسم ما يرجم به وجمع الاخير رجوم الدعاء العريض وكان
من دعائه عليه السلام في مكارم الاخلاق ومراضي الافعال قوله عليه السلام
وبلّغ بايماني الباء زائدة والمعنى بلغني بما لي من ايماني اكمل الايمان قوله

عليه السلم ولا تبتليني الواو للحال فيكون لا للنفي قوله عليه السلم وعبدني اي وذللني
واستعملني في العبادة لك قوله عليه السلم بذلة المبذلة بكسر الموحدة وتسكين
المعجمة من الثياب ما يمتهن اي يلبس في الخدمة واستعارتها للنعم حسنة
لطيفة ما احسنها والطفها بمعنى ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملا
في طاعتك قوله عليه السلم مرتعا ما احسن هذه الاستعاره وابلغها من
وجوه قوله عليه السلم او يستحكم غضبك اي يقوى ويحق ويثبت ويلزم يقال
احكمته فاستحكم اي صار محكوما به عوما قويا تاما بنادصين الاعضاد
متين الاركان فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل وبفتح الكاف فيه
على البناء للمفعول خطأ صريح من اوهام العوام وغلط فضيح من
من اغلاط العامة شاع في مخاطباتهم وفشا في محاوراتهم لا عن منشا
في لغة العرب ولا عن ماخذ في كتب الادب قال المطرزي في كتابيه
المعرب والمغرب احكم الشيء فاستحكم وهو مستحكم بالكسر لا غير ومنه النوم
في الركوع لا يستحكم واطبق الادبيون على مثل قوله فاستقم وتثبت فلا
تكن من الجاهلين قوله عليه السلم لا تدع خصلة تعاب مني الا اصلحتها مني
متعلقة بخصلة او بلا تدع والتقدير لا تدع خصلة مني تعاب او لا
تدع مني خصلة تعاب الا اصلحتها والاخير اعذب واصوب لا يقال
فان تعابها مني غير صحيح في اللغة ولا بشايع في الاستعمال الفصيح السائغ

التابع عابني بها او عليها وعاب في اللغة متعد بنفسه يقال عابه يعيبه
فهو معيب وقد يجي لازما فيقال عاب اي صار ذا عيب وعيب فهو
معيوب اي به عيب كما يقال عيبه فهو معيوه اي وبه عاهة و
جن فهو مجنون اي به جنون قوله عليه السلم ولا عائبة بالياء لا بالهمز
اصح رواية لا دراية قوله عليه السلم او اتب بها اما المضبوط والماخوذ عن
الاشياخ ههنا بالواو والاصل فيه الهمز من انبه يونبه تانيبا لامه
ووبخه وعنفه قال ابن الاثير التانيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ
وهو خلاف المشهور عند جماهير الادبيين قوله عليه السلم ولا اكرومة في
ناقصة اكرومة افعولة من الكرم اي ولا اكرومة من كرايم الاخلاق
في ناقصة اي في درجة ناقصة من نقص الشي نقصا ونقصانا فهو
ناقص واي في ملابسة شايبة من شايبة الرذايل كخستها ونقصها
وتحطها عن درجة الكمال ومرتبة التمام من نقصت الشي نقصا فهو
منقوص ومنه في التنزيل الكريم نصيبا غير منقوص الا اتممتها اي الا اخرجتها
عن درجة النقصان واكملت درجتها في التمام والكمال او اي الا نزهتها
عن ملابسة تلك الرذيلة التي تشينها او تنقصها وتحط درجتها عن مرتبتها
هذا اذا حملنا ناقصة على اسم الفاعل واما اذا حملناها على المصدر اذ
فاعلة من اوزان المصدر كالمفاتحة والعاقبة والكاذبة فالمعنى ولا

المعضلات

اكرومة في نقصان الا اخبث نقصانها واتممت كمالها ومن
القاصرين في عصرنا من لم يكن ليستطيع الى ادراك الغامضات
والقصية عن مضايق المعضلات سبيلا فحرفها الى في ناقصة باضافته
في الى المتكلم والنسبة بدلا عن عام ونصب ناقصة على ان يعني صفة
اكرومة المنصوبة على المفعولية ففي ذلك التحريف في النسخة الحلة شبه
المنتحة ولم يفطن لما فيه من الفساد من وجهين الاول ان قضية
العطف على جملة في الجملة الاولى مقتضاها ان تقدير الكلام ولا
تدع اكرومة في ناقصة فيجتمع معنى في فيرجع الى هجنه وختمه
الثاني ان الفصل بين الموصوف والصفة بالجار ومجرورها اغني
في ما بعد فلا تكن من القاصرين قوله عليه السلام الشنان شناه شنا
وشنانا بالتحريك وشنانا بالتسكين ابغضه وقرئ بهما قوله تعالى
ولا يجرمنكم شنان قوم قال الجوهري وهما مصدران شنا اذا فالتحريك شاذ في المعنى
لان فعلان انما هو من بنا ما كان معناه الحركة والاضطراب والتسكين
شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شئ من المصادر عليه وقال ابو عبيدة الشنان
بغير همز مثل الشنان بالهمز والمد قوله عليه السلام فانه اهل الصلاح الثقة
اي من ثقتهم وسوء الظن بهم الثقة تصيلاحهم واما نتهم قوله
عليه السلام الولاية بفتح الواو هنا لا غير قوله عليه السلام ومن حبل الله ربهم

الحاء المهملة والاضافة لما اضافته الى الفاعل او اضافته الى المفعول
سوا كان المداريين على صيغة الفاعل او على صيغة المفعول اي حبهم
اياي ادحبي اياهم ويحتمل ايضا ان يكون المعنى من الحب الذي هو نشا ب
الذين يدادون وكذلك القول في خب الخاء المعجمة المكسورة على ما في بعض
نسخ الاصل واما الضبط بضم الخاء المعجمة فمن اغاليط القاصرين
والخب بالكسر لا غير مصدر خبه اي خدعه واما الخب بالفتح فهو الرجل
الخداع قوله عليه السلام حلاوة الامنة الامنة بالتحريك الامن ومنه في
التنزيل الكريم امنة نعاسا قوله عليه السلام لمن قصبني اي عابني قصبه يقصبه
اي عابه يعيبه واصله القطع كان من عاب احدا فقد قطعه او اقطعه
عن كماله او انه قطع كمالا من الكمالات عنه وفي نسخ فصمني بالميم مكان
الباء الفصم الكسر مع الانفصال على خلاف القصم بالقاف فانه كسر من
دون انفصال قوله عليه السلام واغضي عن السيئة اي احلم واعفوا
من قولهم اغضى الليل اي ستر واظلم قوله عليه السلام واطفا النايرة النايرة
بين القوم العداوة والشحنا وقيل اطفاء النايرة عبارة عن تسكين
الفتنة قوله عليه السلام وسكون الريح كناية عن الحلم والوقار قوله عليه السلام وطيب
المخالقة باعجام الخاء والقاف بعد اللام وفي بعض نسخ الاصل المحالفة
باهمال الحاء والفاء بعد اللام وطيب المخالقة بالحاء المهملة والقاف من حسن

الموالخاة وفي الحديث حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار اي آخى بينهم وطيب المخالفة بالخاء المعجمة والقاف حسن
التخلق في المعاشرة قوله عليه السلام وترك التعيير التعيير تفعيل من العار وهو
كل شيء لزم به عيب وتعاير القوم وتعايبوا وعير بعضهم بعضا اي
انبه ونجه وعاره اذا عابه والمعاير المعايب في الصواب عيره كذا والعامة
تقول عيره بكذا وذلك خطا قال في الصحاح وعايرت المكاييل والموازين
عيارا وعاورت بمعنى يقال عايروا بين مكاييلكم وموازينكم وهو
فاعلوا من العيار ولا تقل عيروا واصل النسخة بخط عين وفي رواية
التعيير بالقاف بين تائين مثناتين من فوق والياء المثناة من تحت
وهو المناسب لما في حاشيته فليعلم قوله عليه السلام الافضال عطف على التقتير
او التقتير على اختلاف النسخ قوله عليه السلام انصبت بكسر الصاد من باب علم
اي اذا تعبت من النصب بالتحريك بمعنى التعب وفي نسخة اذا قنيت
بالكسر كرضيت اذا لزمت العبادة ولازمتها او بالفتح كرميت اي اذا
طال دوامي في الطاعة يقال قنيت الحيا بالكسر اي لزمته ويقال قني له
الشيء قانا له اي دام قوله عليه السلام اذا رهبت رهب بالكسر من باب علم
اي خاف وفي رواية س بالدال مكان الراء على صيغة المجهول ودهي
الدهر ما اصاب الناس من فجائع نوبه يقال دهته داهية دهيا ودهوا

ايضا قوله عليه السلام في روعي اي في خلدي وبالي ومنه الحديث ان روح
الامين نفث في روعي وفي بعض الطرق نفث روح القدس في
روعي قوله عليه السلام والتظني تفعل من الظن بقلب نون الاخيرة
ياء وعني قوله عليه السلام براعمال الظن وادخاء عنانه قوله عليه السلام هجر الهجر بالضم
الفحش والهذيان قوله عليه السلام لا افتقرن على الافتعال من الفقر وفي
نخ وكف اُقترن على ضم الهمزة للمتكلم من باب الافعال يقال اقتر
الرجل اي افتقر والهمزة للصيرورة او للدخول قوله عليه السلام ولا اطغين
بفتح الهمزة واسكان الطاء المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة
اي اجاوز الحد يقال طغى يطغى ويطغو طغيانا اي جاوز الحد والطغاء المال
جعله طاغيا وفي نخ لئن اضيقن معا اي بفتح الهمزة او المعنى لا ابخلن
من ضاق الرجل اي بخل وبضمها اي لا اذهبن مالي من اضاق اي
اذهب ماله قوله عليه السلام الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل يقال فلان امثل
بني فلان اي افضلهم وادناهم الى الخير واماثل القوم خيارهم والطريقة
المثلى السبيل الاقوم قوله عليه السلام اللهم انت عدتي العدة ما اعددته
لحوادث الدهر من المال والسلاح اي انت ذخري الذي اعددته لايام
الحزن او الحزونة ولاوقات الشدايد والاوان الفاقة ولافتقار قوله
عليه السلام ان حزنت بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضد السهولة وبضمها

من الحزن خلاف السرور يقال حزنه يحزنه كذا فهو محزون وحزن بالكسر
يحزن بالفتح فهو حزن وحزين وفي رواية وسُرحرب باهمال الحاء واسكان
الباء الموحدة بعد الراء المكسورة على صيغة المجهول يقال حربه يحربه
اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب على صيغة المجهول ماله على النصب اي
اي سلبه قال في الصحاح قوله عليه السلم وانت منتجى على اسم المفعول اي انت
من ارجو فضله واؤمل رفده ومن انتجع فلان فلانا اي طلب معروفه
واما على نسخة واليك فمنتجى على اسم المكان فمعناه اليك محل التجاء
وموضع طلبتي قوله عليه السلم كرثت اي اشتدت في الهموم وثقلت
على المكاره يقال كرثه الغم اي ثقل واشتد عليه وبلغ منه المشقة و
في نسخة وكف كُرثت على صيغة المجهول قوله عليه السلم معرة العيب المعرة
الاثم والامر القبيح المكروه وهي مفعلة من العر قوله عليه السلم وسمني حسن
الولاية وفي رواية كف بحسن الولاية اشهر الروايتين فيه ضم السين
من سامه كذا يسومه سوما اذا اولاه اياه واعرضه واورده عليه
طلبه اواراده منه اوكلفه والزمه به اومن السومة والسيمة والسيما و
بمعنى العلامة والاثر قال الراغب في المفردات السوم اصله الذهاب في
ابتغاء الشيء فهو لفظ مفرد لمعنى مركب من الذهاب في الابتغاء فاجري
مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم

سمته كذا قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب وقيل فلان سيم
الخسف فهو يسام الخسف ومنه السوم في البيع فقيل صاحب السلعة
احق بالسوم ويقال سمت الابل في المرعى واسمتها وسومتها قال عز وجل
ومنه شجر فيه تسيمون والسيما بالقصر والسيمياء بالمد فيهما العلامة قال
الشاعر له سيميا لا تشق على البصر وقال الله تعالى سيماهم في وجوههم من
اثر السجود وقال العزيزي في غريب القرآن يسومونكم يولونكم و
يقال يريدونه منكم ويطلبونه وقال ابن الاثير في النهاية سامني هو
من السوم التكليف وقيل عرض علي من السوم وهو طلب الشراء
وسيم الخسف اي كلف والزم واصله الواو فقلبت ضمة السين كسرة
فانقلبت الواو ياء وقولهم سمتك بعيرك سيمة حسنة وانه
تعالى السيمة من السوم في البيع والمبايعة ويروى ايضا سمني بكسر السين
من وسمته اسمه وسما وسمة اذا اثرت فيه سمة وعلامة كي
ومنه الميسم للمكواة وفي الحديث على عليه السلم صاحب الميسم وهو
الميسم اي به يسم الله عز وجل خلص عباده المخلصين وقوله سبحانه
في التنزيل الكريم سنسمه على الخرطوم معناه سنجعل له سمة اهل
النار وكذلك القول في قوله عليه السلم ولا تسمني في دعاء الاستخارة
وقوله عليه السلم ولا تسمني في دعاء عرفة بضم السين وكسرها فكذلك

والسماء ...
وقيل معناه ...

الولاية بفتح الواو وكسرها وفي خ كف وادلني بحسن الولاية اما بهمزة
الوصل وضم اللام من دلوت الرجل اذا رفقت به رفقا وارفقته
ارفاقا ورافقته مرافقة وداراته مداراة وكذلك داليت مدالاة
قاله الجوهري وغيره او بقطع الهمزة المفتوحة واللام المكسورة
من ادلاه يدليه من باب الافعال بمعنى الارسال واستعار للمواصلة
والمقاربة والتواصل الى الشيء يقال ادليت الدلو اي ارسلتها في
البير بخلاف دلوتها فان معناه نزعتها والادلاء بمعنى المدلي والى
محجة اي احتج لها وادلى بماله الى الحاكم اي دفعه اليه قال ابن الاثير
يقال ادليت الدلو ودليتها اذا ارسلتها في البير والتدلي من الشجر
التقرب اليها والتعلق بها وقوله تعالى دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ان كانت الضماير لجبرئيل عليه السلم كان المعنى دنى جبرئيل عليه السلم
من النبي صلى الله عليه واله وسلم فتدلى اي تعلق به صلى الله عليه واله
وهو تمثيل لعروجه بالرسول صلى الله عليه واله وقيل اي تدلى
من الافق الاعلى فدنى من الرسول صلى الله عليه واله لكون
استعدادا بانه عرج غير منفصل عن محله فكان جبرئيل عليه السلم قاب قوسين
من النبي صلى الله عليه واله اي مقدارهما كقولك هو مني معقد الازار
وكان التعبير للمسافة بينهما مقدار قوسين او ادنى والمقصود الكناية

عن

عن شدة الاتصال بينهما وان كانت الضماير لله تعالى كان المراد بدنوه منه
رفع مكانته وتبدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس ثم من ارباب
التحقيق من اراد بالقوسين قوسا الوجوب والامكان بينهما على ان
الفارق بين النبي صلى الله عليه واله وبين الله حين وصل
الى اعلى المنازل السير في الله وهو غزل النظر عن غيره تعالى مطلقا
حتى عن عدم ملاحظة غيره ايضا وقصر البشرية بشراشره على فيض
الحافظ ماسواه ليس الا وجوب المبدا وامكان عبده الصاير اليه
السائر فيه وقد حققنا كيفية القرار في هذه الدرجة العالية
المعبر عنها في السنة ارباب التحقيق بالفناء في الله في كتابنا المسمى
بالصراط المستقيم على وجه فيه دواء العطشان الظمآن ودواء الامراض
القلوب واسقام الاذهان فليراجع اليه قوله عليه السلم واسحني
حسن الدعة بهمزة الوصل وفتح النون واسكان الحاء المهملة
وفي رواية س واسحني بكسر النون وفي خ ش وكف وسمني بالدعة
بضم الاولى المهملتين واسكان الثانية اي تولّ امري تولية سياسة
لسوسهم اي تولى امورهم كما يفعل الولاة والامراء بالرعية قوله
عليه السلم من الرفق سخفق الامر فيه في دعائه عليه السلم في المعونة على قضاء
الدين انه الله تعالى العزيز قوله عليه السلم انفق فيما انفق في رواية

من انفق مما اي بفتح الهمزة من النفاق بمعنى الرواج وبضمها
من الانفاق افعال من النفقة قوله عليه السلم فاطلبني بفتح الهمزة
للا من باب الافعال في صحاح الجوهري اطلبه اي اسعفه بما طلب
واطلبه اي احوجه الى الطلب وهو من الاضداد وفي النهاية الاثيرية
الطلبة الحاجة والاطلاب انجازها او قضاؤها يقال طلب الي فاطلبته
اي اسعفته بما طلب قوله عليه السلم في آخر الدعاء وقني برحمتك عذاب
النار زيادة في نسخ الشيخ تقي الدين ابي الصلاح الحلبي وفي نسخة
كف امن امين على كل شيء قدير وهو عليك سهل يسير يا اوسع
الواهبين واكرم الاجودين تفضل على محمد وآله الطاهرين وعلى
جميع المرسلين وعباد الله المؤمنين انك ذو رحمة قريبة من المحسنين
الدعاء الحادي والعشرون وكان من دعائه عليه السلم اذا حزنه امر و
همته الخطايا في رواية ابن ادريس حزبه بالباء الموحدة بعد الزاء و
حزنه بالنون جميعا وفي الاصل اذا حزنه بالنون فقط يقال حزبه الامر
بالباء الموحدة اي اصابه والحزبة قوله عليه السلم ووالي الامر المخوف
اما اضافة بتقدير معنى من اي وليا وافيا عن الامر المخوف ووقيته
اذا صنته من الاذى واما اضافة الى احد معمولي الفعل من وقيته
الشر اي كفيته اياه قوله عليه السلم واشرفت على خوف لقائك اي اشرفت

من شوبات

من شوبات الذنوب على ان اخاف لقائك مع ان لقائك اعظم
لذة مبتغاة ابتغيها وابهج سعادة متوخاة اتوخاها قوله عليه السلم لا يجير
اي لا يمنع ولا ينفذ الا خفارة رب وامانه وجواره على مربوب فاذا
جار رب احدا وخفره فلا يكون المربوب من مربوبيه ان ينقض
عليه خفارته وامانه ومنه في الحديث ويجير عليهم ادناهم اي اذا اجار
واحد من المسلمين حرا وعبدا وامراة واحدا او جماعة من الكفار وخفرهم
وامنهم جاز ذلك على جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره وامانه
قوله عليه السلم ولا يؤمن الا غالب على مغلوب اي لا ينفذ الا امان الغالب
على المغلوب فاذا آمن غالب احدا فلا يكون لاحد من مغلوبيه ان
ينقض ويرد عليه امانه قوله عليه السلم ولا يعين الا طالب على مطلوب من
اعانه على كذا اي سلطه عليه وفي الحديث الدعاء اعني ولا تعن علي و
ملخص المعنى ان طلب سبب التسلط على المطلوب لان الطلب من اسباب
حصول البغية ونيلها قوله عليه السلم اللهم انك ان صرفت عني وفي
نسخة الشهيد ان صرفت بفتح الهمزة اي من حيث ان صرفت عني
وجهك الكريم الى آخر قوله عليه السلم لم اجد السبيل ومن خفي عليه ذلك
فلا توجيه هذه النسخة عنده ظاهر قوله عليه السلم او حظرت علي رزقك
المحظوظ المضبوط بالخاء المعجمة والطاء المهملة ولكن النسخ على

اللغة حظرت بالحاء المهملة والظاء المعجمة بمعنى المنع لا بمعنى التحريم
قال في النهاية لا يحظر عليكم بالنبات اي لا تمنعون من الزراعة
حيث شئتم والحظر بالتسكين المنع ومنه في التنزيل الكريم وما كان
عطاء ربك محظورا واما الحظر بمعنى التحريم ضد الاباحة فبالتحريك
قوله عليه السلام سواك معا بل جميعا اي مثلثة السين قوله عليه السلام ناصيتي
الناصية قصاص الشعر وهي منتهى منبته من مقدم الراس وحواليه
قال المطرزي في المغرب قال الازهري الناصية عند العرب منبت
الشعر في مقدم الراس لا الشعر وانما تسميه العامة باسم منبته وكانه
عليه السلام فكنى عما هو ملاك الذات وقوام الهوية بالناصية وعن شدة
المقهورية والمبهورية في سطوات قوة الله تعالى وقدرته بكون الناصية
بيده وبالجملة الاخذ بالنواصي كناية عن سلطان قدرته وقوته سبحانه
على عزائم الاشياء وطبايعها وماهياتها قوله عليه السلام عبدا داخرا الداخر
الصغار والذل قال ابن الاثير في النهاية الداخر الذليل المهان وفي
صحاح الجوهري الدحور الطرد والابعاد وهو غير معنى هيهنا قوله
عليه السلام في سر السراء والضراء والباساء صيغ ثلث لا مذكر لها فانه
تحمل السراء نقيض الضراء والباساء فهي بمعنى السعة والرخاء وهما
بمعنى الضيق والشدة وتارة تحمل الصيغ الثلث متشاركة في

معنى

الشدة بغير فرق وما اخذ الضراء بدنية دون الباقين وقال الباساء
والضراء هما البوس والفقر والضيق والذل والضراء العاهات البدنية
كالعمى والزمانة وائمة العلوم اللسانية فريق منهم على المذهب الاول
وفريق منهم على المذهب الثاني وفي التنزيل الكريم كثيرا ما جرى الامر فيها
على السبيلين قوله عليه السلام واشعر قلبي تقواك الشعار وهو ما يلي الجسد
من الثياب والدثار ما كان فوق الشعار يقال اشعرته وادثرته اذا
البسه الشعار والبسه الدثار اي والبس قلبي تقواك واجعل لباس
تقواك من قلبي مكان الشعار من الجسد قوله عليه السلام الدنيا زادي اي في
سفري الى النشاة الآخرة كما في قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى
واما ما تجمع فيقبل اي اجمعها اي اجعلها جزاء تقواك ومنه وآتاهم تقويهم اي
اي جزاء اتقائهم فنضعف فاسد الدعاء الثاني والعشرون وكان
من دعائه عليه السلام عند الشدة والجهد وتعسر الامور قوله عليه السلام بالجهد
الجهد بالفتح المشقة واما الذي بمعنى الوسع والطاقة فبالضم
يقال جهد الرجل فهو مجهود اذا وجد مشقة وجهد الناس فهم
مجهودون اذا اجدبوا فاما اجهد فهو مجهد بالكسر والفتح ام هو
ذو جهد ومشقة او هو من اجهد واستاذا حمل عليها في السير فوق
طاقتها ورجل مجهد اذا كان ذا دابة ضعيفة من التعب واجتهاد

فهو مجهد بالفتح اي انه وقع في الجهد اي المشقة قال ابن الاثير في
نهايته وقال المطرزي في مغربه جهده حمله فوق طاقته من
باب منع ويجهد نفسه اي يكلفها المشقة في حمل السلاح واجهد
لغة قليلة والجهد والمجهود المشقة ورجل مجهود ذو جهد والجهاد
مصدر جاهدت العدو اذا قابلته في تحمل الجهد بالفتح اي المشقة
او بذل كل منهما جهده بالضم اي طاقته في دفع صاحبه قوله عليه السلم
وان كان وكلتني الى خلقك في الاصل بالتخفيف وفي رواية وكلتني
بالتشديد والنقل الى باب التفعيل على هذه النسخة للمبالغة في
اصل المعنى وهو الكلة الى الخلق لا للتعدية قوله عليه السلم تجهمني
تجهمه اي استقبله كالحا وتلقاه بكلوح وغلظة ووجه كريه
وفي المغرب رجل جهم الوجه اي عبوس وبه سمي جهم بن صفوان
المنسوب اليه الجهمية وهي فرقة شايعة على مذهبه وهو القول بان
الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار
ودون ساير الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا لله وان
العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الريح فان الانسان
عنده لا يقدر على شي انما هو مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة
ولا اختيار وانما يخلق الله الافعال فيه على ما يخلق في الجمادات

وتنسب

وتنسب اليه مجازا كما تنسب اليها قوله عليه السلم وان اعطوا وفي روايته بتق
باسقاط الواو وفتح الهمزة وعدم تكرار اعطوا قوله عليه السلم فانعشني
اي ارفع قدري ودرجتي قوله عليه السلم فيما خولتني التخويل التمليك
وقيل من الرعاية وقيل من التعهد وحسن الرعاية وخوله الله
شيا اي ملكه قوله عليه السلم ووهنت عنه قوتي من الوهن الضعف
يتعدى ولا يتعدى يقال وهن اذا ضعف ووهنه غيره واوهنه
ايضا اي اضعفه من الوهن ومنه في التنزيل الكريم ولا تهنوا اي
لا تضعفوا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت والفرق بينه
وبين الوهي ان الوهي ضعف يتهيأ به الشي للسقوط والتفرق والانشقاق
يقال وهي الحايط اذا ضعف وهم بالسقوط ووهى السقاء وهيا
اذا تخرق وانشق ومنه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية قوله
عليه السلم ولم تنله مقدرتي المقدرة بفتح الميم وتثليث الدال مصدر قدر
عليه يقدر قدرة ومقدرة ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة
وبالفتح والكسر بمعنى اليسار يقال رجل ذو مقدرة اي ذو يسار واما
من القضا والقدر فالمقدرة بالفتح لا غير وقيل الميم مضموم في عدة
نسخ والمستفاد من اللغة انها مفتوحة وهذا شي لم تبلغني روايته
عن احد من الاشياخ ولا ايضا صادفته فيما وقعت الي من النسخ المضبوطة

المعوّل عليها قوله عليه السلم فرقاً الفرق بالتحفيف الخوف والفزع والفعل
منه من باب طلب ربما يقال وقد يكون من باب علم ايضا قوله عليه السلم
وهب لي نوراً عقلياً هو العلم امشي به في الناس اي في مشاعر القدسي · اي يغوا
في سفرهم الاستكمالي الملكوتي الي الجناب ماويهم ذي الملك والملكوت
او امشي به في عرضهم وفي جلتهم ولياليهم وهاديا اياهم الي دار اقامتهم
وموطن بقائهم وارض حيوتهم والي منتهى منازلهم في سيرهم
الي الله وعودهم اليه واقرارهم في مقرهم عنده جعلنا الله سبحانه
ممن يسلك في زمرته عليه السلم ذلك المسلك ويهتدي بهداه لذلك السبيل
ويرتع من بركاته من ذلك المرتع انه سميع الدعاء لطيف لما نشاء قوله
عليه السلم وشوق ثواب الموعود والاضافة اما بتقدير من او بيانية
قوله عليه السلم وكابة الكابة بالفتحات على في الاصل سوء الحال وتغير
النفس والانكسار من الحزن وكذلك الكابة بالمد على ما في رواية
وفي الصحاح وفي مجمل اللغة ان الكابة باسكان الهمزة والكاءة بالمد
مثل الرافة والراءفة قوله عليه السلم حوائجي الاصل في هذه اللفظة ولذلك المعروف
من استعمال ائمة الفنون الادبية الموثوق بهم اباها الهمز فالهاء كما
الحاجات والحوج جمع الحاجة والالف في الحاجة منقلبة عن الواو اتفاقا
وفي القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج

عير قياسي

غير قياسي او مولده او كانهم جمعوا حائجة قلت وعلى هذا يكون هي
على الاخير غير مهموزة قوله عليه السلم حفيا اي مستقصيا مبالغا في قضائها
لي من احفى شاربه اذا بالغ في جزه وقصه واحفاه في مسألة اذا استقصى
عليه في السؤال او بارا لطيفا معتنيا من احفى فلان صاحبه وحفي به حفاوة
وتحفى به فهو حفي اذا اشفق عليه وبالغ في اكرامه وبره والعناية في امره
والطافه بالمعروف وعلى الاخير فاما ان تعلق الحفاوة بحوائجي من
باب التجوز العقلي من حيث تحقق العلاقة المصححة للمجاز في الاسناد
واما ان مدخول الباء التعليقية حقيقة هو المضاف اليه وتوسيط
المضاف لتبيين ما فيه الحفاوة اي كن بي حفيا من جهة الحوائج
واما ان الباء للظرفية لا للتعليق والتعدية وكن في حوائجي حفيا قوله · المعنى
عليه السلم وطمانينة النفس من باب الاضافة الي الموصوف والمحل وفي
رواية كف وطمانينة اليقين من باب الاضافة الي السبب كما روح
الرضا قوله عليه السلم او دنياي فعلى من الدنو وانما جعلت الدنيا
اسما لهذه الحيوة لدنوها ولبعد الاخرة عنها وروى الصدوق عن
امير المؤمنين عليه السلم سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت
الاخرة آخرة لتاخرها والجمع دُنى واصله دنو ودنيا لا تنون لانها
لا تنصرف قال ابن الجوزي في تقويمه والعامة تقول دنيا منونة

وفي القاموس الدنيا نقيض الاخرة وقد تنون والجمع دنى ولعله عنى بذلك
استعمال العامة لها بالتنوين قوله عليه السلم حتى اكون على ما يرد المباء يعني
في اومن وضمير التثنية للدنيا والاخرة في الحالين اي اكون فيما او ما
يرد علي الدنيا والآخرة في حال الرضا والغضب بمنزلة سواء ويحتمل ارجاع
الضمير الى الرضا والغضب قوله عليه السلم على ما سوى بهما في الاولياء والاعداء
ضمير التثنية المجرور في سويهما للدنيا والاخرة من جهة رضاه عز وجل
فالمؤثرون رضاه جل سلطانه في الدنيا والاخرة والموثرة عليه الدنيا و
الاخرة من جهة رضاك اي على الدنيا والاخرة غير سبيل رضاك في
الاولياء وموالاتهم وفي الاعداء ومعاداتهم مقصود اذ ذلك كله على
ابتغاء وجهك وسلوك سبيلك وتحري رضاك قوله عليه السلم مخلصا
في الرخا بالمهملة الخاء في الاصل وفي رواية كفعمي في الرجاء بالجيم والرجا
من الاسل ممدودا والرجا مقصورا ناحية البير وحافتاها وكل
ناحية رجا الدعا الثالث والعشرون وكان من دعائه اذا سأل
الله العافية وشكرها التحريك على فعل الماضي وفي نسخ شكرها
بضم الشين والاسكان الاضافة على المصدر قوله عليه السلم وجللني
من جلله تجليلا اذا غطاه وعمه بره والبسه اياه كما يجلل الرجل بالثوب
قال في الصحاح جلل الشئ تجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل

الارض بالمطر وتجليل الفرس اي البسه الجل وفي النهاية جللا اي يغطيه [illegible] في الحديث الاستسقاء وابلا مجللا على البناء للفاعل

الارض

الارض بمائه او بنباته وبفتح اللام على المفعول كما في دعاء صدوته الهلال
والعافية المجللة قوله عليه السلم وافرشني في نسخة شيخنا الشهيد بخطه
معا بفتح الهمزة اما للقطع او للوصل من افرش فلان فلانا امره اذا
اوسعه اياه وكذلك فرشه اياه فرشا وفرشه اياه تفريشا ايضا قوله عليه السلم
لما نفيتني عنه هذه اللام اما بمعنى عن كما في قوله سبحانه وقال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا او بمعنى
من كما في سمعت له صراخا اي منه او من التي تراد لديهم المعنى فان نفى لا
يتعدى بنفسه يقال اجتنبه اي اعتزل عنه وذلك كما العرض مثلا
يتعدى بنفسه لا بالحرف يقال عرضته كذا ثم تزاد اللام الداعمة فيقال
عرضت له قوله عليه السلم صلواتك عليه الى قوله وبركاتك عليه ليس في نسخة
ابن ادريس الا عليه الاخيرة كذا بخط الشهيد قوله عليه السلم وال رسولك بالعطف
على رسولك اي وزيادة قربا الى رسولك قوله عليه السلم من الشيطان الرجيم
فعيل من المفعول وهو المرجوم اي المطرود من صقع الله تعالى
والمبعد من جنابه ومن باب رحمته سبحانه والمرجيم بالكواكب لما
في التنزيل الكريم وجعلناها رجوما للشياطين واصل الرجم الرمي بالحجارة
قالوا ومعنى كونها رجوما للشياطين ان الشهب التي تنقض في الليل
ويرجم بها الشياطين منفصلة من نار الكواكب ونورها وهي

امره او من فرش فلان فلانا بساطا اي بسطه له وكذلك فرشه

مسببة عنها لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها وقال رهط الرجم
هي الظنون التي تحزر وتظن ومنه قوله سبحانه سيقولون ثلثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب في
ساللمنجمين من الظنون والاحكام علي اتصالات الكواكب وانفصالاتها
واياهم عني بالشيطين فانهم شياطين الانس وذكر المفسرون في اني اعيذها
بك وذريتها من الشيطان الرجيم اي اجيرها وذريتها بحفظك انه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين
يولد فيستهل من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء
كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمها ببركة
هذه الاستعاذة وكذلك الامر في قول الامام عليه السلام واعذني و
ذريتي من الشيطان الرجيم قوله عليه السلام ومن شر السامة اي من شر الخاصة من
سمت النعمة اذا خصت ويقال اهل السمة الخاصة والاقارب او من
شر ذوات السم ومن الذين يتتبعون العورات ويتجسسون المعايب
من فلان يسم ذلك الامر اي يسبره وينظر ما غوره قوله عليه السلام والهامة
واحدة الهوام قال الجوهري ولا يقع هذا الاسم الا علي المخوف من
الاجناس وقال المطرزي الهميم الدبيب ومنه الهامة من الدواب
ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب والحيات واما حديث ابن عجرة

توذيك

توذيك هوام راسك فالمراد بها القمل علي الاستعارة وكان ابن
الاثير ايضا عني ذلك حيث قال الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام
فاما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام
علي ما يدب من الحيوان وان لم يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة اتوذيك
هوام راسك اراد القمل قوله عليه السلام واللامة اما المراد بها الاجنة التي تصيب
الانسان بسوء من قولهم اصاب فلانا من الجن لمة اي مس وشيء قليل
او كل نازلة شديدة من اللمة الشديدة والملمة النازلة من نوازل الدنيا
او كل عين تصيب الانسان بسوء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة اي ذات
لمم قال ابن الاثير لم يقل ملمة واصلها من الممت بالشيء ليزاوج قوله
من شر كل سامة قوله عليه السلام من شر كل مترف حفيد اي كل من اطغته
النعمة وهو سريع القطع او كل مترف هو محفود وهو الذي يخدمه
اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته علي ان يكون فعيلا بمعنى
المفعول وفي نسخة من حقيد بالقاف ومعناه كل مترف ذي حقد
والقاصرون قد اشكل عليهم الامر في هذا المقام ومترف علي صيغة
المفعول اي كل متنعم ذي مال علي ما في التنزيل الكريم واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا مترفيها اي امرنا متموليها وشنعتهم اولو بالطاعة

مسارع الى الشر والقطع
من الحفد السرعة والسيف
محفود اي سريع ٥

والاحسان والمعروف واتيانه الزكوة او كل طاغ بطر من قولهم اترفته
النعمة وسعة العيش اي اطغته وابطرته وقد يراد بالمترف المنهمك
في ملاذ الدنيا وشهواتها ومنه قوله عز من قائل انهم كانوا قبل ذلك
مترفين وحفيد بالفاء بعد المهملة فعيل اما بمعنى المفعول اي محفود و
هو الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته او الذي
ذو حفدة اي خدم واعوان او الذي له حفدة اي بنون واولاد
الاولاد واقارب او احفاد واما بمعنى الفاعل اي حافد والمراد به كل
بارع في القطيعة واصل الحفد السرعة وسيف محتفد اي سريع — اي الشر والسريع
القطع ومنه في الدعاء اليك نسعى ونحفد ونسرع في العمل والطاعة
وفي نسخة من حقيد بالقاف اي حاقد ومعناه كل مترف طاغ بطر
ذي حقد وحقود على ان يكون الفعيل من ابنية المبالغة و
بخط كف حقود مكان حقيد والقاصرون قد اشكله واشكل
عليهم الامر في هذا المقام كما قلنا **قوله** عليه السلم ولاهل بيته حرباً من
الجن كما قد اسلفنا في الحواشي ان الجن ليست جمعه الاجنة لان افعلة
انما يكون جمع فاعل كالوادي والاودية وجمع فعال كحمار وكقضاء واقضية
وجمع فعال كفؤاد وافئدة وجمع فعال كلواء والوية وجمع فعيل كعزيز
واعزة وحبيب احبة وجمع فعول كعمود واعمدة ولا يكون جمع

فعل

فعل والجن ليس كذلك فهو اسم لعدم صحة اطلاقه على الواحد بل هو اسم
الجمع والواحد جني والجنة اسم طائفة الجن واطلاق الاجنة على
الجن كما هو الذائع الشائع الدائر على الالسن لصحيح من سبيلين الاول
انها جمع الجنين والجنين هو المسطور والمستتر فعيلا بمعنى المفعول
او بمعنى الفاعل ومنه سمي ما في الرحم جنينا لاستتاره وكل جني فهو
مستور ومستتر فيكون كل جني جنينا والجن اجنة قال ابن الاثير في النهاية
جنه جنا اذا استره ومنه جن عليه الليل اي ستره وبه سمي الجن لاستتارهم
واختفائهم عن الابصار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن امه
انتهى وهذا سبيل علامة زمخشري في اساس البلاغة اذ قال جنه ستره
فاجتن واستجن بجنة استتر بها واجتن الولد في البطن والجنة الكامل
وتقول كانهم الجان وكذلك ابن الفارس قال في مجمل اللغة وسمي الجن
لانها تتقى ولا ترى وكذلك الفيروزآبادي قال في القاموس واجن
عنه واستجن استتر والجنين الولد في البطن ج اجنة واجتن كل مستور
انتهى كلامه الثاني انها جمع الجان لان فاعلا يجمع على افعلة والجان
الشيطان على ما في النهاية الاثيرية او هو ايضا اسم الجمع كالجن على ما عليه
الاكثر وقيل هو الوهم قال المطرزي في المغرب والجان ايضا حية
بيضاء صغيرة او واحدة الحيات التي تكون في البيوت وفي النهاية

هو الذي فوق الحفيف من الحيات وقال العزيزي في غريب القرآن
جان جنس الحيات وجانّ واحد الجن ثم ان هنالك ضربا من التفصيل
فتلوناه عليك فيما قد سلف قوله عليه السلام والانس الانس لفظ جمع الواحد
انسي فالانسان اسم جنس للبشر ريمت للنسبة اليه فقيل انسي ثم
جعل الانس جمعا له بطرح ياء النسبة هذا الحق ما قالته العلماء الادبيون
وربما يقال الاناسي ايضا جمع الانسي مثل كرسي وكراسي قال العزيزي
في غريب القرآن ويجوز ان يكون اناسي جمع انسان ويكون الياء بدلا
من النون لان الاصل اناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان
وهو الذئب قوله عليه السلام دون اخطاري قلبه دون هنا اما بمعنى نقيض
فوق والقصور عن حد وغاية او بمعنى وراء اي جعل قلبه مقفلا
تحت او وراء اخطاري بباله قاصرا عن استطاعة الوصول اليه او بمعنى
عند اي جعله مقفلا عن مجادلة اخطاري بالبال فلا يستطيع اليه
سبيلا ادا او مقفلا عن الكيد والمكر عند ما يخطر في باله فلا يكون
له الى ذلك سبيلا اصلا قوله عليه السلام وقمع راسه من قمعه كمنع
اذا ضربه بالمقمعة باسكان القاف بعد الميم كالمحجن يضرب بها
راس الفيل او خشبة يضرب بها الانسان على راسه قوله عليه السلام في
اخر الدعاء انك عزيز قدير وفي خ نعبد لك يا ارحم الراحمين الدعاء

الدعاء الرابع والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لابويه عليهما السلام قوله
عليه السلام استعملني بما تلهمني منه يحتمل عود العائد الى ما في قوله عليه السلام
بما يجب لهما او الى علم المضاف اليها قوله عليه السلام عن الحفوف اما من خفت
الارض اذا يبس نباتها اي وحتى لا تنقل اركاني من التقصير والتفريط في اداء
ما الهمتنيه من حقهما او وحتى لا تنقل اركاني من حمل الوزر المسبب عن
التقصير فيما الهمتنيه كما في قولهم ما رُؤي عليه خفف ولا ضفف اي
اثر الحفف الضعف وامن قولهم حفوه وحفوا حوله اي طافوا به واستداروا
حوله والمعنى وحتى لا تنقل ولا تنبطا اركاني عن الحفوف بالواجب فيما
الهمتنيه من حقهما وفي نسخة ش عن الخفوف والخفوف اما من قولهم خف
اي ذهب لعجله وسرعه وتقرير المعنى على قياس ما ذكر وفي كف عن الحفوف
باهمال الحاء وقافين من حاشية الواو قوله عليه السلام اقر لعيني اي اسرهما
واحب اليهما من القر البرد يقال للمدعو له اقر الله عينك وللمدعو عليه
اسخن الله عينك وحقيقته ابرد الله دمعه وامسح دمعك لان دمعه
السرور القر باردة ودمعه الوجد والحزن سخينة وقد يؤخذ ذلك من
القرار ويقال معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك
وتسكن عينك ولا تستشرف الى غيرها فعلى هذا اسخن الله عينك معناه
ادا اها الله مستشرفة في انتظار مبتغاها قوله عليه السلام من وجدة الوسنان

الهمتنيه

الخ الوسنان والظمآن في اللغة الفاعل والعطشان والمراد بهما
هنا شديد النعاس وشديد العطش قوله عليه السلم اللهم اشكرهما
نسبة الشكر اليه سبحانه كما نسبة الرحمة ومضاهيا بها اليه باعتبار
ترتب الغايات التي دون حصول المبادي التي هي الانفعالات فشكر الله سبحانه
لعباده مغفرته لهم ومعاملته اياهم بالاحسان والانعام والالطاف
والاكرام والشكور في اسماء الله تعالى هو الذي يزكوا وينموا عنده القليل
من اعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء فيجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات
ويعطي بعمل حقير ضعيف في ايام معدودة نعما جساما عظاما في الاخرة
غير مجذوذة ولا محدودة ويقال من جازى الحسنة باضعافها فقد
شكر على الحقيقة ومن اثنى على المحسن فيقال ايضا شكر قوله عليه السلم في
صغري بكسر الصاد ضد الكبر بكسر الكاف وربما يقال الصغر في اللغة
بكسر الصاد وفتحها ونسخ الصحيفة متغايرة لهما ولم يثبت عندي
شيء من ذلك عن احد من الثقات المعول على قولهم بل الثابت
ان الصغر بفتح الصاد بمعنى الصغار والهوان والجوهري قال في
الصحاح والصغار بالفتح الذل والضيم وكذلك الصُغر بالضم والمصدر
الصَغَر بالتحريك قوله عليه السلم فاجعل حطة الحطة بكسر الحاء وتشديد الطاء
المهملتين هي كلمة وطلبة اذا قالها التي وعمل بها او مسلمة واذ تيرادلها

صبرا

متى لا افعال

صبرا عليها وشكر عند ملاحظة الاوزار قوله عليه السلم شعبة الشعبة بكسر الـ
الموحدة بين المفتوحتين اما يتبع الآثام من الوبال والنكال
قوله عليه السلم ولا استبطئهما في برئي اي لا احسبهما ولا اعدهما من المبطئين
في برئي والدعاء الخامس والعشرون وكان من دعائه عليه السلم لولده
عليهم السلم معا اي بالتحريك وبضم الواو واسكان اللام قوله عليه السلم ومن
علي ببقاء ولدي جمعا بخط الشهيد وعني بجميعا ولدي بالتحريك
وبضم الواو واسكان اللام وولدي بكسر الواو وتسكين اللام في
الصحاح الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الولد بالضم وقد يكون
الوَلَد جمع الولد والوِلد بالكسر لغة في الوُلد قوله عليه السلم وامتعني
بهم من امتعت بالشيء اي تمتعت به والمتاع كل ما ينتفع به على ما
هو المستفيض عند ائمة اللغة وحكى المطرزي في المغرب عن بعضهم
جعل الامتاع متعديا والمتاع مصدرا وانه مصدر امتعه امتاعا
ومتاعا قال قلت والظاهر انه اسم من استمتع كالسلام من سلّم ثم لا
يبعد على اخذ الامتاع متعديا جعله ههنا بمعنى التعمير من العمر والباقي
بهم بمعنى مع اي وبتعميري معهم كما التمتيع وقد يكون معناه التعمير
على ما قاله الهروي في غيره ومنه في التنزيل الكريم يمتعكم متاعا حسنا
اي يعمركم ويعيشكم في امن ودعة في عيشة واسعة راضية الى اجل

مسمى وكذلك في قوله سبحانه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا اي لا تعمرون ولا تبقون
الا الى آجالكم قوله عليه السلام في كل ما عنيت به على البناء المجهول او بضم التاء
للمتكلم من قوله هذا الامر لا يعنيني اي لا يشغلني ولا يهمني ومنه الحديث
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت
بحاجتك اعنى بها فانا بها معنى اي اهتممت بها واشتغلت وكذلك
عنيت بها فانا بها عان ولكن الاول اكثر وفي رواية بالباء مفتوحة
للخطاب قوله عليه السلام وادرر بالقطع على انه من باب الافعال من الدر
بالفتح او الدر بالكسر والوصل على انه من قولهم تدر السحاب وتستدره
اي تستجلبه قوله عليه السلام قالين اي مبغضين تاكيدا للاول يقال قلاه يقليه
قلا وقلاء اذا ابغضه وقال الجوهري اذا فتحت مددت وتقلاه
لغة طي وتاركين تأسيسا وذلك اولى وهو من قولهم جرب الناس
فاقلك اذا جربتهم قليتهم اي تركتهم لفظه امر معناه الخبر اي من جربتهم
وظهر له بواطن اسرارهم تركتهم ومنه الحديث عن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي فيك اثنان محب
غال ومبغض قال اي تارك فيكون من تاركه عليه السلام في حكم من قد ابغضه
ولا خير الا من قد تمسك به قوله عليه السلام واقم بنا اودنا وفي نسخة من وكف

بهم في الاصل وبرس واودي بالتحريك اي اقم لي بهم اودي يعني
ما اعوج من امري واقامة المعوج تثقيفه اي تقويمه وتسويته
والاود بالتحريك الاعوجاج يقال اود الشيء كفرح اي اعوج والضمير
المفرد للعضد في اشدد بهم عضدي قوله عليه السلام وان منايانا
الامنية واحدة الاماني ومنها يقال تمنيت الشيء تمنيا ومنيت غيري
اياه اي شهيته اياه وجعلته يرجوه وتشهيه وتمناه ويترقبه قوله
عليه السلام يصلنا وتيسرلنا بالنصب على الجزم لجواب الشرط او بالرفع على
ان يكون الجملة مفسرة للجواب المحذوف المدلول عليه بالكلام وهذا
ابلغ فان في الحذف فخامة وذهابا باللزوم كل مذهب يعلم منه انه
اي يفعل بهم اذ ذاك لا يدخل تحت الوصف لعظمه القول وتقدير
ولا تصرف عنا كبده نصبنا اهبته وكبرة ومن ان يضلنا على
عامة الشقاوة وجميع الاحوال ولا يكون عن ذلك محيص اصلا وهذه
القاعدة اعني حذف الجواب لدلالة الكلام عليه طريقة مسلوكة
للبلاغة في التنزيل الكريم متكررة جدا منها ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير
علم ومنها فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قوله عليه السلم ولا تقشا لخبالك الحبال بفتح المعجمة
قبل الموحدة الفساد في العقل والخبل والخبل بالاسكان والتحريك
الجنون ولا اضافة الى الضمير العايد الى الشيطان اضافة بتقدير
من الابتدائية ومن طريق المصباح المتهجد ومنهاج الصلاح
في مثل هذا الدعاء ان وعدني كذبني وان منّاني قطني والا تصرف
عني كيده يستزلني والا تفلتني من حبايله يصدّني والا يعصمني منه
يقيني وفي الصحيفة الكريمة حبائله مكان خبالك وكف وبي باهما
الحاجم حبالة الصائد قوله عليه السلم غير الممنوعين بالتوكل عليك
الباقية بمعنى من فقد يكون معناها على ما نص عليه الجوهري وغيره
ومنه قوله سبحانه في التنزيل الكريم يشرب بها عباد الله اي منها واما
بمعنى في واما للتسبيب كما في قرينتها السابقتين اي غير الممنوعين عن امنياتهم
ومتمنياتهم في توكلهم عليك او بسبب توكلهم عليك قوله عليه السلم المجاورين
تعالى اي على جمع صيغة المفعول اما بكسر الراء من اجاره يجيره فهذا
مجير وذلك مجار اذا اخفره وامنه وادخله في جواره وامانه وخفارته
او بفتحها من جاراه مجاراة فهذا مجار وذلك مجاري اذا جرى معه [جرى]
وماشاه مماشاة عناية بره وكلاية له ومداجاة ومداراة لضعفه
وترفقا وتلطفا وتعطفا وقولهم الدين والرهن يجريان مجاراة

المبيع والثمن اي مجريهما مجريهما وسبيلهما سبيلهما والجري بوزن
الوصي الوكيل والرسول لانه يجري في امور موكله او يجري مجرى الموكل
والجمع اجريا واستجراه في خدمته استعمله في طريقتها ومنه سميت
الجارية لانها تجري في الخدمة واستجريته وجريته جعلته جريا
اي وكيلا او رسولا وفي الحديث لا يستجرينكم الشيطان جعله بعضهم مستفعلا
من الجري بمعنى الوكيل والرسول يعني لا تتولوا وكالة الشيطان ورسالته
قال في اساس البلاغة اي لا يستتبعنكم حتى تكونوا منه بمنزلة الوكلاء
مع الموكل وحمله آخرون على معنى الاصل اي لا يحملنكم ان تجروا في
ايتماره وطاعته والمجاورين من الظلمة الخ في الاصل بالراء المكسورة
من المجارة وفي نسخة س بالزاء مفتوحة من المجازاة وبخط ش قدس الله
لطيفه بالزاء معا على صيغتي المفعول والفاعل اي الذين يجازيهم على
ما اصابهم من الظلم وينتصف لهم من ظالميهم عدلا منك او الذين لا
يجاوزون عن اعتدى عليهم فظلمهم الا بعدلك قوله عليه السلم عفو غفور
هما من ابنية المبالغة من العفو والمغفرة فرق من اولي العلم
يعتبرون اصل المعنى فيجعلون العفو ابلغ اذ اصل العفو المحو والطمس
والعفو والغفران الستر والتغطية فالعفو هو الذي يستر ذنوب
المذنبين بسترها وتغطيتها بحلمه والعفو هو الذي يطمس الماحي من اصله

ويمحوا السيئات برحمته وفريق يقولون العفو التجاوز عن الذنب
وترك العقاب عليه والغفران تغطية المعصية باسبال ستر
الرحمة عليها ثم التفضل على من اقترفها بالبر والمثوبة فالغفور كالمحا
ابلغ ولذلك خصت المغفرة بالله سبحانه وتعالى فلا يقال غفر السلطان
لفلان ويقال عفى عنه ويقال استغفر الله ولا يقال استغفر السلطان
فالله سبحانه عفو يتجاوز عن الذنوب بصفحه ويترك عقاب المذنبين
بعفوه وغفور يستر الاثام ويعامل الآثمين بالرحمة كانهم لم يقارفوا
خطيئة ولم يلموا لمما او جبنه غفوريته انه قد اظهر الجميل وستر
القبيح والمعاصي والآثام من جملة المعايب والقبائح التي اسبل ستره
عليها في الدنيا والآخرة فجعل المستخبثات الخبيثة المستقبحات البدنية
المستقبحات
مستورة عن اعين الناظرين مغطاة بجمال الظاهر واكن الخواطر الدنية
والوساوس المذمومة عليها في سر القلب وفي كتاب الصنيف ثم يغفر في
النشأة الآخرة من مات وهو مؤمن ذنوبه التي كان يستحق بها الفضيحة
على ملاء الخلق والعقوبة على رؤس الاشهاد ويبدل بفضله سيئاته
حسنات الدعاء السادس والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه
واوليائه اذا ذكرهم وفي رواية كف اذا ذكرهم نسخة قوله عليه السلام في ارفاق
الخ ما في الاصل الضبط رواية وهو جمع الرفق بالكسر وهو الجانب خلاف

العنف

العنف ومنه الحديث ما كان الرفق في شئ الا زانه اي اللطف وما
في النسخة الخصف دراية وهو اغلب من الرفق للطف يقال رفقت
به وترفقت به وارفقته وكلها بمعنى اي تلطفت به ونفعته وقد اورد
ابن الاثير في نهايته هذه الرواية حيث قال ومنه الحديث في ارفاق
ضعيفهم وسد خلتهم اي ايصال الرفق بهم قوله عليه السلام وسد خلتهم
الخلة بفتح الخاء المعجمة وهي العيلة والعسرة والفاقة والحاجة والعدم
والفقر متشابهات وان لم تكن مترادفات قوله عليه السلام وتفقد
غائبهم في رواية نخ دس وكف مدخله ايضا في الاصل هو خبر
قوله عليه السلام وحسن مواساتهم بالماعون في النهاية الاثيرية في الحديث
وحسن مواساتهم بالماعون وهو اسم جامع لمنافع البيت كالقدر
والفاس وغيرهما ماجرت العادة بعاريته وفي صحاح الجوهري ويسمى الماء
ايضا ماعونا ويسمى الطاعة والانقياد ايضا ماعونا ويقال الماعون
في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والزكوة ومنه
قوله تعالى ويمنعون الماعون وقيل الماعون القرض والمعروف وقيل
هو كالعارية ونحوها وقيل هو مطلق الاعانة على اي نحو كان واصله
المعونة والالف عوض عن الهاء قوله عليه السلام واسر لهم بالغيب اي اظهر
لهم في الغيب مودة وقال الجوهري اسررت له الشئ كتمته واعلنته

وهو من الاضداد قلت لا يبعد ان يكون الاسرار بمعنى الاعلان
على اعتبار الهمزة فيه للسلب قوله عليه السلام آمين بالمد والقصر و
تشديد الميم فيه خطأ عامي اي اسم لفعل الامر من تستجيب وهو ابني
وفي الحديث عن النبي عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم علمني جبرئيل عليه السلام
آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده معناه آمين طابع الله على
عباده وعلى عابهم به يدفع عنهم الآفات ويصيبهم ودعائهم
عما يوجب الافساد والاهدار كما الكتاب بالخاتم والختم يصان و
يدفع عنه الهوان ولذلك كان كرم الكتاب ختمه ويبرز عن
سافيه عن ابصار الناظرين وربما يقال انه اسم من اسماء الله تعالى
تعالى ولم يثبت وفي الحديث آمين درجة في الجنة قيل معناه انه
كلمة يكتسب بها قائلها درجة من الدرجات في الجنة الدعاء السابع
والعشرون وكان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور قوله عليه السلام واحرس
حوزتهم الحوز الجمع والضم والحيز فيعل منه وكذلك المتحيز متفيعل
لا متفعل وهو ما انضم الى الدار من مرافقها وكل ناحية حيز والحوزة
فعلة منه سميت بها الناحية وحوزة الملك بيضته ومعناه احرس
حوزتهم حافظ حدودهم ونواحيهم وحاية حوزة ملكهم التي هي
بيضة الاسلام واما تفسير حوزتهم بمعظمهم فترجم ليس له اصل

وقال انه كالختم على الكتاب وعن امير المؤمنين عليه السلام امين ص

نعم

نعم ذلك في حومتهم ليس قولا مرجما بل هو ماخوذ من قولهم حومة
القتال معظمه لكنه غير مصيب لحز المعزى ومعز المعنى فان المراد
بحومتهم حوزتهم اي يحام حولها من حام الطاير وغيره حول الشيء يحوم
حوما وحومانا اي دار كما الحوزة والحيز من حاز الشيء يحوزه حوزا وحيازة
اي جمعه وضمه الى نفسه قوله عليه السلام واتر بين ميرهم بالتاء المثناة من
فوق من المواترة المتابعة الغير المنضربة تواترت الكتب اي جاء
بعضها في اثر بعض وترا وترا من غير ان ينقطع نص عليه الجوهري
وغيره والميرة بكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحت جمع الميرة ما
يمتاره الانسان من المطعام لاجل الطعام وامتياد الميرة كما قد نظن
وفي بعض نسخ الاصل وفي اصل نسخة كفعمي واثر بالثاء المثلثة
اي وكاثر بين ميرهم من قولهم استوثرت من الشيء اي استكثرت منه
قوله عليه السلام وبصرهم من التبصير بمعنى التعريف والايضاح قوله عليه السلام
المال الفتون فعول من الفتنة على المبالغة في معنى الفاتن وهو
الحق المضل عن الحق ومنه الحديث المسلم اخو المسلم يتعاونان على
الفتان اما بضم الفاء جمع فاتن اي يتعاون احدهما الاخر على الذين
يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم واما بفتحها على انه للمبالغة
في الفتنة والافتتان ويعني به الشيطان لانه يفتن ويفتنهم

الناس عن الدين والله سبحانه اعلم قوله عليه السلم والحور الحسان
الحور جمع الحوراء وهي البينة الحور والحور شدة بياض العين في شدة
سوادها وبما يروى الجودة ويقال الظاهر انه جمع جاد بفتح الجيم
واسكان الهمزة بمعنى الكثير والعض اي الغضيض المنتشر من النبت
ولم يتبين لي سبيله قوله عليه السلم والانهار المطردة من تطرد الانهار
التي تجري لا بمعنى المتتابعة من اطرد الشي اي تبع بعضه بعضا
على ما يحسب قوله عليه السلم واقلم عنهم اظفارهم اي قصر عنهم ايدي قدرة
اعدائهم وابتر عنهم سيوف قوتهم واقلام حكمهم وهو من احسن
الكنايات قوله عليه السلم وقوّ بذلك محال اهل الاسلام المحال بالكسر
التخفيف القوة والشدة وقيل الكيد والمكر والله شديد المحال
اي ذو قوة شديدة او ذو مكر قوي وعقاب شديد وبالفتح والتشديد
على رواية س جمع محل قوله عليه السلم والروم والروم اسم الجيل المعروف
من الناس وهو لفظة جمع والواحد رومي بالياء المشددة للنسبة
الى الروم بن عيصو ثم الجمع مبني منه باسقاط ياء النسبة فالروم
الذي هو جمع الرومي غير الروم الذي ينسب اليه الرومي فقد سقط
احتجاج بعض ائمة المتاخرين من النحاة على كون الروم اسم جنس
بانه لو كان جمعا لزم النسبة الى الجمع وذلك غير صحيح ولا مسموع الا شاذا

كالافاقي

كالافاقي ولزم ايضا تقدم الجمع على المعرفة وهو فاسد وكذلك القول
في الانس والانسي والجن والجني قال العزيزي في غريب القران الانس
جمع انسي بطرح ياء النسبة مثل رومي وروم وفي القاموس الروم
بالضم جيل من ولد روم بن عيصو الرجل رومي ح وفي الصحاح الجوهري
الروم هم من ولد روم بن عيصو يقال رومي وروم مثل زنجي و
زنج فليس بين الواحد والجمع الا الياء المشددة كما قالوا تمرة وتمر
ولم يكن بين الواحد والجمع الا الهاء في التمرة هي تاء الوحدة فليعلم
قوله عليه السلم الخزر الخزر بالتحريك ضيق العين وصغرها ويقال هو
ان يكون الانسان كانه ينظر بموخر العين والخزر ايضا بالتحريك وبالضم
والاسكان كما في رواية س اسم جيل من الناس كانهم قوم من الترك
قوله عليه السلم السقالبة الصقالبة بالصاد كما في رواية كف وبالصاد
وبالسين كما في الاصل جيل من الناس حمر الالوان يلاصقون الخزر
ويقال الاصقون بلد في المغرب قوله عليه السلم وحاميتهم اي بالجر عطف
على من يخول س وبالنصب عطفا على اعدائك قوله عليه السلم وخذهم
بالنقص اي خذهم بالنقص في ابدانهم واولادهم ولموالهم في عددهم وعددهم
شاغلا اياهم بذلك عن تنقيصهم اولياءك من المنقصة بمعنى النقص
اي عن ان ينقصوهم ويتهموا اليهم بنقصتهم او من النقيصة

انتهى كلامه قلت الصواب ان التمر اسم الجنس لا جمع
الخزر تمرة والهاء

معنى العيب اي عن الوقوع فيهم ومصارعتهم بما يسوءهم يقال
فلان يتنقص فلانا اي يقع فيه ويثلبه وتنقصه اي ثلبه ورماه
بالعيب قوله عليه السلم وجبنهم عن مقارعة الابطال يقال جبنه تجبينا
اي نسبه الى الجبن والمعنى هيهنا واجعلهم بحيث يكونون عند الخلايق
منسوبين الى الجبن عن مقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا بالة
الحركات قوله عليه السلم ويقطع دابرهم اي عقبهم وآخرهم او من بقي منهم
قوله عليه السلم احرج سبلها اي ضيق عليها من قولهم مكان حرج اي ضيق
عليها من قولهم مكان حرج وفي رواية س والحج من غير ادغام على الاصل
قوله عليه السلم في احص ارضك اي في اجردها من العشب والنبات
واخلاها من الخير والخصب من قولهم رجل احص بين الحصص
اي قليل شعر الراس بل لا شعر على راسه وسنة حصّاء اي جرداء لا خير
فيها وضمن خصوصها للارض في ارضك قوله عليه السلم واطف عنه
اي اجعله لم ترسخ حرارة الشوق في فؤاده من طفا الشيء فوق الماء
اي لم يرسب فيه اذا جعله بحيث يكون حرارة الشوق خفيفة عليه شديد
العدو وفي الذهاب عنه من مر الظبي يطفو اذا خف على الارض و
اشتد عدوه او اجعله لا تصيبه من حرارة الشوق الا طفاوة
منها اي شيء يسير منها من قولهم اصبنا طفاوة من الربيع اي شيئا

منه

منه او هو تخفيف اطفا بياء مهموزة والتخفيف في الفاظ الفصحاء
باب واسع ومن لم يتنبه من القاصرين لشيء من ذلك تحير في اساس
الادب فقال المكتوب في عدة نسخ اطف بغير يا والقاعدة ان يكتب
اطفى بياء بعد الهمزة لانها من نطقي بهمزة الآخر قوله عليه السلم فيعدان
يختلج اي يهلكه ويستاصله الاختلاج من الخليجة وهي الآفة تهلك
الثمار والاموال وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة والجمع جوائح وجاحهم
يجوحهم جوحا اذا غشيهم بالجوائح واهلكهم ومنه الحديث اعاذكم الله
من جوح الدهر وضغم الفقر قال في الفايق الجوح الاحتياج والضغم
العض قوله عليه السلم وتعبان يجبههم الامر في نسخة كف تعبان يدوخهم
بالاسر وفي نسخة يدوّخهم بتشديد بدل الواو من باب التفعيل وفي رواية
يديخهم بضم الياء للمضارع من باب الافعال اي يذلّهم من داخ
لنا فلان اي ذل وخضع وادخناهم ودوّخناهم فدخوا ويدوّخهم
على رواية كف اي يقهرهم من داخ البلاد يدوخها قهرها واستولى
على اهلها وكذلك دوّخها تدويخا فذاخت قوله عليه السلم وامدده بعتاد
معا اي بالضم والفتح العتاد بالضم العدة وعتاد المرء اهبته والته
لغرضه والعتاد بالفتح القدح الضخم وفي حديث صفته صلى الله
عليه وآله وسلم لكل حال عنده عتاد اي ما يصلح لكل ما يقع من

الجوائح

قوله

الاسود قوله عليه السلم في اخر الدعاء الفعال لما تريد وفي خ زيادة وهي
وانت على كل شيء قدير الدعاء الثامن والعشرون وكان من دعائه
عليه متضرعا الى الله جل وعز قوله عليه السلم ما اتفق احد من الوفق
بمعنى الموافقة بين الشيئين قال صاحب الكشاف في اساس البلاغة
وفق لامر يفق كان صوابا موافقا للمراد ووفقت الامر صادفته
موافقا لارادتك وقال الفيروزابادي في القاموس وفقت امرك
تفق كرشدت صادفته موافقا وبرواية س ولا انفق من الاتفاق
قوله عليه السلم لك يا الهي وحدانية العدد الخ اما معناه اثبات الوحدة
العددية لذاته القيومية الواحدة الحقة في الحقيقة الوجوبية
ويجعلها الاقنوم واجب للذات الا انت لا بالقياس الى اعداد الوحدة
ولعاد الموجودات حتى يلزم استصحاح ان يطلق على وحدته الحقه
واحديته المحضة جل سلطانه الوحدة العددية فيقال انه سبحانه
واحد اما من احاد نظام الوجود اثنان وانه واثنين من اثنين الموجودات
ثلثة وانه وثلثة ما ربعة الى غير ذلك واما مغزاه افادة ان الوحدة
العددية ظل لوحدته الحقة الصرفة القيومية ومجعولة بجاعلية
المطلقة وفاعلية الابداعية فسبيل اللام في قوله عليه السلم لك سبيلها
في قوله عز كبرياؤه له ما في السموات وما في الارض بالجملة قوله عليه السلم

لك

لك يا الهي وحدانية العدد ليس على مدافعة ما قد تواتر وتكرر واحاديثهم
صلوات الله عليهم واستبان البرهان في علم ما فوق الطبيعة من
تنزيه احديته الحقة الوجوبية تقدست اسماؤه عن الوحدة العددية
التي نكرها حقيقة العدد وسعر وضها هويات احاد عالم الامكان
لا يصح ان يوصف بالوحدة الحقيقية بل انما الممكن بالذات فضلا
الوحدة العددية التي هي ظل الوحدة الحقيقية ومرجعها في الحقيقة
الى اتحادها وتعهدها ومن تشوق الى بسط الكلام هنالك فليراجع
تقويم الايمان والرواشح السماوية قوله عليه السلم في اخر الدعاء فسبحانك
لا اله الا انت وفي خ زيادة وهي تعاليت علوا كبيرا وانت ارحم
الراحمين الدعاء التاسع والعشرون وكان من دعائه عليه السلم
اذا قتر عليه الرزق بالتخفيف على البناء للمجهول وفي رواية س
قتر بالتشديد من باب التفعيل على البناء للمجهول وفي نسخة كف اقتر
بضم الهمزة على البناء للمجهول من باب الافعال الدعاء الثلثون
وكان من دعائه عليه السلم في المعونة على القضاء الدين قوله عليه السلم
واستجير من عدوك يا رب من ذلته في الحيوة الظاهرة في رواية
س بالفتح ذلته بالزاء الدعاء الواحد والثلثون وكان من دعائه
عليه السلم في ذكر التوبة وطلبها قوله عليه السلم اذ تقول ادعوني استجب لكم

و قد اقترف مقاله ان شيئا مما في عالم الامكان م

عن قوله ... الحكيم ... وفي النسخ كما يتبع ... الصرف ولا ... منه ... الذي ...

ينبغي في نظاير هذه المقامات مراعاة بجادة سنن الاداب اما
الوقف على تقول ثم البداء بقوله عز وجل من قايل ادعوني واما
الوصل مع اثباتها دهمزة الامر المضمومة على سبيل الحكاية من غير
اسقاطها في الدرج وان لم يكن بي همزة قطع لينفصل كلام
الخالق عن كلام المخلوق ولا يتصل تنزيل الكريم بعبادة البشر
والفاظ الادميين الدعاء الثاني والثلثون وكان من دعائه عليه السلم
بعد الفراغ من صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب قوله عليه السلم
اللهم يا ذا الملك المتابّد بكسر الباء الموحدة المشددة تفعلا من
الابد على اسم الفاعل قال الراغب في المفردات تابّد الشيء بقي ابدا و
في رواية بالفتح على اسم المكان من باب التفعيل على صيغة المفعول
اي موضع التابد والابدية وموضع الدوام والسرمدية وايا ما
كان فاما بالجر على صيغة الملك او بالنصب على صيغة المنادي المضاف
اعني ذا الملك قوله عليه السلم والسلطان الممتنع افتعال من المنعة
بمعنى العزة والغلبة اي المتعزز المعزز الغالب بغير جنود و
لا اعوان قال في مجمل اللغة فلان ذو منعة اي عزيز يمتنع على من
يريده قوله عليه السلم غيابت بتشديد الياء المثناة من تحت المكسورة
وفي رواية غنيات بالنون المفتوحة مكان الياء والغنم بالفتح

الغنيمة

الغنيمة الكبيرة قوله عليه السلم وقد استحوذ على عدوك استحوذ عليه الشيطان
غلبه عليه واستولى وهو مما اجري على الاصل ولم يعل ومثله استروح
واستنوق الجمل واستصوبت رايه قال في غريب القران قوله عليه السلم
فتل وفي بعض النسخ فتك اي جبن وذهبت قوتي وعزمي على كذا
ثم فتل عنه اي نكل عنه ولم يمضه قال الزمخشري في الاساس قوله
عليه السلم ولا استشهد على صيامي نهارا ولا استجير بتهجدي ليلا ونهارا
اما مفعول استشهد واما متعلق بصيامي والمفعول مقدر والتقدير
ولا صمت نهارا صياما مبرورا فاستشهد الناس والملائكة او الله
تعالى على ذلك وكذلك ليلا متعلق بتهجدي اي ولا تهجدت ليلا تهجدا
مقبولا فاستجير بذلك والمتهجد تفعل من الهجود وهو النوم بمعنى
بمعنى ترك الهجود ورفض النوم واحياء الليل بالتنفل والتعبد و
نظير ذلك التحرج والتاثم في معنى الخروج من الحرج والتجنب عن الاثم
قال في المغرب تحرج من كذا تاثم وحقيقته جانب الحرج وقال في الفايق
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قام للتهجد يشوص فاه بالسواك
وهو ترك الهجود للصلوة بالليل يشوص فاه اي ينقي اسنانه ويغسلها
يقال شصته وسصته وقال شارح صحيح مسلم التحنث التعبد
يقال تحنث الرجل اذا فعل فعلا خرج به عن الحنث والحنث

الذنب وكذلك تاثم لالقى الاثم عن نفسه ومثل تحرج وتحوب
اذا فعل فعلا تخرجه من الحرج والحوب وفلان بتهجد اذا كان يخرج
من الهجود وتحنث اذا فعل فعلا يخرج من النجاسات انتهى قوله عليه السلام
ولا تثني على لحيايها سنه سنه مرفوعه على الفاعلية والمعنى ولا
اجيب منه فينبغي هي على بالحياي اياها قوله عليه السلام حاشاك مبك وفروو
وبرواية س فروضك وفروضِك اي فروضِك بكسر المعجمة لا
غير في الاصل وبكسرها وفتحها معا خ والرواية المشهورة انها
بهما معا في الاصل الدعاء الثالث والثلثون وكان من دعائه
عليه السلام في الاستخارة وفي رواية كف في الاستخارة لله عز وجل
قوله عليه السلام والتسليم لما حكمت في الاصل بالجر عطفا على الرضا
وفي رواية ع على النصب اما على اخذ الواو بمعنى مع واما على العطف
على اربعة قوله عليه السلام فنغمط قدرك بكسر الميم وفتحها من بابي ضرب
يضرب وسمع يسمع معناه على قدرك بالتحريك فلا نشكره ولا نرضاه
وعلى قدرك بالاسكان فنتحقره ونحتقره ولا نوفيه حق جلاله
وتعظيمه الدعاء الرابع والثلثون وكان من دعائه عليه السلام اذا
ابتلى او رأى مبتلى بفضيحة بذنب وفي نسخة كف بفضيحة ذنب
حس دون البلاء وفي رواية ش قد ستر الله لطيفه ان مكان الواو

عليه السلام

قوله عليه السلام في نخ وكف من دخلته دخلة الامر بالضم باطنه قوله
عليه السلام في رواية كف وانثناه الخطيه على الافعال من ناهت
الهامة اذا رفعت راسها الدعاء الخامس والثلثون وكان من دعائه
عليه السلام في الرضا اذا نظر الى اصحاب الدنيا وفي رواية كف في الرضا
بالقضاء اذا نظر الى اصحاب الدنيا قوله عليه السلام على ما زويت عني في
النهاية لابن الاثير في حديث الدعاء وما زويت عني مما احب اي صرفته
عني وقبضته واما زويت لي كذا وكذا فمعنى جمعت وسنه في الحديث
زويت لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها اي جمعت قوله
عليه السلام على ما خولتني بالتشديد من باب التفعيل والتخويل التمليك
وقيل هو الرعاية قال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث اذا بلغ
بنو ابي العاص ثلثين اتخذوا عباد الله خولا اي خدما وعبيدا
يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم الدعاء السادس والثلثون
وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى السحاب والبرق وسمع صوت
الرعد وفي رواية كف اذا نظر الى السحاب وسمع صوت الرعد باسقاط
والبرق من البين قوله عليه السلام ايتين بالنصب في رواية ع وبخط كف
على الحالية وبخبر ان تبديلات قوله عليه السلام فلا تمطرنا بهما مطر
السوء يقال المطر السخط والعذاب امطرت بهم قالا فقال الخير

للنخعية وللمطر الفضل مطرف من دون الهمزة من باب المجرد
وذكر ذلك العزيزي السجستاني في غريبه وابن الاثير في نهايته وكثيرا
ما يعدى بالاول بخلاف الثاني الدعاء السابع والثلثون وكان
من دعائه عليه السلم اذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر وفي رواية
كف في مكان عن قوله عليه السلم من احسانك ما يلزمه شكرا وهو
انواع الشكر والتوفيق والتيسير له ومن ابتدائية لتعيين المبداء
والمنشاء اي من تلقاء احسانك وما عبارة عن الغاية المبلوغ اليها
من الشكر التي هي نعمة اخرى موجبة لشكر آخر هذا على ما في الاصل
اعني يلزمه بضم المثناة من تحت وكسر الزاء من باب الافعال وشكرا
على هذا مفعول ثاني له واما على رواية يلزمه بفتح الياء والزاء فما
عبارة عن حق لازم يلزم اداه من حمد وثناء وطاعة وعبادة وشكرا
اما تميز واما مفعول فليفقه قوله عليه السلم حتى كان شكر عبادك حتى
في نسخة ش قدس الله لطيفه مضروب عليها ومنسوبة الحي قوله
عليه السلم اذ لم تكن سببه بيدك المثناة من فوق فيما اسنده س
قدس سره الله لطيفه الى رواية س ع للخطاب والجملة وهي سببه
بيدك هي في موقع الخبر اي لم تكن على هذه الصفة اي بكون سبب
ذلك الامر وهو شكر عبادك اياك بيدك فجازيتهم واما على ما في نسخة

كمافي

كما في الاصل بالسواد فاسم لم يكن سببه والخبر بيدك قوله عليه السلم
وشاهدة باصول متصلة بخط كف شاهدة من دون واو والواو
مكتوبة بالحمرة قوله عليه السلم عما نقص عمله نقص بالتخفيف من باب طلب
وعمله بالرفع على الفاعلية اصل الكتاب وبالتشديد من باب التفعيل
رواية ع برواية س قدس الله لطيفه وعلى هذا فاذا قرء عمله بالرفع على
انما هو الفاعل كان عنه بمعنى فيه واذا قرى منصوبا على المفعول
كان معنى نقص جعله قاصرا عنه فاما نقص بكسر الصاد والتخفيف
ونصب عمله بالمفعولية على ما ربما يحسب لجس فليس على قانون اللغة
اذ جميع تصاريف هذه الصيغة لازمها ومتعديها انما المصانع فيها
على ضم العين اما ما كان ماضيها فلينصر قوله عليه السلم ثم لم تنتمه القصاص
بفتح تاء الخطاب للمضارعة وضم العين لم تكلفه القصاص ولم تلزمه
اياه وقد فصلنا القول في تفسير في دعاء الاخلاق والقصاص العوض
المساوي للشيء والمراد هنا مطلق العوض واصله من القص بمعنى
القطع قال في المعرب القصاص هو مقاصة ولي المقتول القاتل
والمجروح الجارح وهي مساواة اياه في قتل وجرح ثم عم في كل مساواة
ومنه تقاصوا اذا قاص كل منهم صاحبه في الحساب فحبس عنه
مثل ما كان له عليه قوله عليه السلم من نوالك لامتي الوقعة على كل

من ثوابك ولامتي سوروث السماع ما نورد الرواية وعلى الماخوذ عيب
المنتجة وهو مكتوب العلامة قوله عليه السلم ومن اشقى ممن هلك عليك
عليك في موقع الحال وعلى ظرفية او يعتبر في هلك تضمين ما يوصل
بعلى ومعنى العبادة ومغزاها ومن اشقى ممن هلك على بابك وهو
دخيل عليك لا ينجيك وحمال ملجأ الى طوارك وفنائك او ممن
هلك عند وفوده ووروده عليك بعد الموت الذي حقيقته
رفض اقليم الغرور ونضو جلباب الباطل او على معنى مع كما في
قوله علا من قايل ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقوله عز قايلا
ارايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم اي ومن اشقى ممن
هلك معك ومع ما انت عليه من العناية البالغة والرافة النابغة
والفضل العظيم والرحمة الواسعة ومن هذا السبيل وعلى هذه السياقة
في كلام امير المومنين عليه السلم اياك وان ترى جنة عرضها السموات
والارض وليس لك منها موضع قدم ويحتمل ان يكون على بمعنى
في اي ومن اشقى ممن هلك في معرفتك وظن انه قد يحجب منك
امل ويرد عن بابك سائل وان في عظائم السيئات والجهالات
ما لا يسعه عفوك وغفرانك وحلمك وصفحك وفي الطلبات الجسيمة
والمبتغيات العظيمة ما تقصر عنه جدتك وهيبتك وجودك و

كرمك ومن المحتمل ايضا ان يكون عليك بمعنى منك كما في التنزيل
الكريم واذا اكتالوا على الناس اي من الناس فيكون هلك في معنى
خاب اي ممن خاب منك ورد عن بابك خاسيا قوله عليه السلم لا
من الوقف على عليك ولا ومن على قياس ما قد سبق وهذا يسمى
في علم البديع صنعة الاكتفاء اي لا يكون احد اشقى ممن هلك عليك
ومن الذي يكون اشقى منه وقيل معناه لا يهلك عليك احد
ومن الذي يهلك عليك وليس شيء اذ ليس فيه تاكيد وهو المقصود
هنا والاكتفاء في التنزيل الكريم متكرر الوقوع جدا ومنه قوله عز
من قائل كلا لو تعلمون علم اليقين وفي قوله سبحانه ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله من حذف جواب لو ومن ذلك قولهم ليس
بعد لا وقولهم وهذا دليل على انه الدعاء الناس والتلوين وكان
من دعائه عليه السلم في الاعتذار من تبعات العباد ومن التقصير
في حقوقهم وفي فكاك رقبته من النار قوله عليه السلم ومن معروف
اسدي اليّ وفي نخ وشر اذل وفي نخ وكفت نليل اذل بضم الهمزة
وكسر الزاء وتشديد اللام على صيغة المجهول من باب الافعال بمعنى
اسدي وفي الحديث من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي اسديت
اليه واعطيها يقال ازل فلان اليّ نعمة او معروفا اي اسداها

الي بشيا من حقه اي اعطاني اياه ومنه الذلة بالفتح وهي ما يؤخذ
من مايدة ويحمل الي صديق قال صاحب القاموس عن ابي عمرو قبيلة او عامة منه
والحق انها حجازية وعربية صراح واصل ذلك من الذليل قال
ابن الاثير هو انتقال الجسم من مكان الي مكان فاستعير لانتقال
النعمة من المنعم الي المنعم اليه يقال ذلت منه الي فلان نعمة واذلها
اليه قوله عليه السلم ومن حق ذي حق لزمني الحق يطلق علي ما هو الثابت
في نفسه المتحقق في حد حقيقته بحسب نفس الامر وعلي ما يستحقه
ذو حق من الحقوق الشرعية او العقلية الثابتة لذويها شرعاً
او عقلاً فاضافته عليه السلم الي ذي حق لبيان ان يفصل المعنى الاخير
الذي هو المراد ههنا عن المعنى الاول فقوله عليه السلم هذا معناه من
حق من حقوق الناس لزمني لمومن وعلي هذا قيل ينبغي ان يجعل
فيجعل لمومن بدلا عن ذي حق او بيانا له وفي رواية كف لزمني منه
فلم اوفره بدون قوله عليه السلم فلم اوفره العايد للحق والمقام مقام لمومن
الظرف السادس ثاني مفعولي الفعل محذوف بل منوي والمعنى
من حق ذي حق لزمني لمومن فلم اوفره عليه اي ما وفيته حقه وما
اعطيته اياه قال المطرزي في المغرب وفرت علي فلان حقه فاستوفره
نحو وفيته فاستوفاه وكذلك الزمخشري قال في اساس البلاغة

وفرت

وفرت عليه حقه فاستوفره نحو وفيته اياه فاستوفاه ومن لاحظ
ذلك لم يلتبس عليه لما رامه الجوهري حيث قال في الصحاح وفر عليه حقه
توفيرا واستوفره صاحب الحق اي استوفاه منه فلا غبار علي كلامه
اصلا والفيروزابادي صاحب القاموس لم يتفطن لمغزاه فادرجه في
الغالطين وبني علي ود غلط وسوء فهمه فقال استوفر عليه حقه استوفاه
كوفر فليتبصر وليتثبت فان من لم يوت قسطا من الفحص والتحصيل من الفضلة
القاصر نظره علي ظاهر القول ولا يكتنه حقيقة الامر فيتوهم ان قوله عليه السلم فلم
اوفره غير متسقة علي كلام ائمة اللغة والله يهدي من يشاء الي صراط
مستقيم الدعاء التاسع والثلثون وكان من دعائه عليه السلم في طلب العفو
والرحمة قوله عليه السلم عن كل محرم هو بفتح الميم والراء علي هيئة اسم المكان
بمعنى الحرام وجمعه المحارم او بضم الميم وفتح الراء المشددة علي اسم المفعول
من التحريم قال في المغرب المحرم الحرام والحرمة ايضا وحقيقته موضع
الحرمة ومنه هي له محرم وهو لها محرم وفلان محرم من فلانة و
ذو رحم محرم بالجر صفة للرحم وبالرفع للذو قوله عليه السلم فيمن نال مني
مينا ظلامتي بالضم اي حقي الذي اخذ مني ظلما وكذلك المظلمة
بكسر اللام اسم للحق المأخوذ من المظلوم ظلما قال في المغرب في مجمل
اللغة الظلامة بالضم مظلمتك بالكسر التي تطلبها عند الظالم

قوله عليه السلام ففتّه بحقي او سبقته بمظلمة فتّه بضم التاء المشددة
على صيغة المتكلم من فاته كذا يفوته فوتاً وفواتاً اي ذهب عنه وافاته
غيره اياه افاتته اذهبه عنه وكذلك فوّته عنه او عليه تفويتاً
فالباء في بحقه اما للتعدية اي افته اذهبته عنه او للملابسة اي ذهبت
عنه متلبساً بحقه وبمعنى مع اي مع حقه قال في اساس البلاغة
فاتني بكذا سبقني به وذهب به عني وكذلك في سبقته بمظلمة بكسر اللام
اي بظلامته بضم الظاء واراد عليه السلام بمظلمة العين المأخوذة و
ما في الذمة من حقوق الناس مطلقاً او يكون مظلمته بمعنى حقه المأخوذ
منه ظلماً واو العنادية باعتبار ان المراد بقوله فتّه بحقه تفويت حقه
عليه وان لم اكن انا آخذاً اياه منه وسبقته بمظلمة اي بظلامته
التي لم عندي وانا اخذتها منه ظلماً فليعلم قوله عليه السلام فان قوتي لا تستقل
بنقمتك من الاستقلال بمعنى الاقلال اي الحمل يعني قوتي التي لا تحمل نقمتك
ولا تستطيع حملها فالباء زائدة قوله عليه السلام او لتطرقني في الاصل بتخفيف
الطاء المفتوحة وفتح الراء المشددة على التفعل اسقط احد التائين
وفي رواية ش قدس الله لطيفه بفتح الطاء المشددة وتخفيف الراء
المكسورة على الافتعال قوله عليه السلام من خوفه منك اكثر من طمعه فيك
اي نظر الى تبعات زلله وسيئات عمله وان كان رجاؤه فيك اكثر من
خوفه

اكثر من خوفه منك نظراً الى سعة عفوك وسعة رحمتك الدعاء الاربعون
وكان من دعائه عليه السلام اذا نعي اليه ميت او ذكر الموت الميت بالاسكان
مخفف الميت بالتشديد وقد جمعهما الشاعر في بيت واحد فقال ليس
من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء الاوليان على التخفيف
والثالثة على التشديد والاصل ميوت على فيعل من الموت كما صيت
صيوت من الصوت وصيّب صيوب من الصوب وحيّز حيوز
من الحوز وقيّم من القوام والقيام الى غير ذلك من النظاير نقلت
كسرة الواو الى الياء الساكنة فقلبت ياء لئلا ادغمت الياء في الياء فقيل
ميّت بالتشديد ثم خففت الياء المشددة فقيل ميت بالتخفيف قال
الجوهري وغيره من علماء الادب واذ قد استبان انه فيعل لا فعّل
قد استوى فيه التذكير والتأنيث فصح ان يجعل صفة للمؤنث كما
يجعل صفة للمذكر من ثم قال عز من قائل في التنزيل الحكيم الكريم ولنحيي به
بلدة ميتاً والفاضل البيضاوي في غفل عن ذلك في تفسيره تذكيره لان
البلدة والمكان يرد عليه ايضاً ان المراد من البلدة ههنا البلد
بمعنى الارض واحدة الاراضي لا البلد واحد البلدان نص عليه الفضلاء
الادبيون عن آخرهم الجوهري وغيره وقوله اذا نعي اليه ميت على ما لم
يسم فاعله يعني اذا خبر بموت احد ورفع اليه خبر موته قال في المغرب نعى

النعي الميت نعيا اخبر بموته وهو منعي ومنه الحديث اذا ابيت امتي
السواد فانعوا الاسلام وانما قال ذلك تعريضا بملك بني العباس
وفي تصحيفه الى فانعوا حكاية مستطرفة تركتها لشهرتها انتهى قوله وقال
صاحب الكشاف في الفايق وقد ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم
يا نعايا العرب قال الاصمعي انما هو يا نعاء العرب في نعايا ثلثة اوجه احدها
ان تكون جمع نعي وهو مصدر يقال نعى الميت نعيا نحو صفي القدح
صفايا ونظيره في جمع فعيل من غير المونث على فعايل ما ذكره سيبويه
من قولهم في جمع افيل ولفيف افايل ولفايف والثاني ان يكون اسم جمع
كما جا اخايا في جمع اخية واحاديث في جمع حديث والثالث ان يكون
جمع نعا التي هي اسم الفعل وهي فعال مونثة واخواتها دهر نجار وقطام
وفناق مونثات كشمال على شمايل والمعنى يا نعايا العرب جين فهذا اوانكن
وزمانكن يريد ان العرب قد هلكت والنعايا مصدر بمعنى النعي واما
نعاء العرب فمعناه انع العرب والمنادى محذوف الشهوة الخفية قيل
هي كل شي من المعاصي يضمره صاحبه ويصر عليه قيل ان ترى جارية
حسناء فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها انتهى كلام
قلت وعلى رواية نعيان بالضم يصح ايضا ان يكون جمع ناع مثل راع
ورعيان وباغ وبغيان كما قال في اساس البلاغة وذكره ابن الاثير

في النهاية قوله عليه السلم اوذكر الموت اي زوال الحيوة الكاذبة الجسمانية
والخروج عن وبال الطبيعة الفاسقة الجسمانية قال الراغب في المفردات
انواع الموت بحسب انواع الحيوة الاول ما هو بازاء القوة النامية الموجودة
في الانسان والحيوانات والنبات نحو قوله اعلموا ان الله يحيي الارض بعد
موتها وقوله تعالى واحيينا به بلدة ميتا الثاني زوال القوة الحساسة
قال عز وجل يا ليتني مت قبل هذا ويقول الانسان اذا ما مت لسوف
اخرج حيا الثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة نحو او من كان
ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله فانك لا تسمع الموتى الرابع الحزن
المكدر للحيوة واياه قصد بقوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو
بميت الخامس المنام فقد قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل
وعلى هذا النحو سماها الله تعالى توفيا فقال تعالى وهو الذي يتوفاكم
بالليل وقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
فقد قيل نفي الموت عنهم هو عن ارواحهم فانه تنبيه على تنعمهم وقيل نفي
عنهم الحزن المذكور في قوله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقوله تعالى
كل نفس ذائقة الموت فعبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح
عن الجسد وقوله انك ميت وانهم ميتون فقد قيل معناه ستموت

تنبيها انه لابد لكل احد من الموت كما قيل والموت حتم في رقاب العباد
وقيل بل الميت ههنا ليس باشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو
اشارة الى ما يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام
في الدنيا يموت جزا فجزا وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمائت وفصلوا
بين الميت والمائت فقال المائت هو المتحلل قال القاضي عبد العزيز
ليس في لغتنا على حسب ما لوح اما يقال لمن مات مائت كقولنا شوبا عر
وسئل سائل والميت مخفف عن الميت يقال بلد ميت وميت قال
تعالى سقناه الى بلد ميت وقال يقال بلدة ميتا والميتة من الحيوان
ما زال روحه بغير تذكية قال حرمت عليكم الميتة وقال تعالى الا ان يكون
ميتة والموتان بالتحريك بازاء الحيوان الحيوة وهو الارض التي لم تحي
للزرع وارض موات ووقع في الابل موتان كثير بالضم والمستميت المتعرض
للموت والموتة تشبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل
موتان القلب وامراة موتانة انتهى كلام المفردات تلنا بل الحيوان المائت
في لغة العرب مسموع موضوع والمعنى وان معناه القابل للموت ما لم تمت
فاذا مات فلا يقال له مات بل انما يقال له ميت وقد نقل عن قدماء الحكماء الالهيين
في تحديد حقيقة الانسان انه هو الحي الناطق المائت وان الموت متمم
حقيقة الانسان قال الجوهري في الصحاح قال الفراء يقال لمن لم يمت

انه مائت عن قليل وميت ولا يقولون لمن مات هذا مائت
وفي اساس البلاغة فلان مائت من الغم ويموت من الجسد ثم بالك
اصبا هو موت مائت اي شديد كما يقال ليل لائل وسيف ساب فليعلم
عليك بالعلم واكفنا طول الامل وقصره عنا الح ان قلت قد ذكر جدا
في الكتاب الكريم وفي السنة الشريفة وفي احاديث اهل بيت الوحي
والعصمة حث المؤمن على استكراه الحيوة الدنيا والاعراض عنها والتشوق
الى الموت وتمنيه واستحقار دار النضرة البائدة واستعظام دار
البهجة الخالدة وقد ورد ايضا في احاديثهم صلوات الله عليهم النهي
عن طلب قطع الحيوة بوشك الممات وفي ادعيتهم المأثورة
تاميل طول العمر وتاخير الاجل فما وجه التوفيق بين ذا وذاك قلت
وجه التوفيق وسبيل التحقيق ان لهذه الحيوة الدنيا اعتبارين اعتبارا
لها بما هي هي وبما انها تقلب في ارض الطبيعة الغاسقة المظلم اهلها
واقامة في قرية الهيولى السافلة الظالم اهلها فهي بهذا الاعتبار هي
المحثوث على مقتها وعلى انصراف القلب عن الركون اليها والى نضرتها
الذاهبة ولذتها الكاذبة وتبعتها اللازبة والمحقوق قد يتوق له
النفس الى رفضها والاشتياق الى الموت الذي هو سبيل ارض
الحيوة الصادقة الحقيقية وطريق دار البهجة الحقة الالهية واعتبارا

انتهى من

الدنيا [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الطبع [illegible]
وسبيل العين [illegible] وقطع [illegible] باللهو واللعب
بالعلم والعمل [illegible] زاد [illegible]
وادناس [illegible] العلم والفضائل بالاعمال [illegible]
[illegible]

بحيث ما انها مزرع الزاد للنفس في سبيل الاستكمال ومتجر الارباح
للعقل في طريق الكمال منها يتزود اولياء الله وفيها يتاهب حزب الحق
للقاء الله وبين بهذا الاعتبار وبهذا الامتياز لحيوة دار القرار نستحب
استبقاؤها ونطلب طول البقاء فيها واليه الاشارة في حديث امير
المومنين عليه السلم بقية عمر المومن لا ثمن لها يدرك بها ما فات و
يحيي بها ما مات وفي الحديث عن ابي جعفر الباقر عليهما السلم انه عاد جابرا
رضي الله في مرضه فسأله عن حاله فقال حالي ان الموت احب الي من
الحيوة والمرض من الصحة والفقر من الغنى فقال عليه السلم ولكن
حالنا اهل البيت على خلاف ذلك قال وكيف ذاك فقال عليه السلم
ان اراد الله لنا الموت كان احب الينا وان اراد الحيوة كانت احب الينا
وان اراد لنا المرض كان احب الينا وان اراد لنا الغنى كان احب
فقبل جابر راسه او يده وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انك لباقر تبقر العلم بقرا قوله عليه السلم حتى لا نؤمل استتمام ساعة
الى قوله عليه السلم ولا لحوق قدم بقدم ان قلت اليس سبيل البلاغة
التدرج من الاضعف في افادة المعنى المرام الى الاقوى في ذلك فكان
الاولى ان يقال حتى لا نؤمل استيفاء يوم بعد يوم ولا استتمام ساعة
بعد ساعة ولا لحوق قدم بقدم ولا اتصال نفس بنفس قلت فيه وجهان

الاول ان ينزل الكلام قطع طول الامل في اليقظة وعند النوم وفي
حالة القعود وفي حالة المشي وبالجملة في الحالات كلها على الاستيفاء
فلا نؤمل في اليقظة استتمام ساعة بعد ساعة ولا عند النوم استيفاء
يوم ما بعد النوم بعد يوم ما قبل النوم ولا حالة القعود اتصال نفس
بنفس ولا حالة المشي لحوق قدم بقدم الثاني ان يكون المقصود مطابقة
نظم الكلام بحال الواقع كما ربما يقال في قوله سبحانه وتعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم ان السنة لما كانت قبل النوم جعلت في البيان ايضا قبله
فحيث ان استتمام الساعة قبل استيفاء اليوم وتتالي الانفاس
قبل تتابع الاقدام في الواقع ردعن تطابق الترتيب الذكري والترتيب
الوجودي فليعلم قوله عليه السلم ويخرج له على وشك اللحاق بك اي لكونه
السبب الباعث على وشك اللحاق بك بفتح الواو وضمها واسكان
المعجمة يقال عجبت من وشك هذا الامر بالفتح ومن وشكه ايضا
بالضم ومن وشكانه بالفتح ومن وشكانه بالضم اي من سرعته وخرج
وشيكا اي سريعا واوشك فلان يوشك وشكا فهو موشك
وكذلك اوشك يوشك فهو موشك اي استعجل وسارع واسرع
فهو مستعجل مسرع مسارع واللحاق بالفتح مصدر لحقته لحاقا اي
ادركته وكذلك الحقته الحقه لحاقا ومنه في حديث الدعا و

تجنبني عذابك ان عذابك بالكفار ملحق على احد الاقوال قال في
المغرب الحق بمعنى لحق ومنه ان عذابك بالكفار ملحق اي لاحق عن
الكسائي وقيل المراد ملحق بالكفار غيرهم وهذا وجه الاستيناف
الذي معناه التعليل وفي النهاية الاثيرية ان عذابك بالكفار
ملحق الرواية بكسر الحاء اي نزل بهم عذابك الحقه بالكفار وقيل
هو بمعنى لاحق لغة في لحق يقال لحقته والحقته بمعنى تبعته و
اتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك ملحق بالكفار
ويصابون به انتهى كلام النهاية وفي رواية من اللحاق بالكسر وكانه على
القياس لا السماع قوله عليه السلم حتى يكون الموت ما انسنا الذي
نانس به الخ وذلك لان الموت حقيقة الانتقال عن مضيق
الزمان الى عالم الدهر والانصراف عن دار الغربة العارضة الى الوطن
الطبيعي المالوف والمهاجرة من دار الوحشة والسفالة الى دار
البهجة والكرامة فيا ايها المفتونون بالحيوة الكاذبة الحسبانية
عن الحيوانية الحقيقية العقلانية لا تخافن من الموت فان مرارته
في خوفه ولا يستحلن علاقة البدن فان حلاوته في فقده قوله
عليه السلم وحامتنا التي نحب لذتومها بالتشديد اي خاصتنا وحزبنا
الى المختصين بالاختيار ومن الحامة بمعنى خاصته اخلاء المرء و

روقه احباءه واقرباؤه واطلاق ذلك على المودة لانه سبب الاتصال
بهم كما قال عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه حين الشهادة يوم صفين الآن
القى الاحبة محمدا وحزبه قال ابن الاثير في النهاية وفيه اي في حديثه
صلى الله عليه وآله وسلم في اصحاب الكساء علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا ومنه الحديث
انصرف كل رجل من وفد ثقيف الى حامته الدعاء الواحد والاربعون
وكان من دعائه عليه السلم في طلب الستر والوقاية الستر هنا بالفتح على
المصدر لا بالكسر على اسم ما يستتر به قوله عليه السلم وافرشني مهاد اي بهمزة
الوصل من المجرد او بهمزة القطع من باب الافعال كما قد سلف في
دعاء العافية قال في القاموس فرشه فلانا بسط له بساطا كفرشه
وفرشه تفريشا وفرشه امرا اوسعه اياه قوله عليه السلم على مهاد كرامتك
وعلى رواية كف مهاد رحمتك ومشارع كرامتك ولا تعارضني بما
اجترحت ولا تناقشني فيما اكتسبت قوله عليه السلم ولا تسمني بضم السين
وكسرها على ما قد مضى غير مرة قوله عليه السلم بما اجترحت الاجتراح الاكتساب
قوله عليه السلم ولا تبرز مكتومي من الابراز بمعنى الاظهار قوله عليه السلم و
لا تحمل على ميزان الانصاف عملي على ميزان التفضيل والافضال ولا

ولا تحله على ميزان العدل والانصاف قوله عليه السلام على عيون الملاء
الملاء بالتحريك الجماعة يجتمعون على امر فيملاؤن عيون الناظرين
قوله عليه السلام ما يلحقني عندك شنار الشنار بالفتح اقبح العيب وافضح
العار والامر المشهور بالشنعة وشنّر عليك تشنيرا عابه وشنّع به
وفضح والتشنير بالكسر والتشديد كسكيت السيء الخلق والكثير الشر والتشهير
بالعيوب ولعل المراد اخف عنهم ما يكون شنارا وعارا عليّ في الدنيا واطوِ
عنهم ما يلحقني شنارا عندك في الآخرة ويلحقني على الحذف والايصال
اي يلحق بي قوله عليه السلام وانظمني في اصحاب اليمين بهمزة الوصل يقال
نظمت اللؤلؤ نظما ونظمته تنظيما ايضا الدعاء الثاني والاربعون
وكان من دعائه عليه السلام عند ختمه القرآن اي بعد ختمه اياه وفي نسخ
عند ختم القرآن المجيد على الاضافة من دون الضمير قوله عليه السلام وجعلته
مهيمنا على كل كتاب انزلته قال في غريب القرآن مهيمنا مؤتمنا وقيل
شاهدا وقيل رقيبا وقيل قفّانا يقال فلان قفّان على فلان اذا
كان يتحفظ اموره فقيل للقرآن قفّان على الكتب لانه شاهد بصحة
الصحيح منها وسقم السقيم والمهيمن في اسماء الله القائم على خلقه
باعمالهم واجالهم وارزاقهم وقال النحويون اصل المهيمن مؤيمن
مفيعل من امين كما قالوا ابيطر ومبيطر من البيطار فقلبت الهمزة

هاء لقرب مخرجهما كما قالوا ارقت الماء وهرقت وايهات وهيهات
واياك وهياك وارتبه وهبرته للحزاز الذي يكون في الراس انتهى كلامه
وفي الفايق الذي متكلم بكلمات فهيمنوا عليهن اي اشهدوا عليهن
فوله تعالى ومهيمنا عليه وقيل داعوهن وحافظوا عليهن من هيمن
الطاير اذا رفرف على فراخه وقيل اذا امنوا فقلبت الهمزة هاء
والميم المدغمة ياء كقولهم ايما في اما وعن عكرمة وكان علي عليه السلام
اعلم بالمهيمنات اي بالقضايا من الهيمنة وهي القيام على الشيء جعل الفعل
لها وهو لاربابها القوامين بالامور وقيل انما هي المهيمات اي
المسايل الدقيقة التي تهيم اي تحير وفي النهاية الاثيرية في باب الهاء
مع الميم في اسماء الله تعالى المهيمن قيل هو الرقيب وقيل الشاهد
وقيل المؤتمن وقيل القائم بامور الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدلت
الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة وفي حديث عكرمة كان علي
عليه السلام اعلم بالمهيمنات اي القضايا بالهيمنة على الشيء جعل الفعل
لها ولاربابها القوامين بالامور ثم في باب الهاء مع الياء قال في حديث
عكرمة كان علي اعلم بالمهيمات هكذا جاء في رواية بريد وقال المسايل
التي تهم الانسان وتحيره يقال هام في الامر يهيم اذا تحير فيه ويروى
بالمهيمنات وقد تقدم انتهى كلام النهاية ومن المغني في مقاربة ابن

المهيمن في اسمائه تعالى يجمع معاً هذه الثلثة من الاسماء الحسنى
الرقيب العزيز العليم وقيل الحفيظ العزيز العليم في قواعد شيخنا
الشهيد قدس الله لطيفه المهيمن القايم على خلقه باعمالهم وارزاقهم
وآجالهم كما نقلنا عن غريب القرآن قوله عليه السلم لا تميل من ام قصد
سنته من ام اي من قصد وقصد سنته بالفتح اي طريقة منهجه او سنته
بالضم اي طريقته وشرعيته او سمته باسكان الميم بعد السين المفتوحة
اي سمته ووجهته قوله عليه السلم انك انزلته على نبيك محمد صلى الله
عليه وآله وسلم مجملاً اي انزلته عليه صلى الله عليه وآله وسلم مجملاً من
حيث النبوة والهمته علم عجائبه مفصلاً من حيث الولاية فان
درجة النبوة تبليغ التنزيل وادماج الحقايق ودرجة الولاية حمل
التاويل وكشف الاسرار وكذلك كان ولاية النبي افضل من نبوته
على ما قد اتقن في مقامه ولقد صح عنه صلى الله عليه وآله من طرق العامة
ومن طرق الخاصة انه قال صلى الله عليه وآله لامير المومنين عليه السلم
يا علي انك تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت انا على تنزيله قوله عليه السلم
وأورثتنا علمه الخ يعني جعلنا خزنة لتنزيله وحملة لتاويله وجعلنا
نورثه علمه اجمالاً وتفصيلاً وتفسيراً وتاويلاً قبيلاً بعد قبيل ابوه
نورثه ايضا توريثا اي جعله من ورثته والنسخ في اورثتنا وورثتنا

في الاصل

في الاصل وفي رواية من مختلفة قوله عليه السلم من غير منافية ما هنا اذا بده
على سبيل ما في قوله عز من قائل فمباركة من الله وفي نسخ من غير آفة قوله
عليه السلم من هوا الكفرة الهوة بضم الهاء وتشديد الواو المفتوحة هذه الكوة
الغائرة والحفرة العميقة قاله في الصحاح والمجمل والاساس والمغرب و
جمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة كالقوة والقوى
والكوة والكوى والاهوية على افعلة ايضا بمعنى الهوة واما المهواة
والهاوية فبمعنى ما بين الجبلين الى عمق الارض الغائرة الدعاء الكاف
والاداعون وكان من دعائه عليه السلم اذا نظر الى الهلال الهلال
واحد الاهلة وهو في اللغة ما يجري من جرم القمر في اول الشهر
والسنان الذي له شعبتان يصاد به الوحش والماء القليل في اسفل الركي
وضرب من الحيات وطرف الرحى اذا انكسر فيقال لكل واحد من هذه
هلال والاهلال والاستهلال استفعال وافعال من هلال الشهر
في فايق الزمخشري اهل الصبي واستهل على البناء للفاعل صاح عند
الولادة واهل الهلال على صيغة المجهول وكذا استهل صيح بالتكبير
عند رؤيته وانهلت السماء بالقطر واستهلت ابتدأت به فسمع صوته
وفي النهاية الاثيرية اهل المحرم بالحج يهل اهلالا اذا لبى ورفع صوته
بالتلبية والمهل بضم الميم موضع الاهلال وهو الميقات الذي

يجهرون منه ويقع على الزمان والمصدر ومنه اهلال (ذي) استهلاله
اذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته واهلال الصبي بصوته
عند ولادته واهلال الهلال اذا طلع واهل واستهل اذا ابصر واهللته
اذا ابصرته وقال في المغرب اهلوا الهلال واستهلوه رفعوا اصواتهم
عند رؤيته ثم قيل اهل الهلال واستهل مبنيا للمفعول فيهما اذا ابصر استهلال وا
الصبي ان يرفع صوته بالبكاء عند ولادته ومنه الحديث اذا استهل
الصبي ورث وقول من قال هو ان يقع حيا تدريس ويقال الاهلال
رفع الصوت بلا اله الا الله ومنه قوله تعالى وما اهل به لغير الله و
اهل المحرم بالحج رفع صوته بالتلبية وقال الراغب في المفردات اهل
الاهلال رؤي واستهل طلب رؤيته ثم قد يعبر عن الهلال بالاستهلال
نحو الاجابة والاستجابة والاهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال
ثم استعمل لكل صوت ومنه اهلال الصبي قال تعالى وما اهل به لغير الله
اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام وقيل
الاهلال والتهليل ان يقول لا اله الا الله ومن هذه الجملة ركبت
هذه اللفظة كقولهم التبسمل والبسملة والتحولق والحولقة اذا قال
بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومنه الاهلال بالحج وتهلل السحاب
ببرقه تلألأ وشبه ذلك بالهلال انتهى كلامه ثم انه قد اختلف

اقوال

اقوال علماء الادب وكذلك اقوال الفقهاء فيما يصح اطلاق الهلال
عليه ولا يتجاوزه هل يختص بغرة الشهر في الليلة الاولى او بليلتين
او بثلث ليال منه او يستمر الى التربيع الاول اعني الليلة السابعة ولا
يطلق على ما بعد ذلك الهلال بل انما يقال له القمر او يطلق ايضا على
ما يرى في سرار الشهر هلال قال في المفردات الهلال القمر في اول ليلة
والثانية ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه اهلة وقال السجستاني
في غريب القرآن اهلة جمع هلال يقال للهلال في اول ليلة الى الثالثة
هلال ثم يقال القمر الى اخر الشهر وكذلك قال في الصحاح الهلال اول
ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وفي القاموس غرة القمر او لليلتين او الى
ثلث او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير
ذلك قمر وفي الفايق قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لرجل هل صمت
من سرار هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت من شهر رمضان فصم
يومين السرار بالفتح والكسر حين يستسر الهلال في آخر الشهر اراد سلخ
شعبان قالوا كان على هذا الرجل نذر فلما فاته امره بقضائه انتهى
قول الفايق وقال امين الاسلام ابو علي الطبرسي نور الله تعالى مرقده
في مجمع البيان اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال
بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر

الثاني وقال آخرون يسمى هلالا الى ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون
يسمى هلالا حتى تحجر وتحجيره ان يستدير بخطه دقيق ثم يقال قمر و
هذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه تفريع فمهما لو نذر ناذر الاتيان
اي الدعاء عند الاهلال فالاصح عندي وفاقا لما ذهب اليه جدي
المحقق علي الله تعالى مقامه انه ما الى بذلك في شي من ليالي السبع وكان
اتيا بموجب النذر ولم يكن حانثا وان كان الاتيان به في الثالثة
احوط وفي الاولى اولى ثم ان منطوق متن الرواية من طريق
التهذيب والفقيه والكافي مقتضاه ان ياتي بالدعاء حين الاهلال
قبل ان يبرح من مكانه ولا ينتظر الى الهلال شي من جوارحه اعضائه
قوله عليه السلام ايها الخلق المطيع قال في المغرب خلقه الله خلقا
اوجده والخلق في مطاوعه غير مسموع والمصدر هنا بمعنى المفعول
اي ايها الخلق المخلوق المجعول في ماهيته وانيته والمصنوع المعلول
في ذاته ووجوده ويحتمل ان يكون من الخلق بمعنى التقدير وهو اصل
معناه في اللغة اي ايها المقدر بتقدير الله تعالى في حركاته واوضاعه
وكراته وافلاكه المطيع له سبحانه في كل ما اراده منك ودبره في
امرك قال ابن الاثير في النهاية في اسماء الله تعالى الخالق وهو الذي
اوجد الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق التقدير

فهو باعتبار

فهو باعتبار ما منه وجودها موجد وباعتبار الايجاد على وفق التقدير
خالق وهذا الخطاب منه عليه السلام بجرم الكواكب الذي يقال له تارة القمر
وتارة الهلال وتارة البدر بحسب اختلاف التشكلات والاوضاع
ثم ان مخاطبته عليه السلام اياه ونسبته عليه السلام الطاعة لله عز وجل
وعزو الاطاعة لاجل سلطانه في تقديره وتدبيره اليه تنصيص على
اثبات الحيوة للسماويات جميعا كما قال شريكنا السالف في رياسته حكما
الاسلام الشيخ الرئيس ابو علي ابن سينا في الشفاء والنجاة السماويات
مطيع لله عز وجل وهو الحق الذي اعطته الاصول الحكمية وافادته
البراهين العقلية فان لكل من الكريات السماوية عقلا مفارقا و
نفسا مجردة ونفسا منطبعة ولا تتلبس الحركة الوضعية المستديرة
الابدية الا بذلك كله على ما قد اصلناه في كتبنا وصحفنا وفصلناه مبسوطا
في كتاب القبسات قال في الهيات الشفاء ولكل متحرك من السماويات لغرض
عقلي من مبداء عقلي يعقل الاول ويكون ذاته مفارقة فقد علمت ان
كل ما يعقل مفارق بالذات ومن مبداء الحركة جسماني فقد علمت ان
الحركة السماوية نفسانية تصدر عن نفس مختارة متجددة الاختيارات
على الاتصال فيكون عدد العقول المفارقة بعد المبداء الاول بعدد
الحركات فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبداء في حركات

بالجملة لا بد

كرات كل كوكب فان كانت الافلاك للكواكب المتحيرة انما المبدأ
في حركات كرات كل كوكب منها قوة تفيض من الكوكب ثم يبعد ان
تكون المفارقات بعدد الكواكب لها لا بعدد الكرات وكان عدها
عشرة سوى المبدأ الاول تعالى اولها العقل المحرك الذي لا يتحرك و
تحريكه للكرة الجسم الاقصى ثم الذي هو مثله لكرة الثوابت ثم الذي
هو مثله لكرة زحل وكذلك حتى ينتهي الى العقل المفيض على انفسنا
وهو عقل العالم الارضي ونسميه نحن العقل الفعال وان لم يكن كذلك
بل كان كل كرة متحركة لها حكم في حركة نفسها ولكن لكل كوكب كانت
هذه المفارقات اكثر عددا وكان على مذهب المعلم الاول قريبا
من خمسين فما فوقه واخرها العقل الفعال وقد علمت من كلامنا
في الرياضيات مبلغ ما ظهر لنا من عددها انتهى كلامه قلت التحقيق
انه ما من كرة سماوية الا وهي متحركة حركة وضعية استدارية بالذات
وان كانت هي متحركة بالعرض ايضا حركة وضعية مستديرة حتى اجرام
الكواكب فان كلا منها يتحرك في مكانه الذي هو مركوز فيه حركة
وضعية مستديرة حتى اجرام الكواكب فان كلا منها يتحرك في مكانه
على نفسه اذ السكون من خيل الموت للحيوان ولا يليق بالاجرام العلوية
الاثيرية وبعد حل الاشكالات العويصة المستصعبة المشهورة

تتبين

تتبين ان عدد الافلاك الكلية والجزئية التي بها تنضبط الحركات
المرصودة يرتقي الى نيف وثمانين فاذا يتضح ان العقول المفارقة
والنفوس المجردة السماوية هي بعدد الكرات الكلية والجزئية والكواكب
الثابتة والسيارة جميعا والعقل الكلي والنفس الكلية بازاء الفلك
الكلي ثم العقول الجزئية والنفوس الجزئية في ازاء الكرات الجزئية
واجرام الكواكب الثابتة والسيارة باسرها واعني بالفلك الكلي
ما تستند اليه احدى الحركات التسع المرصودة بادي النظر في اول الامر
والنفس المجردة الكلية السماوية لكل من الافلاك الكلية للسيارات
متعلقها الاول جرم الكوكب الذي هو بمنزلة القلب في البدن
الفلكي والنفس المنطبعة فيه كما النفس الناطقة البشرية متعلقها
الاول هو القلب والروح البخاري المتولد فيه في الجسد الانساني فليعلم
قوله عليه الدائب السريع كانك دريت بما ادريناك انه كما الانسان
بحسب نشأته الجسدانية والروحانية من عالمي الجسمانيات والمجردات فكذلك
لها عالما الخلق والامر الا له الخلق والامر وعالما الملك والملكوت
سبحان ذي الملك والملكوت وعالما الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم وعالما الظلمات والنور وجعل الظلمات والنور فكذلك
كل فلك وكل كوكب فانه بحسب جرمه بنيته السماوي من عالم الخلق

وبحسب جوهر نفسه المجردة وعقله المفارق من عالم الامر ولم بحسب
ما هو من عالم الخلق الحركة في الارادات الشوقية والاشواق العقلية
والاشراقات الالهية وقوله عليه السلم الدائب اقتباس من التنزيل
الحكيم اذ قال عز قائلا وسخر لكم الشمس والقمر دائبين بالآيات في
سيرهما بالذات وبالعرض وتعقبهما في الاوضاع والجهات وانارتهما
وتنويرهما اما بفضل الاستضاءة في الاستنارة في الطبقات واصلاحهما
ما يصلح له من المكونات واعداده مما يعيد له لنظام الكائنات
يقال داب فلان في عمله دأبا ودؤوبا اذا جدّ فيه وادام واستدام مواظبته
عليه واقامته اياه ووصفه القمر بالسريع الاظهر انه بحسب الحركة الذاتية
الكلية المركبة الغربية على توالي البروج احدى الحركات التسع المرصودة
وموضوعها الفلك الكلي للقمر اي مجموع افلاك الجزئية التي بني على
الهيئة المشهورة اربعة فلك الجوزهر وهو الممثل ومركزه مركز
العالم والمائل الموافق المركز والحامل الخارج المركز والتدوير المركوز
في ثخن الحامل فهذه الحركة اسرع الحركات الغربية يتم لها في كل مائة
وعشرين يوما بليلة تقريبا دورة واحدة تامة وللشمس في كل سنة
واحدة دورة تامة ولكل من الزهرة والعطارد في قوله
من المشترى والمريخ في قرب من سنتين وعشرة اشهر ونصف وفي المشترى

فى اثنتي

في اثنتي عشر سنة وللزحل في ثلثين سنة وللثوابت في ثلثين الف
سنة على رصد القدماء وفي اربعة وعشرين الف سنة على الارصاد
المتاخرة وربما يقال يصح ذلك بحسب حركة المائل او بحسب حركة الحامل
او بحسب حركة الخاصة التدوير واما ان يكون ذلك بحسب حركة جرم
القمر على نفسه في موضعه الذي هو مركوز فيه فاحتمال بعيد جدا
اذ تلك الحركة لا تحس بالرصد ولا تدخل في الحساب ويحتمل ان يعتبر
وصفه بالسرعة من جهة الحركة الغربية المركبة على التوالي بالذات و
من جهة الحركة الشرقية بحركة الفلك الاقصى على خلاف التوالي
بالعرض جميعا فان التحريك بالحركة الاولى الشرقية السريعة الظاهرة
التي بحسبها الطلوع والغروب في الافاق يعم العلويات باسرها
فهي للافلاك بالذات ولساير السماويات بالعرض والاتصاف
بالسرعة بحسب تينك الحركتين جميعا مختص بالقمر وانما جعلنا الحركة الغربية
المركبة للقمر بالذات مع انها لجرم القمر بالعرض وللفلك الكلي اي لمجموع
الافلاك الجزئية بالذات لما قد تعرفت ان المتعلق الاول للنفس
المجردة الكلية التي لها تشتد هذه الحركة الارادية النفسانية هو
جرم القمر الذي بمنزلته في فلكه الكلي بمنزلة القلب في الانسان
فاما ان الحركة الاولى الشرقية اليومية التي بني بالذات للفلك

الاقصى والعرض للقمر والشمس وبجملة السماويات باسرها اسرع
الحركات فلان لها في يوم واحد بليلة دورة تامة وبمقدار ما يقول
قايل من البشر واحد باسكان الدال يقطع المتحرك بهذه الحركة من مقعر
الفلك الاقصى على الاشهر عند اصحاب الرصد والحساب الف فرسخ
وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا ونحن قد برهنا على اثبات ذلك
في قبسات حق اليقين فان اشتهيت ان نتلوه عليك في مقامنا
هذا فاعلم انه قد استبان بالارصاد والبراهين في ابواب الابعاد
والاجرام من علم الهيئة ان ابعد بعد زحل ١٩٩٦٣ اعني تسعة عشر
الفا وتسعماية وثلثة وستين بماية بنصف قطر الارض واحدة هو
المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس وان قطر اعظم كواكب القدر
الاول من اقدار الثوابت الستة ٩٨ وسدس اعني ثمانية وتسعين
وسدسا بماية المقياس واحد فاذا زيد قطر اعظم الثوابت على البعد بعد
زحل حصل بعد محدب فلك الثوابت عن مركز الارض وهو بعينه
بعد مقعر الفلك الاقصى عن مركز الارض فهو ٢٠٠٥٣ وسدس
اعني عشرين الفا وثلثة وخمسين وسدسا بماية المقياس اعني نصف قطر
قطر الارض واحد فاذا ضوعف هذا البعد حصل قطر محدب فلك
الثوابت اعني قطر مقعر الفلك الاقصى فهو ٤٠١٠٦ وثلث اعني

اربعين الف

الاربعين الفا ومائة وستة وثلث بماية المقياس الواحد فاذا ضربنا
هذا القطر اي قطر مقعر الفلك الاقصى في ثلثة وسبع وقسمنا
الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة واحدة من مقعر الفلك
الاقصى وعند غير واحد من مراجيح الحساب الحذاق المحققين بعد
محدب كرة الثوابت بالمقياس ٧٠٠٧٣ اعني سبعين الفا و
ثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت وهو قطر مقعر
الفلك الاقصى بالمقياس ١٤٠١٤٧ تقريبا اعني مائة واربعين
الفا ومائة وسبعة واربعين مثلا للمقياس فاذا ضرب هذا القطر
في ثلثة وسبع وقسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار درجة
واحدة من مقعر الفلك الاقصى بالمقياس ١٢٢٣ تقريبا واما ثلثها
٩٣٤٣٠٩٣ اعني تسعة الاف الف وثلثماية وثلثة واربعين الفا
وثلثة وتسعين ومي بالفراسخ ٣١١٤٣٦٤ وثلث اي ثلثة الاف الف
ومائة واربعة عشر الفا وثلثمائة واربعة وستين فرسخا وثلث فرسخ و
حركة الفلك الاقصى في اربعة وعشرين ساعة دورة تامة كاملة فلا محالة
تكون لكل ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزءا من محيط منطقته
فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية اي في اربعة دقايق من
ساعة واحدة تقطع بحركته درجة واحدة من مقعره وفي دقيقة واحدة

اي مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقعره وهو جزء
واحد من تسعماية جزء من ساعة واحدة مستوية يكون ما يقطعه من
مقعره ٨٨ ١٢١٨ اوسد سا اي ماية وخمسة وخمسين الفا وسبعماية
وثمانية عشر ميلا وسدس ميل وحيث انه من مقررا المعلوم بالاختبار
والامتحان انه من حين ظهور محيط جرم الشمس من الافق الى حين
طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعد لحد من واحد الى ثلثماية فلهذا
يكون بمقدار ما يعد لحد من واحد الى ثلثين اي في جزء واحد من تسعماية
جزء من ساعة واحدة يقطع الفلك الاقصى دقيقة واحدة من مقعره
اعني ماية وخمسة وخمسين الفا وسبعماية وثمانية عشر ميلا وسدس
ميل فاذن يكون في جزء من ثلثين جزءا من هذا المقدار اي مقدار
ما نقول احد واحد باسكان الدال يتحرك مقعر الفلك الاقصى
خمسة الاف وماية وستة وتسعين ميلا اي الفا وسبعماية واثنين
وثلثين فرسخا فقد تم سيقات البرهان على ما ادعيناه ولم يكن يبلغ
الى زماننا هذا النصاب من البيان وعلى ما استخرجه بعض الحساب
من الراصدين يتحرك في هذا الوقت المعين واربعماية فرسخ من
مقعره فعلى ما يجي او زيادة يتحرك من مقعره في ساعة مستوية ستة وثلثين
الفا الف فرسخ وثلثماية الف فرسخ واثنين وسبعين الف فرسخ

وعلى ذلك الحساب خمسين الف الف فرسخ واربعماية الف فرسخ والله
سبحانه اعلم بما يتحرك محدب ثخن الفلك الاقصى وبعد محدب سطحه
من مركز الارض مما لا سبيل للبشر الى تقريره واستخراجه ولا يعلمه الا نفسه
العزيز العليم ولعل في قول سيدنا ومولانا امير المومنين عليه صلوات
الله وتسليماته سلوني عما دون العرش لاشارة الى ذلك فكانه عليه السلام يقول
دون العرش ومقدار ثخنه مما قد استأثر بعلمه الخلاق العليم فسلوني العلام
عما دونه عليه السلام للتردد في منازل التقدير اقتباس من القرآن قوله
الحكيم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والمراد بالمنازل
الثمانية والعشرون التي قدرها الله العزيز العليم لتردد القمر فيها واتمام كل
دورة من دوراته بقطعها والسير فيها وارتباط طائفة مخصوصة من
امور عالم الكون والفساد بنزوله كل منزل مخصوص منها وهذا العدد
هو تلو الاعداد التامة والعدد التام في العشرات والعدد التام الاول
هو في الاحاد وهو الستة واسماء المنازل عند العرب الشرطان بضم
المعجمة واسكان الراء وفي القاموس بالتحريك والبطين بضم الموحدة
وفتح المهملة على هيئة التصغير والثريا والدبران والهقعة والهنعة
والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء
[illegible] بالمد وبالقصر ايضا والسماك الاعزل والغفر بالمعجمة المفتوحة

واسكان الفاء والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم
والبلدة والسعد الذابح وسعد بلع بضم الموحدة وفتح اللام وسعد
السعود وسعد الاخبية والفرغ المتقدم والفرغ المؤخر بإعجام الغين
والرشا وهو بطن الحوت وهذه المنازل هي الحضيض الفلكية الحاصلة
من قسمة دور الفلك على ايام ما بين اول ظهور الهلال واخره في
اول الشهر واخره فكان كل منها اثنى عشرة درجة واحدى وخمسون
دقيقة على التقريب وفي كل برج من البروج الاثنى عشر منها منزلان وثلث
منزل والتسمية بتلك الاسماء باعتبار وقوع الكواكب الثابتة القريبة
من المنطقة فيها فبهذه المنازل يتم الشهر الهلالي ويحصل السنة
القمرية بحسب سير القمر ونزوله وتردده فيها وتنضبط السنة الشمسية
بحسب قطع الشمس ابراجها على ما سنتلوه عليك ان شاء الله العزيز قال الفاضل
البيضاوي في تفسيره ينزل القمر كل ليلة في واحد من هذه المنازل لا
يتخطاه ولا يتقاصر عنه فاذا كان في آخر منازله وهو الذي يكون قبيل
الاجتماع دق وصغر في المدارك فان منزل القمر كل ليلة في واحد منها
لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستوى سيره فيها من ليلة المستهل
الى الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وكذلك
ايضا في الكشاف وهو غلط عن خفي الفساد لان سير القمر يختلف سيره

بالاسراع والابطاء على سرعته ربما كان يتخطى منزلا في الوسط فينزل
منزلين في يوم واحد وفي بطوه ربما كان يتقاصر عنه فلا يقطع منزلا
واحدا في يوم واحد وربما يبقى ليلتين في منزل واحد يكون اولهما في
اوله واخرى في آخره وربما يكون في ليلة واحدة لا يسير منزلا واحدا فيقع
بين منزلين اكثر من ليلة واحدة لكنه على جميع التقادير يستوفي المنازل
الثمانية والعشرين في ثمانية وعشرين يوما فيثبت قوله عليه السلم المتصرف
في فلك التدبير لعل المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلي الذي هو
موضوع حركته الكلية المركبة المنحلة بالانظار الدقيقة الى حركات
افلاكه الجزئية والتدبير تدبير احواله المختلفة كالاسراع في الحركة والابطا
فيها وزيادة مقدار الجرم ونقصانه والاظلام والانارة وازدياد النور
وانتقاصه والاستتار بحسب شعاع الشمس وقت المحاق والبروز من
شعاعها للاهلال اول الشهر واختلاف التشكلات الهلالية والبدرية
واختلاف البعد من مركز الارض والازدياد والانتقاص والانخساف
بعضا او كلا وعدمه اصلا في الاستقبالات وكسفه للشمس بعضا
او كلا وعدم كسفه اياها اصلا في الاجتماعات والوقوع في سطح منطقة
البروج والعرض عنها جنوبا وشمالا واختلاف المنظر محسوبا ومحسوسا
في الطول والعرض واختلاف مقادير اختلافات المنظر الطولية

المرضية في الحساب والحس واصلا واختلاف مقادير ازمنة الخسوفات
والكسوفات في الاستقبالات والاجتماعات في افق واحد بعينه الى
غير ذلك من بدايع التدابير الالهية المعلومة للنفوس المقدسة القدسية
المطهرة عن رجس الجهل والخطا بالوحي والالهام او التدبير تدبير
امور العالم السفلي المنوطة المرتبطة باوضاع العالم العلوي المنبعثة
عن تحريكات الاشواق العقلية والاشراقات الالهية فقد افتر
في مقاده واستبان في مظانه ان حركة النفوس المجردة السماوية في
التشوقات والاستشراقات وحركة نفوسها المنطبعة في التخيلات
الحقيقية وحركة اجرامها الاثيرية في الاوضاع الجزئية وحركة هيولى
عالم الاسطقسات العنصرية في الكيفيات الاستعدادية حركات
متطابقة الاتصال مترتبة الانبعاث على التنازل الطولي قد استعملها
مدبرها الخلاق الحكيم ومقدرها العزيز العليم على انتظام سلسلة
الكون والفساد فعلى اتصال تلك الحركات تدور دوام الحدوث
والتجدد في الحوادث الزمانية والمتجددات الكيانية باذن الله سبحانه
ولقد اوضحنا حق بيان هذه الغوامض في خلسة الملكوت وفي قبسات
حق اليقين هذا على ما في الاصل على الرواية المشهورة وفي خ وخ
لش وفي الاصل على رواية كفا المدبر مكان التدبير فيكون علمه

فدادة

فدادة بتلك التدبير ما في اصطلاح علم الهيئة الذي هو معجزة لادريس على
نبينا وعليه السلم واصوله الكلية متلقاة عن الوحي السماوي مستفادة
من البراهين اليقينية بالالهامات الالهية وهو فلك صغير في ثخن الحامل
غير شامل للارض مركوز فيه الكواكب وتدوير القمر حركته الخاصة في اعلى
نصفيه اي في جانب الذروة على خلاف التوالي وفي اسفلهما اي في
جانب الحضيض على التوالي على خلاف الامر في تداوير الخمسة المتحيرة ومقدارها
كل يوم ثلث عشرة درجة واربع دقايق ويكون نسبة هذه الحركة المسماة
بالحركة الخاصة الى حركة الوسط للقمر اصغر من نسبة الخط الواصل
بين مركز العالم وحضيض التدوير الى نصف قطر التدوير فلا يكون
للقمر رجوع ولا وقوف بل انما تصير حركته بطيئة في نصف الذروة
وسريعة في نصف الحضيض ويكون له في الاجتماع والاستقبال والتر
بطؤ مع زيادة بعد وذلك اذا كان في ذروة التدوير وسرعة مع
نقصان البعد وذلك اذا كان في حضيض التدوير وانما خص
عليه فلك التدوير من بين افلاك القمر بالذكر اشارة الى ان
خارج المركز وحده لا يقوم بدله هذا التدوير لان مواضع البطؤ
والسرعة غير متخصصة باجزاء باعيانها من فلك البروج بل منتقلة
متبدلة والعود الى الاختلاف بعينه من السرعة والبطؤ بعد العود

الى الجزء بعينه من فلك البروج ولعين ذلك من الامور المعلومة
بالرصد وايضا حركة مركز تدوير القمر على منطقة الحامل هي البعد المضعف
اي بعد مركز التدوير من الشمس مضعفا والشمس بعد بغداد فتدبر مركز
التدوير الاوج متوسطا دائما بين الاوج والمركز الى ان يقال الاوج
المركز عند تربيعها وتلاقيه مرة اخرى عند استقبالها ويقابله في التربيع
الآخر وتعود الى الاجتماع مع الاوج وهذا من المستغربات وهذه الحركة
متشابهة حول مركز العالم لا حول مركز الحامل وهذا من الاشكالات
العويصة الستة عشر المشهورة ومحاذات قطر منطقة التدوير المار
بالذروة والحضيض ليست هي بالنسبة الى مركز العالم الذي تشابه حركة
المركز حوله ولا بالنسبة الى مركز العالم الحامل الذي تساوي ابعاد مركز
التدوير بالنسبة اليه بل بالنسبة الى نقطة اخرى تحت ذينك المركزين
يقال لها نقطة المحاذاة وهذا ايضا من تلك الاشكالات وهو اصعبها
حلا فلذلك كله خصه عليه السلام بالذكر من بين سائر افلاك القمر
والله اعلم بلباب كلام اوليائه قوله عليه السلم بين نور وبين الظلم هي بضم
المعجمة وفتح اللام جمع الظلمة كالظلمات بضمتين والظلمة تقابل النور
لا مطلقا بل عما من شانه ان يكون مستنيرا فما لا يكون له استعداد الاستنارة
كصرف الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين جميعا لا يعرضه

النور ولا يعتريه الظلمة وقد استبان في مظانه ان غاية ما تنتهي اليه
الابخرة والادخنة المرتفعة والهبات المتصاعدة بتجاذب اشعة الشمس
وغيرها من الكواكب وتصعيدها اياها في طبقات الهواء سيما بعده من
سطح الارض في جميع بقاع المعمورة ونواحيها احد وخمسون ميلا وثلثا
ميل اي سبعة عشر فرسخا وتسعا فرسخ تقريبا فهذه هي كرة البخار و
كرة الليل والنهار وما فوقها فلا ليل فيه ولا نهار ولا صبح ولا شفق ولا
بياض ولا سواد ولا نور ولا ظلمة فقوله عليه السلم من الظلم في هذا المقام
ما يقبل الاستنارة والاستضاءة في هذه الطبقة قوله عليه السلم واوضح
بك البهم هي بالموحدة المضمومة والهاء المفتوحة جمع بهمة بضم الموحدة
واسكان الهاء وهي في المحسوسات وفي المعقولات ما يصعب ادراكه
على القوة الحاسة او على القوة العاقلة وبالجملة فهي مشكلات الامور
وابهمت الباب اي اغلقته اغلاقا شديدا لا يهتدي لفتحه والبهمة
الحجر الصلب وقيل للشجاع بهمة تشبيها قال الراغب في المفردات قلت واما
البهم بالباء المضمومة والهاء الساكنة فجمع بهيم وهو الاسود وكل ما هو
على لون واحد لا يخالطه لون سواه يقال ليل بهيم فعيل بمعنى مفعل
على اسم المفعول اي ابهم امره للظلمة او في معنا مفعل على اسم الفاعل
اي يبهم ما يعن فيه ولا يدرك وفرس بهيم اذا كان على لون واحد

لا يكاد تميزه العين غاية التميز ومنه استعير في الحديث يحشر الناس يوم
القيامة عراة حفاة بُهْماً قيل اى معروف مما يتوسمون به في الدنيا ويتزينون به بهما
كذا في المفردات قال ابن الاثير في النهاية يعني ليس فيهم شيء من العاهات
والاعراض التي في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك وانما هي
اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقال بعضهم روي في تمام
الحديث قيل ما البهم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا
يخالف الاول من حيث المعنى وفي الحديث علي عليه السلام كان اذا نزل
به احدى المبهمات كشفها يريد مسئلة معضلة مشكلة سميت مبهمة
لانها ابهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل انتهى النهاية وفي المغرب
كلام مبهم لا يعرف له وجه وامر مبهم لا مأتى له وقوله صلى الله عليه وآله
وسلم اربع مبهمات النذور والنكاح والطلاق والعتاق تفسيره في الرواية
الاخرى وهي الصحيح اربع مقفلات والمعنى انهن لا يخرج منهن كانها ابواب
مبهمة عليها اقفال وفي حديث ابن عباس ابهموا ما ابهم الله ذكر في
موضعين اما في الصوم فمعناه ان قوله تعالى فعدة من ايام مطلق
في قضاء الصوم ليس فيه تعيين ان يقضى متفرقا او متتابعا فلا تلزموا
انتم احد الامرين على البت والقطع واما في النكاح فمعناه ان النساء في
قوله تعالى وامهات نسائكم مبهمة غير مشروط فيهن الدخول بهن وانما

ذلك

ذلك في امهات الربائب يعني ان قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن صفة
للنساء الاخيرة فخصص بها فلما كان كذلك تخصصت الربائب لانها
منها بخلاف النساء الاولى فانها لم تدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمة
قوله عليه السلم وجعلك آية من آيات ملكك اشارة الى ما في التنزيل الكريم
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فالآيتان القمر والشمس وذكر الليل والنهار على المجاز العقلي والتجوز
في الاسناد او على حذف المضاف وتقدير الكلام وجعلنا نيّري
الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوي آيتين ومحو آية
الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسا جرمها في الظلمة
مستفادا انوارها من الشمس او نقص نورها المستفاد من الشمس في
الابصار من على سامرة الارض شيئا فشيئا الى ان يمحى راسا في المحاق
وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع يبصر الاشياء
بضوءها ويستنير القمر من نورها والآية العلامة الظاهرة وحقيقته
لكل شيء ظاهر حسيا او عقليا هو دليل على شيء آخر يظهر للحس
او للعقل بظهوره او اشتقاقها اما من اي لانها تبين اياً من اي
او من قولهم اوى اليه قال في المفردات وفي بناء آية ثلثة اقوال
قيل هي فعلة وحق مثلها ان يكون لامه معلا دون عينه نحو حيوة

ونواة لكن صح نحو ذاته وقيل هي فعلة الا انها قلبت كراهة التضعيف
نحو طائي في طي وقيل فاعلة واصلها آيية فخففت ذلك ضعيف
لقولهم في تصغيرها اثية ولو كانت فاعلة لقيل اويية وقال ابن الانباري
اصل آية اوية بفتح الواو وموضع العين واو والنسبة اليه اووي وقيل
اصلها فاعلة فذهبت منها اللام او العين تخفيفا ولو جاءت تامة
لكانت آئية ورد عليكم وامتهنك بالزيادة والنقصان الامتهان
افتعال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها وهي بالفتح والكسر الخدمة والماهن
الخادم اي استخدمك واستعملك في الخدمة وفي نسخ امتحنك بالحاء
المهملة والمعنى بالزيادة والنقصان اما اختلاف مقادير جرم
القمر بحسب الحس والرصد في الخسوفات والكسوفات بالزيادة
اذا كان في البعد الاقرب والنقصان اذا كان في البعد الابعد واما
ازدياد النور وانتقاصه في الرؤية بحسب اختلاف مقدار ما يظهر
للحس من المستنير بنور الشمس من جرمه في الاشكال المختلفة الهلالية
والبدرية فان الارض تسعة وثلاثون مثلا وربع مثل للقمر والشمس
مائة وستة وستون مثلا وربع وثمن مثل للارض وستة الاف
وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر وقد برهن ارسطرخس
في الشكل الثاني من مقالته في جرمي النيرين انه اذا استضاءت

كرة صغرى

كرة صغرى من كرة عظمى كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها
فاذا يكون المستنير من جرم القمر بنور الشمس اعظم من نصفه والمظلم
منه اصغر من نصفه ابدا وكذلك الارض تستضيء من ضوء الشمس
اكثر من نصفها فيكون للارض ظل مخروطي يستدير صغيرا لطيف
بمخروط شعاع الشمس العظيم المحيط بالشمس والارض اعني مخروط النور
المؤلف من خطوط شعاعية من الشمس الى محيطة هذه القطعة الصغيرة
من جرم الارض من خطوط ظلية من محيطها الى راس المخروط فهذه
القطعة هي مخروط ظل الارض قاعدته دائرة صغيرة هي الفصل المشترك
بين سطح الارض ومخروط النور العظيم ومركزه مركز قاعدته ويكون في
سطح منطقة البروج لكون مركز الشمس دائما عليها ومركزها مركز
الارض وسهم المخروط العظيم المار بمركزي الشمس والارض قريبا اولا
ثم ينتهي الى راس المخروط وهذان المخروطان يدوران دائما حول الارض
بحسب الحركة الاولى على التعاكس في الجهة فاذا كان مخروط الظل فوق
الارض ومخروط النور تحتها فهو زمان الليل واذا كان بالعكس فهو
زمان النهار ويصل مخروط الظل الى فلك الزهرة وينتهي راسه في افلاكها
اذا كانت الشمس في الاوج لكونه حينئذ اطول ولا يصل اليه اذا كانت في
الحضيض لكونه اقصر حينئذ وكذلك للقمر مخروط ظل هو اصغر من مخروط

ظل الارض جدا فاذا توهمنا سطحا كريا على مركز هو بعينه مركز
منطقة البروج اعني مركز العالم تمر بمركز القمر وبمخروط ظل الارض
الذي هو المخروط الصغير حدثت منه على جرم القمر دايرة تسمى صفحة
القمر وعلى سطح المخروط الصغير دايرة موازية لقاعدته تسمى دايرة
الظل ويكون مركزها على المنطقة وهما تختلفان بحسب الابعاد وقد قيس
بينهما فوجد قطر دايرة الظل مثل قطر صفحة القمر وثلاثة اخماسه في
كل بعد واذ قد استبان لك انه يفصل بين المظلم والمنير من جرم
القمر دايرة على جرمه هي عظيمة بحسب الحس وقريبة من العظيمة
بحسب الحقيقة وقد بين اقليدس في كتاب المناظر ان ما بين العينين
اذا كان اصغر من قطر الكرة كان المرئي من الكرة اصغر من نصفها
فلذا يكون الواقع من القمر في مخروط شعاع البصر اصغر من نصفه
ويفصل بين المبصر منه عند الناظرين وبين ما لا يصل اليه نور البصر على
جرمه هي ايضا عظيمة بحسب الحس وقريبة من العظيمة بحسب الحقيقة
فالدايرتان تتطابقان تحقيقا او تقريبا في الاجتماع ويكون المبصر
من القمر وقت اذ النصف المظلم وتلك الحالة هي المحاق فيكون وجه
قطعته الكبيرة المنيرة الى الشمس ووجه قطعته الصغيرة المظلمة الينا
وفي الاستقبال ايضا تتطابقان ويكون المبصر منه النصف المضي

وهذا

وهذا هو البدر فيكون وجه قطعته الكبرى المنيرة الينا والى الشمس
جميعا ووجه قطعته الصغرى المظلمة الى خلاف هذه الجهة وفي ساير
الاوضاع تتقاطعان اما في التربيعين فعلى زوايا قوايم تقريبا ويكون
الربع الذي يلي الشمس من النصف الذي يلينا مضيا وفي غيرهما
على زوايا حادة ومنفرجات والذي يلي الشمس في الربعين الاول و
الاخير اي قبل التربيع الاول وبعد التربيع الثاني هو القسم الذي يلي الزاوية
الحادة فيكون هلالي الشكل وفي الربعين الاخيرين هو القسم الذي
يلي الزاوية المنفرجة فيكون اهليلجي الشكل فيهما ذلك تقدير العزيز
العليم فليتدبر قوله والطلوع والافول الاظهر ان يعني بالافول
والطلوع هنا استتار المضيء من جرم القمر عن ابصار الناظرين
تحت شعاع الشمس في المحاق وخروجه من تحت الشعاع بين ايدينا
للاهلال الى التربيع ثم الى الاستقبال ثم الاخذ في الانتقاص بالاستتار
شيا فشيا الى التربيع الثاني ثم الى الاجتماع في المحاق على ما قد عرفت
فيكون احد نصفي الشهر زمان الطلوع والنصف الاخر زمان الافول
على التدريج ويحتمل ان يراد بهما الغروب في افق الغرب والطلوع من
افق الشرق في كل يوم بليلة بالحركة الاولى اليومية كما لساير الاجرام و
الكواكب وانما جعل ذلك من احوال القمر مع شموله الكواكب بأسرها

لكون التخلف فيه عن تمام دورة معدل النهار في كل يوم والانتقال
من المدار الطلوعي من المدارات اليومية الى المدار الاخر الغروبي
منها المختلفين اختلافا بينا في القمر امرا ظاهرا للحس غاية الظهور
على خلاف الامر في ساير الكواكب فحركته الخاصة الذاتية الغربية
على التوالي من الطلوع الى الطلوع لها مقدار صالح مستبين للحس
لسرعتها ولا كذلك الحركات الذاتية الغربية لغيره من الكواكب عند
الحس لبطوئها وهناك احتمال آخر لكن لا يخلو من بعد وهو ان يحمل
الامتنان بالطلوع والاهلال وصفا للقمر بحسب حال المتعلق اعني منازله
الثمانية والعشرين فان كلا من تلك المنازل تستتر بضياء الشمس و
شعاعها ثلاثة عشر يوما بالتقريب ثم يبرز من تحت ضيائها فيظهر
للابصار ويكون اختفاؤه في الابتداء بضياء الشفق في العشيات و
ظهوره للبصر في النهاية بالبروز من ضياء الفجر بالغدوات فهذا الاستتار
والاختفاء في ضياء الشفق يسمى افولا وغروبا والبروز والخروج من ضياء
الفجر ظهورا وطلوعا ويشبه بهذا الطلوع في التقاويم رقم ع في حاشية
الصفحة اليمنى ولذلك في علم احكام النجوم احكام مختلفة بحسب اختلاف
احوال المنازل واوضاعها قوله عليكم والانارة والكسوف الانارة في
اللغة تتعدى فيكون بمعنى اعطاء النور وافادة الضوء للغير ولا تتعدى

فيكون

فيكون بمعنى الاستنارة والاستضاءة اي كونه ذا نور وضياء والكسوف
ايضا يكون مصدرا للمتعدي بمعنى الكسف والحجب يقال كسفه يكسفه
كسوفا اي اكسف واحتجب والخسف في القاموس كسفت الشمس والقمر
كسوفا احتجبا كانكسفا والله اياهما حجبهما والاحسن في القمر خسف
والخسوف في الشمس كسفت وقال ابن الاثير في الحديث ان الشمس والقمر
لا يخسفان اي لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته يقال خسف القمر
بوزن ضرب اذا كان الفعل له وخسف القمر على ما لم يسم فاعله وقد
ورد الخسوف فاما اطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليبا للقمر لتذكيره

في الحديث كثيرا للشمس والمعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف ه

على تانيث الشمس فجمع بينهما فيما يخص القمر وللمعارضة ايضا فانه
قد جاء في رواية اخرى ان الشمس والقمر لا ينكسفان واما اطلاق
الخسوف على الشمس منفردة فلاشتراك الخسوف والكسوف في
معنى ذهاب نورهما واظلامهما والانخساف مطاوع خسفته
فانخسف انتهى كلام النهاية وفي مفردات الراغب الخسوف للقمر
والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض ضوئهما
والخسوف اذا ذهب كله ويقال خسفه الله وخسف هو قال الله
تعالى فخسفنا به وبداره الارض وقال تعالى لولا ان من الله لخسف بنا

علينا

وفي الحديث ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان

بموت احد ولا بحيوته انتهى قول المفردات واذا تقول لكلامه عليه السلام
يحتمل حمل الانارة والكسوف على المعنى اللازم فيكونان للقمر بحسب
حال الاستقبال وعلى المعنى المتعدي فيكونان لما بحسب حال الاجتماع
فههنا مقامان المقام الاول في انارة القمر اي كونه ذا نور و
ضياء وكسوفه اي انخساف نوره وانكسافه جهة حال الاستقبال
الخسوف وهو عدم اضاءة النير الاصغر وهو القمر مما يلينا
من كرة البخار في الوقت الذي من شانه ان يضيء فيه لوقوعه في مخروط
ظل الارض وحيلولتها بينه وبين النير الاعظم لمقاصرتها النيرين
اعني وقوعها معهما على قطر من اقطار العالم تحقيقا او تقريبا وكون
جرمها الجسماني كثيفا حاجبا النور الشمس عن القمر فلا يقع عليه اصلا
او على بعضه شيء من شعاعها وقوعا اوليا فيظلم كلا او بعضا
لكونه غير مضيء من ذاته فهذا حقيقة خسوف القمر كليا او جزئيا
وهو يرى اذا كان يقع ليلا فيدركه حس البصر على خلاف ما نشاكله
الامر في المحاق وان كان بالليل لما سيتلى عليك انشاء الله العزيز
العليم وكلما كان القمر اكثر بعدا من الارض كان خسوفه اقل مكثا
ولانه غاية عرض الاهم القمر وهي خمسة اجزاء اعظم من نصفي قطر
صفحة القمر ودايرة الظل لم يعرض له الانخساف في كل استقبال

ولم يكن

ولم يكن كل استقبال خسوفيا فان كان عرض القمر اي بعد مركزه عن مركز
دايرة الظل وقت الاستقبال اكثر من نصفي قطر صفحته وقطر دايرته
الظل لم يقع له خسوف اصلا اذ ليس يلاقي دايرة الظل من خارج
على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف شيء منه وان كان اقل منهما
وكان مساويا لنصف قطر دايرة الظل مركز دايرة الظل مركز صفحة
القمر فانخسف نصف قطره وان كان هذا الاقل اكثر من نصف
قطر الظل كان المنخسف اقل من نصفه وان كان العرض مساويا لفضل
نصف قطر الظل على نصف قطر صفحة القمر انخسف جرم القمر
وكله وماس سطحه محيط دايرة الظل من داخل الدايرة فلم تكن له مكث
في الخسوف وان كان اقل من ذلك كان كله منخسفا وماكثا فيه
بحسب ما يقع فان انطبق مركز القمر على مركز الظل كان المكث في
الغاية ومركز القمر على العقدة مع مركز الظل وانما قد يحدث الخسوف
باثني عشر جزءا من بعد القمر عن احدى العقدتين لان عرضه اذا حاذى
هذا الحد نازل على نصفي القطرين فلا ينخسف ولما كان الخسوف على
بعد اقل من اثني عشر درجة من احدى العقدتين ممكنا فان كان
الاستقبال بعد التجاوز عن العقدة فيه ووقع خسوف على طرف الحد
ثم وقع استقبال بعد خمسة اشهر قبل الانتهاء الى المقابلة الاخرى

بل انه يماسها وان كان مساويا لهما اماس الى محيط دايره الظل

في الظل

على طرف حد الخسوف امكن ان ينخسف القمر مرة ثانية وذلك لحركة
العقدة الثانية الى خلاف التوالي واستقبالها الموضع الخسوفي
وهذا اقلي الوقوع وان كان الاستقبال الخسوفي قبل الوصول
الى العقدة الاولى على طرف الحد والاستقبال الاخر بعد التجاوز
عن العقدة الثانية بعد سبعة اشهر لم يمكن ان يقع في حد الخسوف
لمجاوزة العقدة بحركتها الى خلاف التوالي عن المقدار المقتضي للخسوف
فلا يكون خسوفان بينهما سبعة اشهر واما بعد ستة اشهر فاكثري
الوقوع لانتقال الشمس في هذه المدة من قرب احدى العقدتين الى
قرب الاخرى وليعلم ان في الخسوف الجزئي ينخسف من القمر بعضه
ويقع المنخسف منه في خلاف جهة عرضه ويكون احواله ثلثة بدو
الخسوف ووسط الخسوف وهو بعينه تمام وبدو الانجلاء وتمام
الانجلاء وفي الخسوف الكلي ينخسف كله فان لم يكن كله فان لم يكن
له مكث فكذلك احواله ثلثة لاتحاد تمام الخسوف ووسطه وبدو الانجلاء
وان كان له مكث فيكون له احوال خمسة بدو الخسوف وتمام الخسوف وهو بعينه
بدو المكث ووسط المكث وهو حقيقة الاستقبال المسمى بوسط الخسوف وبدو
الانجلاء وهو اخر المكث وتمام الانجلاء ولكون القمر هو الداخل بحركته في الظل
فيكون ابتداء الانخساف من شرقيه وكذلك يكون المنجلي اولا شرقيه ابدا فيدرك

والظلام

والظلام وبدو الانجلاء ناحية المشرق والجنوب ان كان العرض شماليا منها
والشمال ان كان جنوبيا وان لم يكن له عرض فمحاذي درجة الطالع والمطلع منه
ابدا ذو حدتين فالتي في خلاف جهة العرض هي بين القمر والاخرى بين دائرة
الظل والمستنير منه هلالي محدبه منه ومقعره منها ويشبه ان يكون ابتداء الخسوف
ازرادخانيا يظهر في شرقيه ثم بحوله وتوغله في الظل تسود اوتراكم
في الاظلام ويكثر ويسود الى ان ينخسف قريب من ثلثه فيظهر فيه حاشية
بخضرة ان قل عرضه ولا جودة بتة السماء ان كان عديم العرض ولا سيما
اذا كان في الذروة وخفي عن كثير من الناس وقت توسط الخسوف
ثم ينعكس الامر في اختلاف الوانه الى تمام الانجلاء فيبتداء من اللاجوردية
منتقلا الى النحاسية وعند المتاخرين متى كان عرضه اقل من عشر دقائق
كان اسود حالكا والى عشرين واسود بخضرة والى ثلثين فبحمرة
والى اربعين فبصفرة والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب
ومن هذا التشكيل يتصور الخسوف على سطح المجسم ٥

المقام الثاني في كسوف القمر للشمس اي كسفه اياها وحجبه ضوءها
والانارتها بمعنى عدم كسفه لها وعدم حجبه نورها وضياها عن ابصار
الناظرين حالة الاجتماع اعلم ان الاجتماع وهو كون موضعي النيرين
نقطة من البروج اما حقيقي يمر بهما خط خارج من مركز العالم او مرئي
يمر بهما خط خارج من منظر الابصار وهو الاجتماع الكسوفي والكسوف
هو عدم اضاءة الشمس كلا او بعضا ما يلينا من كرة البخار في الوقت
الذي من شانها ان تضيء فيه لتوسط القمر بينها وبين البصر لوقوعه
على الخط الخارج من البصر اليها وحجبه نورها عن الابصار لكثافته
وقطعه السموت المستقيمة التي بين البصر والشمس فيرى عديمة النور
كلها او بعضه وذلك يكون في الاجتماع المرئي الواقع فيها نهارا
حقيقيا كان ام لا في الاجتماع الحقيقي فقط وساعات الحقيقي اقرب
الى نصف النهار من ساعات المرئي لان حركة القمر على التوالي من المغرب
والقمر المرئي اقرب الى الافق من القمر الحقيقي فقبل نصف النهار
يصل القمر المرئي الى الشمس ثم الحقيقي وبعده بالعكس ولان الكسوف
من عوارض الاجتماع المرئي يعتبر اختلاف المنظر في الكسوفات دون
الخسوفات ويمكن ان يقع الكسوف بالقياس الى قوم دون قوم
والشمس فوق افق كل منهما بخلاف الخسوف وهي تحت افق كل منهما

بخلاف

بخلاف الخسوف فانه ان انخسف عند احدهما انخسف عند الآخر
وان اختلفت ساعات الابتداء والتوسط والانجلاء فيكون في بلد
على مضي ساعة من الليل وفي آخر على اقل او اكثر او يطلع منخسفا
والفارق ان الخسوف امر عارض بجرم القمر في ذاته وهو صيرورته
مظلما فمن يراه يراه كذلك وليس الكسوف امرا عارضا للشمس في
ذاتها فانها على ما هي عليه وانما الانكساف بالقياس الى بعض الابصار
لتوسط القمر بينها وبين البصر ويجوز اختلاف وضع المتوسط باختلاف
المساكن ولذلك قد يختلف كسوف واحد عند اهل بلدين قدرا
او جهة او زمانا ويمتنع اختلاف خسوف واحد عند اهلهما في
شيء من ذلك وينبغي ان يكون العرض المرئي للقمر اعني المعدل باختلاف
المنظر في العرض وقت الاجتماع المرئي اعني المعدل باختلاف المنظر
في الطول اقل من نصف قطري صفحتي النيرين حتى يقع كسوف
فانه ان ساواهما تماسا ولم يقع للشمس انكساف وان كان اكثر منهما
فبالاولى ان لا تنكسف وان كان اقل منهما يقع الكسوف بقدر
ذلك الاقل والضابط انه اي حين كون العرض المرئي للقمر اقل
من نصف قطري صفحتي النيرين ان وقع المركزان اعني مركزي
النيرين على الخط الخارج من البصر الى الشمس وكان القطران

للمتيرين متساويين بان يكون راس مخروط ظل القمر على البصر انكسف
الشمس كلها ولم يكن هناك مكث وان كان قطر الشمس اكثر بان
يكون الشمس في بعد اقرب والقمر في بعد ابعد ويكون راس المخروط عالياً
من الابصار بقيت منها حلقة نورانية ويسمى هذا الكسوف حلقة
النور وان كان اصغر بان يكون الشمس في بعد ابعد والقمر في بعد اقرب
ويكون راس المخروط اسفل من سطح الارض كان للكسوف مكث
قليل بقدر الفضل بين القطرين وذلك لان القمر ايضا لكونه كثيفا
مظلما اغبر منير من جوهر جرم له مخروط ظل يكون راسه عند الابصار
الى جانب الارض في بعد يقتضي تساوي القطرين واعلى من الابصار
في بعد حلقة النور ويقع الابصار في دائرة من الظل قاطعة للمخروط
في بعد يقتضي المكث بان يكون قطر القمر اعظم من قطر الشمس
ولا عبار حدود الكسوف ليتبين على اي حد يكن الكسوف وفي
اي حد لا يمكن ممكنا اذا اعتبر العرض الحقيقي للقمر وكان اختلاف العرض
اي اختلاف المنظر في العرض تارة يزاد على العرض الحقيقي وذلك اذا
ما كان العرض جنوبيا ومنطقة البروج والقمر في جانب واحد من
سمت الراس وتارة ينقص منه وذلك اذا ما كان العرض شماليا اليسير مرئيا
لزم ان يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة باختلاف البقاع

يجب

بحذف

بخلاف الامر في حدود الخسوفات لان المعتبر هناك العرض الحقيقي
وهو لا يختلف وههنا العرض المرئي وهو مختلف ففي الاقليم الرابع
يكون الكسوف على بعد غاية بعد عقدة الراس وقبل عقدة الذنب
الى ثماني عشر درجة او على بعد غاية قبل عقدة الراس او بعد عقدة
الذنب الى سبع درجات ممكنا فلذلك يمكن ان يقع كسوفان على
طرفي خمسة اشهر احدهما بعد الراس والآخر قبل الذنب او على سبعة
اشهر احدهما قبل الذنب والآخر بعد الراس واما على طرفي ستة اشهر
فلا اشتباه في امكانه ولا في وقوع خسوف وكسوف في استقبال
واجتماع متواليين واكثر ما يكون بينهما من المدة خمسة عشر يوما
وليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع اصلا وكذلك
لا يكون كسوفان بينهما شهر الا في بقعتين جهة العرض احديهما
شمالية والاخرى جنوبية ويكون القمر هو الكاشف للشمس والنوافي
من المغرب يكون ابتداء الظلام والانجلاء في الكسوف ابدا من الجانب الغربي
فلنكسف ولا غربي الشمس وكذلك للمنجلي او لاغربيا وهذه صورة الكسوف على سطح المجسم

تختلف

العاشر الرابع والاربعون وكان من دعائه عليه السلم اذا دخل شهر رمضان

قوله عليه السلم وشهر الطهور الطهور بالضم على المصدر واضافة الشهر

اليه اضافة الظرف الى المظروف واضافة السبب الى المسبب كما في شهر

الصيام وبالفتح على فعول اما للمبالغة او بمعنى ما به الطهور من اقذار

الذنوب وادناس السيئات بالضم كما في الوضوء بالفتح للوضوء بالضم

والاضافة اذن بيانية قوله عليه السلم من يشاء من عباده اما صلة لسلام

ورفعه على الخبر والمبتدا ضمير التانيث المنفصل المرفوع من بعد والتقدم

لافادة الحصر والاهتمام به ومن كل امر متعلق بالحين وتقدم عليه

للتتابع في التعميم فالمعنى هذه الليلة من كل امر سلام ايم البركة الى

طلوع الفجر على من يشاء من عباده او من كل امر متعلق تنزل الملائكة

والروح فيها باذن ربهم لامر على كل حال فليعرف قوله عليه السلم ولا

يتعاطى عطو الشي يعاطيه اخذه وتناوله والمعاطاة المناولة والاعطاء

الانالة ومنه يقال اعطى البعير اي انقاد لصاحبه واصله ان يعطي

راسه للزمام فلا يتابى وصبي عطو وعاط دافع راسه لتناول

الاوراق قوله عليه السلم امحاق للهمزة فيه همزة الافعال او باب الانفعال لا

همزة الافعال وهي التي انما تحيج القياس حمية والادغام في فاء الفعل

فهو انفعال او افتعال على مطاوع محقه محيقه فانمحق وامتحق فابدلت

النون

النون او التاء ميما فادغمت احدى الميمين في الاخرى كما في الامحاء

انفعال او افتعال على مطاوع محاه يمحوه محوا فانمحى وامتحى وليس

شي منها افعالا لان الافعال لا يبدل معنى الاصل المجردة اصلا بل

يوكده ويخففه ويجعله متوكدا مشبا لغا واما التشديد ففيه المبالغة

والاخفاء في الامر للنقل الى باب يفيد تبدلا وتغيرا في المعنى في

الافعال الذي يجعل المتعدي لازما واللازم متعديا فلذن الافعال

من محقه ومحاه فهو محوق ومحوا محقه وامحاه فهو محق ومحي بالفتح

على صيغة المفعول لا امحق وامحى فهو ممحق وممح على صيغة الفاعل

على شاكلة اللزوم دون التعدية ومن هذا الباب عندهم الادفان

فانه ايضا اما افتعال او انفعال من الدفن لا افعال منه للمتابع في

معناه لان متعديا يقال ادفنه فهو مدفون فالافعال فيه ادفنه فهو

مدفن بالفتح لا ادفن فهو مدفن بالكسر فاعلم وليحقق ولا فقها

ابحاث في الادفان بل هو عيب من الادفان ويرد من الاباق للعبد

وهو افتعال من الدفن لا افعال وذلك ان يروغ اليوم او اليومين

ولا يغيب عن المصر كانه يدفن نفسه في ابيات المصر خوفا من عقوبة ذنب

فعله وعبد دفون عادته ذلك انتهى كلامه فحق الصواب ما قلنا ان الادفان

يحتمل الانفعال والافتعال كما الامحاء والامحاق نعم ليس هو افعالا كما قاله

فليعرف الدعاء الخامس والاربعون وكان من دعائه عليه السلم في وداع
شهر رمضان قوله عليه السلم فقلت اذكروني اذكركم يجب ههنا اظهار
الهمزة اذكروني المضمومة وصلا ووقفا وكذلك همزة ادعوني المضمومة
في وقلت ادعوني استجب لكم ولا يجوز اسقاطهما في الوصل مع انهما
همزة الوصل دون القطع لكونهما اول المعول المحكي عن التنزيل الكريم
وكذلك في مثل قولنا والله علم للذات المقدسة يجب اظهار همزة الله
ولا يجوز اسقاطها كما هو المتبين فليعلم قوله عليه السلم مقبلا بضم الميم
وكسر الباء الموحدة بعد القاف الساكنة على اسم الفاعل من الاقبال
نقيض الادبار او بفتح الموحدة من اقبل مقبلا على نحو قوله سبحانه ادخلني
مدخل صدق اي اقبل اقبالا ميمونا كما هنالك ادخلني ادخال صدق وانت
بالقهار علينا كما تقول سرّنا اكرامنا اي باكرامنا ايانا قوله عليه السلم الوخز والخرص
بالخاء المعجمة والصاد المهملة من الخرص بمعنى الحزر والتخمين تنبيها
على ان ما توهمه المتفرد المفياض به انما هو على سبيل تقدير وتخمين
كما هو شاكلة الاملين والمؤملين لا من جهة استحقاق واستيجاب
منا يوجب ذلك وفي نسخ الش الخروص بالحاء المهملة والصاد المعجمة
وفي بعض نسخ الكتاب ونسخة كفعا المحروص عليه بالمهملتين قوله عليه السلم
من لغايته الغائب يعود على الشهر على ما في الكتابة والى الحق المكان

الى هذا الشهر على رواية ابن ادريس الدعاء السادس والاربعون وكان
من دعائه عليه السلم في يوم الفطر اذا انصرف من صلوته قام قائما ثم استقبل
القبلة وفي يوم الفطر اذا انصرف من الجمعة قوله عليه السلم ويامن يحظى
صغير ما يتحف به افتعال من الحظوة بمعنى يختاره ويصطفيه وانما كان
سبحانه يصطفي ما يتحف به من الاعمال والحسنات لان جميع طاعات
المتعبدين وعبادات الطايعين كبيرها وصغيرها في اداء حق جلاله حقير
بالقياس الى ما يستحقه كبرياء جنابه تعالى شانه وتعاظم سلطانه وفخم
لا يجتبي بكلمة النفي وتخفيف معناه من وجوه عديدة الاول ان الله جل مجده
من باب الفضل والرحمة لا يحب صغيرا بل يأخذه كبيرا عظيما وان كان هو
في حد نفسه ويجب قباله الى جناب الكبرياء اصغر احد الكمالات لا يسمع
الدعاء الملحون على احد التفسيرين اي لا يسمع ملحونا بل يكون دعاء الكلام
عن نية خالصة وطية نفسه وان كان مدخولا في الفاظه وملحونا في
اعرابه يجعل الله قسطه من الاستجابة موفورا ونصيبه مسموعا ميسورا
كانه لم يكن مدخولا ولا ملحونا تطولا ولا امتنانا وتفضلا واحسانا
الثاني ان الصغير المجتبى ولا المتقبل من اعمال العاملين هو ما يكون
عند العامل صغيرا يستصغره ويستحقره ويستخف به ولا يحتسب بذلك
ذخرا عند الله واجرا فان قلت لم يستقبل الا وان كانت عظيمة كثيرة

٢٠٤

واستكبار المعصية وان كانت لمما صغيرة من ارفع درجات العبودية
وانفعها في قبول جناب الربوبية فلذلك هو ان يستصغر الطايع
المتعبد طاعته ويستحقرها بما هي صادرة عنه ويحسب ما الله اهله بكريم
وجهه وعز جلاله من الطاعة والعبادة لا من حيث هي طاعة الله سبحانه
وعبادته وبما لها شرف الانتساب الى جناب مجده وعز الاخضاع لسلطان
ربوبيته فانه يجب في مذهب العبودية ومن جهة كبرياء الربوبية
استعظام اقل الطاعات واستكبار اصغر العبادات من تلك الحيثية
غاية الاستعظام والاستكبار والاعتداد بها على قصايا الغايات و
الاحتساب بذلك عند الله سبحانه كبير الاجر وعظيم الذخر ومن هذا
الباب ان من وظايف الدعاء ان يكون الداعي مستيقنا للاجابة وفي
الحديث من اتى الجمعة ايمانا واحتسابا استانف العمل ومن صام رمضان
ايمانا واحتسابا وجبت له الجنة وقد تكرر في الحديث النهي عن استصغار
شيء من الطاعات ومنها ان الله عز وجل اخفى مرضاته في طاعته فلا
تتركن شيئا من طاعته فلعل فيها مرضاته واخفى سخطه في معاصيه فلا
تقربن شيئا من معصيته فلعل فيها سخطه الثالثة ان المعنى الصغير
الذي لا يجتبى ولا يتقبل من الاعمال عمل الجوارح البدنية والاعضاء الادوية
والالات الجسدية منسلخا عن اقتران تخوّع النفس المجردة واخضاع

مستيقنا

القلب

القلب الملكوتي وذلك مخ الطاعة ومخ العبادة وروح العمل والاعمال
من دون ذلك كالاجساد الموتى وانما عدت اعمال الجسد صغيرة لان
البدن صغير خسيس بالقياس الى النفس المجردة عالم الاجسام اعني
عالم الخلق وهو عالم الشهادة حقير صغير جدا بالنسبة الى عالم الارواح
اعني جملة عالم الامر وهو عالم الغيب وعالم التسبيح قال ارسطوطاليس
في اثولوجيا النفس ليست في البدن بل البدن في النفس لانها اوسع
منه ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة فليجعل من الحكمة
مرآة ومن هناك تستبين سرّ ما في الحديث عن سيد الورى وصفوة
البرايا صلى الله عليه وآله نية المومن خير من عمله وقد استقصينا
وجوه شرحه وحقايق تفسيره في السبع الشداد وعنه صلى الله عليه وآله
وسلم لا يتقبل الله الا حبايل القلوب وفي قدسي الحديث ما وسعني
ارضي وسمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن وفي التنزيل الكريم
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقد ذكر رؤساء الحكماء
ومعلموهم انه منزلة الجسد الانساني بل اعظم الاجسام والجسمانية بالنسبة
الى هيكل نظام العالم الاكبر المعبر عنه بالانسان الكبير منزلة حصاة
صغيرة متكونة في المثانة بالاضافة الى هياكل ابدان انواع الانسان

المعبر عنه بالعالم الاصغر فانما ذلك على انه سبيل التقريب والتفاضل
بين النسبتين على التحقيق اعظم منهما بين السماء والارض ويتبين ذلك
من مقدمتين من الاصول الرصدية والبراهين الهندسية الاولى انه لا
مقدار لجرم كرة الارض في الحس بالنسبة الى كرة فلك الشمس فما فوقها
من كرات سائر الافلاك بل انها بالنسبة اليها عديمة القدر كنقطة
المركز في محيط الدائرة فسطح بسيط الارض ومركز جرمها هناك بمنزلة
واحدة ولذلك كان للشمس اختلاف المنظر محسوسا لا محسوسا ولم يكن
لشيء من الكواكب الثابتة والسيارة والعلوية فوق الشمس اختلاف
منظر اصلا لا محسوسا ولا محسوسا ثم ان كرة تدوير المريخ اعظم
من ممثل الشمس وما في جوفها ومن ثمة كانت الشمس عن المريخ حين
المقارنة ابعد منها عند المقابلة لكون قطر تدوير المريخ وهو مقدار
البعد بينهما حين المقارنة اعظم من قطر ممثل الشمس وهو مقدار
البعد بينهما عند المقابلة ثم مقدار ثخن الفلك المحددة لجهات العالم
وهو العرش العظيم مما استأثر بعلمه الخالق العليم لا يعلمه الا هو
وليس لاصحاب الارصاد والمهرة استخراج مقادير الابعاد والاجرام
الى معرفة مقدار حركته في محدب سطحه من سبيل اصلا انما قدر الله
سبحانه لاستعلام مقدار حركته في سطح المقعر فاستبان لهم على ما نحن
قد بيناه

قد بيناه بفضل الله واكرامه وحسن توفيقه والهامه في كتبنا وصحيفتنا
البرهانية انه يقطع بحركته سطحه بمقدار ما يقول احد واحد باسكات — من مقعر
الدال خمسة آلاف ومائة وستة وتسعين ميلا وذلك الفا وسبعمائة و
اثنان وثلثون فرسخا ذلك تقدير العزيز العليم وسبيل الثانية ان
ارتفاع اعظم الجبال فرسخان وثلث فرسخ على قوانين الرصد والحساب
نصف ثمن تسع قطر الارض وهو الفان وخمسمائة وخمسة واربعون فرسخا
تقريبا فرسخا من التحقيق فانه على التحقيق اقل من ذلك لشيء يظهر عند معمق
اذ فرسخان وثلث فرسخ نصف سبع خمسة وثلثين فرسخا وربع فرسخ
على التقريب واقل من ذلك بشيء يسير على التحقيق وخمسة وثلثون فرسخا
فرسخ ثمن مائتين واثنين وثمانين فرسخا تسع الفين وخمسمائة وثلثين — على التحقيق ومائتان واثنان وثمانين فرسخا
فرسخا على التحقيق ايضا وذلك اقل من قطر الارض بسبعة فراسخ فهذه
النسبة التقريبية لارتفاع اعظم الجبال الى قطر الارض هي النسبة الحقيقية
للواحد الى الف وثمانية الواحد نصف سبع اربعة عشر واربعة عشر
ثمن مائة واثني عشر ومائة واثنا عشر تسع الف وثمانية فاذا اعتبر بالشعرات
الذراع وهي مائة واربعة واربعون شعيرة اصابعا كان ارتفاع اعظم
الجبال نسبته الى قطر الارض نسبة سدس خمس تلك الاصابع وهي
الف وثمانية اليها على التقريب لا يزيد على التحقيق الا بشيء يدعو معتبرا

اذ ذلك الارتفاع نصف سدس تسعة وعشرين على التقريب قريب من
التحقيق وتسعة وعشرون خمسمائة وخمسة واربعين وخمسة واربعين
على التحقيق وخمس عدد شعيرات الذراع اعني مائة واربعة واربعون
على التقريب اعني على التقريب مائة واربعة واربعون سبع عدد الاباع
اعني الفا وثمانية تحقيقا وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين وخمسمائة
وعشرين فرسخا فيوخذ كل شعيرة من شعيرات الذراع عشر جزء بنصف
جزء فيصح النسبة على ما يقال تقريبا ويكون التقريب فيها من حيث
اختيار تفاع اعظم الجبال فرسخين ونصفا هذا يجي او ردناه في مقام
هو خير بان هذه المسئلة ما اماه ور على الالسن ان نسبة ارتفاع
اعظم الجبال الى قطر الارض نسبة خمس سبع عرض شعيرة الى ذراع وربما
يقال ان نسبة سبع عرض شعيرة الى ذراع فان فيها ضربا من التقريب
بعيدا عن حاق التحقيق وانما يستقيم لو كان قطر الارض الفين و
خمسمائة وعشرين فرسخا فيوخذ عرض كل شعيرة من شعيرات الذراع
سبعة عشر جزءا ونصف جزء فيصح النسبة على ما يقال تقريبا ويكون
التقريب فيها من اختيار تفاع اعظم الجبال فرسخين ثم اذا فرضنا بعضا
من الجبال ارتفاعه قطرها استبان بما بينه اقليدس في خامس
عشر ثانية عشر الاصول من نسبة الكرة الى الكرة كنسبة القطر مثلثة الى القطر

مثلثة

مثلثة بالتكرير وبما بينه في ثاني عشر ما سه الاصول من ان نسبة مكعب
عدد الى مكعب عدد آخر كنسبة العدد الى العدد الثاني مثلثة ان نسبة
جرم تلك الكرة الى جرم كرة الارض كنسبة الواحد الى الف الف الف
اربعة وعشرون الف الف ومائة واثنين وتسعين الفا وخمسة واثنى
عشر فاذا فلينظر ما قاهيكل البدن الانساني بالنسبة الى جرم كرة الارض
ثم بالنسبة الى كرات اجرام الافلاك ثم بالنسبة الى كبرياء جناب عالم القدس
فليتدبر وسبيل سياقة التبيان هنالك انه قد استبان بالارصاد
والبراهين في ابواب الابعاد والاجرام ان بعد دخل ١٩٩٦٣ اعني
تسعة عشر الفا وتسعمائة وثلثة وستين بما به نصف قطر الارض
واحد وهو المعبر عنه في اصطلاحهم بالمقياس وان قطر اعظم كواكب
القدر الاول من اقطار اقدار الثوابت الستة ٩٨ وسدس اعني
ثمانية وتسعين وسدسا بما به المقياس واحد فاذا زيد قطر اعظم
الثوابت عن مركز الارض فهو ٢٠٠٥٣ وسدس اعني عشرين الفا
وثلثة وخمسين وسدسا بما به المقياس اعني نصف قطر الارض واحد فاذا
ضوعف هذا البعد حصل قطر بعد محدب فلك الثوابت اعني قطر
مقعر فلك الاقصى فهو ٤٠١٠٦ اعني اربعين الفا ومائة وستة
وثلث بما به المقياس واحد فاذا ضربنا هذا القطر الى قطر مقعر

على بعد بعد الزحل حصل بعد محدب فلك الثوابت

فلك الاقصى في ثلث وسبع وقسمنا الحاصل على ثلثمائة وستين خرج
مقدار درجة واحدة من مقعر فلك الاقصى وعند غير واحد من افاخم
الحساب المحققين بعد محدب كرة الثوابت بالمقياس ٣٤٤٤٢٧ ل
اعني سبعين الفا وثلثة وسبعين مثلا للمقياس وقطر كرة الثوابت
وهو قطر كرة مقعر فلك الاقصى ١٤٠١٤٧ بالمقياس تقريبا اعني
مائة واربعين الفا ومائة وسبعة واربعين مثلا للمقياس فاذا ضرب
هذا القطر في ثلثة وسبع وقسم الحاصل على ثلثمائة وستين خرج مقدار
درجة تامة بالمقياس ١٢١٢٣ ل تقريبا وامثالها ٣ ٩ ٤ ٣ ٩ اعني
تسعة الاف الاف وثلثمائة وثلثة واربعون الفا وثلثة وتسعين
وهي بالفراسخ ٤٣٣٣١١٣ وثلث اي ثلثة الاف الف ومائة واحد عشر
الفا وثلثمائة واربعة وستون فرسخا وثلث فرسخ واذ حركة فلك
الاقصى في اربعة وعشرين ساعة دورة تامة كاملة فلا محالة يكون
كل ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزءا من محيط منطقة فيكون
في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية اي في اربع دقايق من ساعة واحدة
يقطع بحركته درجة واحدة اعني في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة
واحدة من مقعره وهو جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة
مستوية تكون مما يقطعه من مقعره ١٥٨١٢ او سدس ساعة عدد خمسة وخمسين

الفا

الفا وسبعمائة وثمانية عشر ميلا وثلث ميل الفن المعلوم المحقق المخبر ان
من حين ظهور محيط جرم الشمس من الافق الى حين طلوع جرمها بتمامه
مقدار ما بعد واحد واحد الى ثلثين جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة
واحدة يقطع الفلك الاقصى دقيقة واحدة من مقعره اعني مائة وخمسة
وخمسين الفا وسبعمائة وثمانية عشر ميلا وسدس ميل في ثلثين جزء
من هذا المقدار اي مقدار ما نقول احد واحد باسكان الدال يتحرك
فلك الاقصى خمسة الاف ومائة وستة وتسعين ميلا اي الفا وسبعمائة
واثنين وثلثين فرسخا فقد استبان برهان مما ادعيناه ولم يكن يتبين
الى زماننا على هذا النصاب الحمد لله رب العالمين حق حمده الدعاء التاسع
والاربعون وكان من دعائه عليه السلم في يوم عرفة قوله عليه السلم ومثل الذي
امثل بين العاطف نسخة للشهيد قوله عليه السلم عدة تعدى وبرواية
س وع تعدي وفي لش ع مكان س عليه السلم لاتقبضه بحيل وفي
نسخة ابن ادريس ولا تقضب في اخر لا يقتضب الظاهر على هذه الرواية
اهمال العين من عضبه اذا قطعه وكذلك لا تعضب بالقاف من الاقتضاب
وهو افتعال من العضب بمعنى القطع واقتضاب الكلام ارتجاله قوله
عليه السلم بخفه مثلثة الفاء واصلها حفه فابدلت الواو الفا لادري
وابن الاثير وصاحب القاموس قوله عليه السلم من تحفات الصحيح فيما

ضم التا والحا جميعا وفتح الطا على ما في طايفة من النسخ غلط فان فعلة
بالضم بقربها وشبه وظلمة ووصلة وتحفة انما يجمع على فعل بضم الفاء
وفتح العين وفعلات بضمتين قوله عليه السلم بما يعرض وفي بعض النسخ
يعرض الطاهر على هذه النسخة البناء للمجهول لنزال الاطهر تشديد الراء
قوله عليه السلم ودينى بكسر الدال المهملة عطفا على وجهي اي وصن ديني
عن التماس ما عند الفاسقين وفي الحديث ما تضعضع امرء لاخر يريد عرض
الدنيا الا ذهب ثلثا دينه واما على رواية ودينى من الذب بمعنى الدفع
والمنع كذلك وذوني من الذود وهو المنع فالجملة معطوفة على الجملة
او الواو للاستيناف الدعاء الثامن والاربعون وكان من دعائه
عليه السلم يوم الاضحى ويوم الجمعة قوله عليه السلم يشهد السائل في نسخة عميد
الرؤسا تشهد على صيغة المخاطب وما بعدها بالنصب مفعولات لها
قوله عليه السلم وانت الناظر انتزع الواو ومضروب عليها بخطوع وكذا ش
قوله عليه السلم تحفيه من الحفاوة بمعنى المبالغة والاستقصاء في الشيء اي
لا تحالك سؤالات السائلين وآمال المؤملين على حفادة واستقصا
في الجود وتكلف وتجشم في العطاء اذ كل عظيم في مذهب جودك حقير
وكل عسير على منته قدرتك سهل يسير وفي الحديث سالوا النبي عليه السلم
حتى احفوه قال ابن الاثير اي استقصوا في السؤال وفي نسخة الشهيد

تحفيه

تحفيه من احاف يحيفه اذا حمله على الحيف والجور والميل كما اراده ن
اذا حمله على الزيادة لاي لا يوقفك سايل يتضرع ومستغيث اليك
في الحيف على احد اذا استعداك عليه بل انما تصرخ المستصرخين وتغيث
المستغيثين وياخذ للمتظلمين من الظالمين قوله عليه السلم ومواضع
بالنصب على انها اسم ان والجر قد يتزودها وفي الدرجة اي الجملة بمجرورها
وما يتعلق بذلك متعلقة بمواضع واما على رواية الرفع فهي الخبر قوله
عليه السلم قد ابترفها العايد للدرجة او للمواضع او للمقام باعتبار الكتاب
التانيث الدرجة وعلى رواية قد ابتزوه بافراد الضمير عايد الى المقام
وعلى رواية س قد ابتزوها بالبناء للمجهول ها على هذه الرواية كلمة تنبيه
او كلمة دعوة لا ضمير للتانيث ثم المفعول المقام مقام الفاعل على
رواية الافراد المقام وعلى رواية الجمع الخلفاء والاصفيا والامنا قوله
عليه السلم عرضا في نسخة الشهيد عرضا ابن السكون ضبط اللفظ باهمال
العين واعجامها وفتح الواو وكتب عليهما معا وعندك الشهيد
قوله عليه السلم وسعة ما عندك السعة بفتح السين كدعة الوسع والغنى
وللطاقة وبكسرها لغة والوساعة والاتساع قوله عليه السلم وتصلي في نسختين
وتصلي على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم تاليا الفقرة هكذا
كان يفعل عليه السلم لم يوجد شي من ذلك اصلا بخط عميد الرؤسا

بل كان الاختتام على يد عوا ابدا بذلك قوله عليه السلم وتصلي محمد وال محمد
الفقرة كما ورد في لا اله الا الله الفقرة الدعاء التاسع والاربعون
وكان من دعائه عليه السلم في دفاع كيد الاعداء قوله عليه السلام شواه
شوى الآدمي اطراف بدنه كاليدين والرجلين وجلد الرؤس و
ما ليس بمقتل والشوي في الاصل الامر الهين ورذال المال قوله عليه السلم
ينظر في كيف نحي في من ينظره بمعنى انتظره واستظره اذا ارتقبه
وتاني عليه وفي النهاية الاثيرية في حديث انس نظرنا النبي صلى الله عليه
وآله ذات ليلة حتى كان شطر الليل يقال نظرته وانظرته اذا ارتقبت
حضوره وينظرني على رواية بضم حرف المضارعة من باب الافعال
من الانظار بمعنى الامهال والتاخير والنظر بكسر الظاء التاخير
والارجاء في الامر وفي التنزيل الكريم فنظرة الى ميسرة قوله عليه السلم
وكم من حاسد لخ يخطع وبرواية ش وكم من حاسد قد وخرني
بكيده باسقاط ما بين ذلك قوله عليه السلم قد شرق بي بغصته الشرق
بالشين المعجمة والراء محركة الغصة والشرق بالتحريك والاهمال مصدر
شرق يشرق والاسم الشرق بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة قوله عليه السلم
وشجي مني بالكسر من الشجو بمعنى الحزن يقال شجاه كذا واشجاه اي
حزنه فهو مشجو وشجي به اي محزون وهو من الاضداد فربما كان معناه

طربه

طربه ونشطه بل من الشجا وهو ما ينشب واعترض في الحلق من عظم
ونحوه يقال فلان شجي بغصته او بهم او غيض او حسد بالكسر يشجى
بالفتح من باب رضي فهو به شجي بالتشديد للياء على فعيل اي شديد فيه
ذلك وصعب عليه وضاره هو متمسوا بنوبه فيه وصعوبته عليه ومفاده
شجوا صعب المسالك معترضة الصعوبة متشبثة البنية وقال الجوهري
في الصحاح الشجو الهم والحزن يقال شجاه يشجوه شجوا اذا احزنه واشجاه
تشجية اشجاء اذا اغضه تقول منهما جميعا شجي بالكسر يشجى شجا
والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره ورجل شج اي حزين وامرأة
شجية على فعلة ويقال ويل للشجي من الخلي قال المبرد ياء الخلي مشددة
وياء الشجي مخففة قال وقد شددت في الشعر فان جعلت الشجي فعيلا من
شجاه الحزن فهو مشجو وشجي وكان التشديد لا غير انتهى كلامه والحق
ما حققناه الدعاء الخمسون وكان من دعائه عليه السلام في التضرع
والاستكانة قوله عليه السلم يعيني المذاهب اعياه الامر واعيا عليه اذا عجز
عن تدبيره ولم يهتد لوجهه يتعدى ولا يتعدى قال الزمخشري
في اساس البلاغة عيي بالامر وتعيا به وتعايا به واعياه الامر اذا لم يضبطه
وعايا صاحبه معاياة اذا القى عليه كلاما او عملا لا يهتدي لوجهه
لتقول له واياي وسائل المعاياة فانها صعبة المعاياة قال الجوهري

في

في الصحاح اعيا الرجل في سيره واعياه الله كلاهما بالالف واعيا عليه الامر
وتعيا وتعايا بمعنى قلت ومن هناك ما جعل العي اسمًا للجهل في الحديث
شفا العي السوال قال ابن الاثير في النهاية العي الجهل وقد عيي به يعيى عيا
وادعي بالادغام والتشديد مثل عي ومنه حديث الهدي فازحفت عليه
بالطريق فعي بشانها اي عجز عنها واشكل عليه امرها ومنه حديث علي
عليهم السلام فعلمهم الدال العيا هو الذي اعيا الاطبا ولم ينجع فيه
الدوا قال المطرزي في المغرب لا اعيا التعب لا اصل فيه ما اوردناه فقد قال
العي العجز من باب لبس ثم قال والعيا التعب فمن توهم انه بمعنى فقد
اخطا وكان منشاوهم ما يحكى عن الكسائي ان سبب تعلم النحو انه جاء
الى قوم وقد عيا فقال قد عييت بالتشديد فقالوا ان كنت اردت من انقطاع
الحيلة فقل عييت بالتخفيف وان كنت اردت من التعب فقل اعييت
وبالجملة التعب وانقطاع الحيلة والتحير في الامر وعدم الاهتدا لوجهه
كلها من اصل واحد ثم قال في المغرب ومنه فعمد اذا عيوا بعيي
ولو عدي بالحرف فالصواب يعيى به وقوله يعيي مسند بالا يعرف خطا
فتثبت ولا تخبط الدعاء الواحد والخمسون وكان من دعائه عليه السلم
في الالحاح على الله تعالى قوله عليه السلم اردني اي اهلكني من الردي بمعنى
الهلاك يقال ردي بالكسر يردي بالفتح ردي اي هلك واداه غيره

ادهو

اوهوي او اسقطني في بير او تهوي في جبل او رماني من ادريت عن
القوم ورديت عنهم اذا رميت بالحجارة مناضلة عنهم قوله عليه السلم و
واظله الاجل يقال اظلك فلان اذا ولي منك كان الفي عليك ظله
ثم قيل اظلك امر كذا او اظلك شخص كذا اي دنا منك واظله وقرب
منه واجم واحم وان له وحان ورهق وحضر الطاير الدعا الثاني
والخمسون وكان من دعائه عليه السلم في التذلل لله عز وجل قوله عليه السلم
عن قصدي المنقطع يقال قطع بفلان فهو مقطوع به وكذلك انقطع
به على البناء للمفعول فهو منقطع به بالفتح اذا انقطع سفره فصار منقطعا
به بالكسر دون طيبه كذا اذا نفد زاده وعطبت [illegible]
لانفد دان يتحرك من جهتها وسقط كل شي بالفتح احزه وانا المرتهن
بعمل وانا المنقطع بي وانا المبني على مثلا من باب ليل اليل جانب لمعنى
كما في انا الذي سمتني امي حيدرة وذلك مستبين في علم البلاغة اعني
المعاني والبيان ولولا ذلك لكان المساق انا المرتهن بعمله انا المنقطع
به وانا الذي سمته امه حيدرة الدعا الثالث والخمسون وكان من دعائه عليه السلم
في استكشاف الهموم قوله عليه السلم ولقني حجتي هناك بحسب اختلاف الرواية
قرايتان الاولى تشديد القاف فقط من التلقية وسطاوعها التلقي
وسطاوعها التلقي تفعلا وتفعلا من اللقا وفيها وجهان الاول

ان يكون بمعنى الالقاء والتفهيم والاملا والتعليم يقال لقاه الكتاب
والحكمة والامر والقول مثلا اي علمه اياه ونبهه عليه والقي اليه
وحيه واملى عليه ذكره وتلقاه هو اي تعلمه واخذه وتلقفه وتعاطاه
وعلى هذا فالحجة بمعناها ولقني حجتي معناه علمني ما احتج عليه واعتذر
به لديك حين المثول بين يديك وينتهي عليه والقي في قلبي علمه
وفهمه واجر على لساني بيانه وذكره ولقد تكرر الاطلاق على هذا
السبيل في التنزيل الكريم وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم
اي لتعلم لفظه ومعناه ويلقى اليه وحيه وعلمه وفي الكشاف
اي لتوتاه وتلقنه وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو
حظ عظيم اي ما يعلمها وينبه عليها الا الصابرون فتلقى ادم من
ربه كلمات اي تعلمها وتلقفها واستقبلها بالاخذ والقبول والعمل
بها حين علمها قاله في الكشاف وقال في اساس البلاغة تلقاه استقبله
وتلقفته ومنه تلقنته قال ابن الاثير في النهاية في حديث اشراط
الساعة ويلقى الشح قال الحميدي لم تضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل
ان يكون يلقى بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تع
وما يلقيها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها وقوله تع
فتلقى ادم من ربه كلمات ولو قيل تلقى خففه القاف لكان ابعد

لانه

لانه لو القي كرك ولم يكن موجودا وكان يكون مدحا والحديث مبني
على الذم ولو قيل يلقى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقيم لان الشح ما زال
موجودا انتهى كلام النهاية الثاني ان يكون من التلقية بمعنى افاده
المضامة والاتصال بين الشيئين اي جعل الشي منضما الى الشي ومتصلا
به لاقيا اياه قال عز من قايل ولقاهم نضرة وسرورا وفي الكشاف
اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلب
وقال سبحانه ويلقون فيها تحية وسلاما يقال القاه الشي القاه اليه
وتلقاه كذا لعمه واستقبله بالبشر والكرامة ومنه قوله عز وجل تتلقيهم
الملائكة وفي الكشاف يلقون تحية وسلاما يعني ان الملائكة يحيونهم
ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليهم او يعطون التبقية
والتخليد مع السلامة من كل آفة والحجة على هذا يراد بها المقياس في
سلوك سبيل المصالح الله فالمعنى اجعلني مع اماني متصلا بي ملاقيا
اياه يوم اصير اليك والقاك وعند الوقوف بين يديك للحساب
الثانية تشديد القاف والنون جميعا من التلقين ادغاما النون
جوهر الكلمة في نون الضمير والمراد بالحجة معناها الحقيقي الشايع
لا غير اعني ما به الاحتجاج والاعتذار والتلقين تفعيل من لقن الكلام
من فلان من باب علم وتلقنه منه اخذه من لفظه وفهمه فهو

يجري مجرى الالقاء والاملاء والايحاء والالهام والتعليم والتفهيم
ومطاوعه يجرى مجرى التلقف والتعلم والاخذ والضبط والتحفظ
والاحتفاظ والامر في دعاء المضمضة في الوضوء واللهم لقني حجتي
يوم القاك ايضا على هذا السبيل وكذلك حيث ما ورد هذا اللفظ
في ساير الموارد والقاصرون من اصحاب العصر عن نظاير هذه
الدقائق والاسرار من الغافلين فاستقم كما امرت ولا تكن
من القاصرين

تمت تمام شد